حكاية ليلى والمجنون

للعلامة الكردي
الشيخ حسين القاضي
١٨١٠-١٨٥٧

دراسة وتحقيق ومقارنة
د. رؤوف عثمان

حكاية ليلى و المجنون
للشيخ حسين القاضي

الأهداء..
إلى مَن علَّمني حرفاً

المقدمة

يعد الشعب الكردي من الأمم العريقة في القارة الآسيوية، لقد عاش انسان (نياندرتال) في المنطقة الكردية، وفتح الأنسان الاول عينيه في كهف شانيدر و زرزي في جبال برادوست قبل ٦٠ ألف سنة، حيث رست سفينة نبينا نوح عليه السلام عند جبل جودي، كما ورد في القرآن الكريم (وأستوى على الجودي) وهو من جبال كردستان الشماء، كما وأسس الكرد الدولة الميدية سنة ٥٥٠ ق.م وأمتد حكمها حتى ٧٠٠ ق.م، وهناك عشرات الآثار القديمة والمنحوتات الصخرية في أماكن متفرقة من كردستان، إذ تشهد هذه البقايا الأثرية المتنوعة لا على قدم الحضارة الكردية وأصالتها فقط، بل على العمل الجاد والجهود العظيمة لبناة هذه الحضارة وإيمانهم الراسخ بمستقبل أخلافهم في الحياة الحرة الكريمة.

ان الجغرافية السياسية لكردستان الكبرى جعلت الأمة الكردية وموطنها وحضارتها وكيانها القومي عرضة لأطماع الغزاة والمحتلين، فالصراعات والحروب المتطاحنة بين الامبراطوريتين الرومانية بقيادة أسكندر المقدوني والفارسية، معظمها دارت على ارض كردستان، وأدت إلى دمار المنطقة حضاريا وبشريا، حيث سالت أنهار من الدماء الزكية للكرد، كما ومعظم الحروب الدائرة بين الامبراطورية الفارسية والمسلمين الأوائل في فتوحاتهم، وبعدها الموجات البشرية للمغول، وقعت أيضا على أرض كردستان، وأدت إلى هدم و تخريب ما بقيت من الآثار القديمة لبناة الكرد القدامى من القصور والقلاع والسدود والمدن والقرى، أما في العصر الحديث فيلاحظ ان معظم الصراع بين الدولة الصفوية والعثمانية مبعثها احتلال المنطقة الكردية وذبح أبنائها ونهب خيراتها وثرواتها، بل وأستعباد شعبها الحرّ الأبيّ، أما نتائج معركة جالديران فدقت مسمار تقسيم كردستان على جسد المستقبل السياسي للشعب الكردي.

في حين على طول مديات هذا التأريخ الدامي المفروض على الشعب الكردي، إستجاب الكرد ببطولات نادرة، لهذه التحديات الخارجية، من خلال الأنتفاضات والثورات

العارمة، حيث سالت أنهار من دماء الكرد الزكية، دفاعا عن الأرض والنفس، أما اتفاقيات زهاو وارض روم وسعدآباد وسايكس بيكو ولوزان والجزائر، واتفاقيات سرّية اخرى بين محتلي كردستان، فكانت لنهش جسد كردستان الغارق في دماء التقسيم الجائر، دون إرادة أهلها، بل وتحديا لتطلعات الكرد العادلة في التحرر والاستقلال، لقد أبتلي هذا الشعب المناضل المغلوب على أمره بأطماع الأجانب وأمسى ضحية مغدورة طوال العصور، لا لأهمية موقعها الستراتيجي فقط، بل لرفضها الأستعباد والمذلة ومطالبتها بالحرية والاستقلال، كأي شعب آخر في المنطقة.

أمّا عمليات الأنفال والأبادة الجماعية للكرد، فأنتهت بأخلاء وحرق وتدمير مناطق شاسعة من كردستان، وقتل مايقارب ١٨٠,٠٠٠ مائة وثمانين الف أنسان كردي، ذنبهم الوحيد هو كونهم كرداً فقط، كما وأحرقت خمسة الاف قرية كردية بمكتباتها، ومساجدها ومدارسها وكتبها وآثارها ومخطوطاتها، من خلال هذا التأريخ الدامي للغزاة والمحتلين، خسر الشعب الكردي حضارته المترامية الأطراف، والمؤلفة من آلاف المخطوطات والكتب الثمينة والألواح المرقومة والمنحوتات الأثرية المرسومة منذ آلاف السنين، إذ تعكس هذه الآثار الواقع الحضاري لشعبنا الكردي، بل وعصارة أذهان مفكري ومبدعي شعبنا عبر العصور، فكم من مكتبة ومسجد وكنيسة ودور عبادة ومدرسة أضرمت فيها نار الحقد الشوفيني للغزاة فأحرقت وباتت رمادا تذروه الرياح. فعلى سبيل المثال لا الحصر، أحرق حاكم بريطانيا الرسمي في السليمانية المستر ادمونز القادم من وراء البحار، مكتبة البابانيين في جامع كاك احمد الشيخ أمام مرأى أهالي السليمانية، حيث تكتظ هذه المكتبة بآلاف الكتب والمخطوطات الثمينة والدواوين الشعرية وأسفار من كتب التأريخ.

هذه الحالة التراجيدية لوضع المخطوطات والآثار العلمية والأدبية القديمة تفرض على بحاثة الكرد ان يشمروا عن سواعد الأخلاص والجد، لأحياء ما بقي من هذا التراث الذي يعكس وهج الحياة، وإبعادها عن الضياع وطمس المعالم والتشويه.

ان منظومة ليلى والمجنون للعلامة الكردي الشيخ حسين القاضي مساهمة جادة وفاعلة في تأريخ الحكاية، حيث يبرهن القاضي من خلال منظومته، شخصيته الأبداعية، وخصوصيته الفردية وطاقاته النظمية الرائعة وأمتلاكه بجدارة، ناصية اللغة العربية وعلومها. هذه المخطوطة تعد جزء مهما من عصارة فكر الشيخ حسين القاضي وجهوده البيّنة.

لاتزال هناك نصوص و مخطوطات ومنظومات ومتون أدبية وعلمية لشعراء وعلماء الكرد، لم تر نور الطباعة حتى الآن، حيث علتها غبار النسيان والأهمال، لاتزال هناك كتب مهمة نسمع بها، وحتى ان بعضا منها مسجلة ضمن نتاج علماء وشعراء، ولكن لم يتطلع عليها أحد ولم تر النور، حيث ضاعت، من جراء الصراعات والحروب المستمرة، كما ان الأمية والجهل بأهمية الكتب في حياة الأمة، عامل آخر من عوامل ضياع الآثار القديمة والمخطوطات والكتب، أود ان أهيب بكل المخلصين، حملة الأقلام، ان يشمروا عن ساعد الخير ونفض غبار الأهمال عن هذه الكتب والمخطوطات ودراستها وتسليط إشعاع نور الطباعة على حروفها وكلمها المعطاء.

منذ زمن ليس بقصير وأنا أسمع من هنا وهناك أخبار هذه المنظومة (ليلى والمجنون) للشيخ حسين القاضي، فعبدالكريم المدرس والشيخ محمد الخال وآخرون، أشاروا في مؤلفاتهم الى هذه المنظومة، دون ان يحصلوا عليها، أو يتحروا أثرها أو ينالوا تعب البحث عنها، وكأنها أمست في ضمير الغيب، أو مسجاة في تابوت الأوهام والأشباح. لقد بحثت عن المخطوطة هذه من هنا وهناك، وطرقت ابواب المكتبات العامة والخاصة، إلى أن وجدته عند العالم الفاضل الدكتور عماد عبدالسلام، حيث يحمل هذا الرجل الكريم

في طيات وجدانه العلمي شعار منح المعلومة لمن يريدها، وإتاحة الفرصة لطلاب العلم أن ينهلوا مما عنده.

بعد ان حققت المنظومة المستنسخة الوحيدة في إطار أكاديمي معتمد، سلطت الضوء على سيرة الشيخ حسين القاضي ومصنفاته وشخصيته العلمية، وإضاءة مجريات عصره وأحداثه، والتفاعل الحاصل بينه وبين احداث تلك الحقبة وأثرها على تكوينه الأدبي والثقافي، ثم بينت قصتي مع المخطوطة، حيث أسهبت في التعريف بها وبمباحثها وموضوعاتها، ثم تعرجت على شرح المنظومة وأهميتها بأيجاز، كما و درست الحكاية دراسة أكاديمية معتمدة على تقنيات الرواية في إطار الفكر الغربي ومدارسه النقدية، دارسا الأحداث والشخصيات والزمان والمكان وطبيعة النسيج اللغوي الذي وظفه المؤلف في قصته. أما في المبحثين الأخيرين فأجريت مقارنة أكاديمية معتمدا على آليات منهج النقد المقارن الأمريكي والفرنسي، بين منظومة القاضي وأصل الحكاية في التراث العربي مرة، وبين منظومة القاضي وحكايتي النظامي الكنجوي والجامي مرة أخرى، مشيراً من هنا وهناك الى منظومة الشاعر الكردي الشهير خاناى قوبادي في نفس الموضوع، حاولت ان أضع المنظومة من خلال هذه المقارنات مكانها الجدير بها ضمن آداب الحكايات الشرقية، إذ هذه الحكاية للقاضي وشيرين خوسرو لخاناى قوبادي تعدان مساهمة أدبية فاعلة، في إثراء مفهوم الحكاية الشعرية ذات الطابع الملحمي الشرقي، لقد ساهم الكرد عن طريق هذه المنظومات الشعرية، في أدب الحكاية الشرقية، إذ يُضاف الى النظامي الكنجوي والجامي والمكتبي والهاتفي، كلٌ من خاناى قوبادي والشيخ حسين القاضي، حيث يصب هذان الرافدان في نهر الملاحم الشرقية فيزيداه هديراً وأمواجاً وتدفقا.

نص منظومة حكاية ليلى والمجنون

ترجمة المؤلف قدّس سره

هو السيد العالم الفاضل الممدود من الأكابر والأماثل، بل من الأولياء الأكامل السيد حسين السعداني البرزنجي الحسيني قدّس سره، ولد كما بخط والده سنة ١٢٢٥ وتوفي ١٢٩٢، وله كرامات ظاهرة و خوارق متواترة و أشعار رقيقة و تأليف بالقبول حقيقة، وكان قدّس سره معتدل القامة غزير العلم وافر الحلم يحبه كل من يراه و قبره قرب بلدة السليمانية ليستشفون به ارباب العاهات، نفعناالله بعلومه آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لواهب العقول والشكر لبارئ الأصول

فياض كرائم المبادى وهاب عظايم الأيادى

المبدع في الهوى قبابا الفاتح بأسمه الكتابا

الكاشف للورى كروبا البارئ للهوى قلوبا

الخالق للغرام جيلا الموجد للنوى قتيلا

الشيئ على الهوى تجلى فالحسن على الورى تولاّ

سبحانك مظهر الجمال في مظهر عالم الظلال

سبحانك جاعل القلوب في الحب منازل الكروب

ما أبدع في الخدود خالا الاّ ليفتنَّ الرجالا

في المقلة لم يضيع سوادا إلا ليجننَّ العبادا

مازين بالبياض جيدا الاّ ليشوق العبيدا

الحاعل رعجة العيون للعاشق نشأ الجنون

المبدع في القلوع ميلا المولج في النهار ليلا

المبدء في القلوب قلبا المورث في العذار جلبا

فالعالم مظهر الجمال والناس مظاهر الجلال

كم زيّن عارض الطلال كم عطر نسمة الشمال

كم زيّن مفرق الرؤس بالورد و نرجس وآس

بالريح يؤلف الغماما بالشيح يعطر الثماما

يزجي ويؤلف السحابا يحيي بدموعه الترابا

أحيى لمعايش العباد بالرحمة ميّة البلاد

سبحانك رافع السماء من غير مشقة الغباء

الباسط تحتها الأراضي الواضع فوقها المواضي

ألقى ببساطها الجبالا أنشى بمتونها التلالا

أجرى لبطونها العيونا ألقى بطهورها الشئونا

أسقى بعيونها الغياضا ألقى بغياضها الحياضا

أجرى بمهالك البحار بالريح سفانيا جوار

سبحانك جاعل الرياح للبحر سفينة النجاح

بالرحمة أخرج الحبوبا للمذنب يغفر الذنوبا

كم يقبل توبة العباد كم يرشدهم إلى الرشاد

كم يرحمهم وهم عصاة كم يرزقهم وهم عداة

كم يستر عيبنا بستره كم ينصر حزبنا بنصره

كم يعدّ لنا من الظلال كم أنعمنا بلا سوأل

كم أوضح مسلك النجاة للبرّ كذا و للعصاة

ما أعظم لطفه وشأنه ما أكرم برّه وعونه

يارب بوجهك الكريم يارب بذاتك القديم

يارب بأسمك العظيم يارب بلطفك العميم

يارب بجاه أنبيائك ان ترزقني غدا لقائك

ياربّي بآدم الصفيّ اغفر لعبيدك الوفيّ

ياربّي بخلّة الخليل اغفر لعبيدك العليل

ياربّي بنوحك النجيّ اغفر لعبيدك الشجيّ

ياربّي بعزة الكليم احفظ خلدي من الرجيم

يـاربّي بصاحب الزبور إملأ خلدي من السرور

يـاربّي بقدرة المسيح وسِّع لي ضيقة الضريح

يـاربّي ببلوة الذبيح نوّر لي ظلمة الضريح

نرجوك بسيّد الأنـام أن تنظر لي لدى الحمام

في النزع وعند الأرتحال في القبر وهيبة السؤال

نرجوك بسيّد العبـاد أن تهديني إلى الرشاد

نرجو بحبيبك الرؤف ان توقيني من الصروف

* * * *

في نعت سيّد الكائنات محمد المصطفى

عليه الصلوة والسلام

من جاهد للهدى جهادا للجنة أرشد العبادا

من زيّن بالهدى صدورا وأستوقد في القلوب نورا

من نوّر بالتقى الأناما في العالم بعد الظلاما

من قبضة نوره الأله في أول خلقه يراه

سمّاه محمدا وطاها في الحسن على البدور باها

أنوار جبينه الكريم كالبدر يلوح في البهيم

اواه الهه إليه فاضت صلوته عليه

أحيى ببلاغه القبيلا أردى بسيوفه سليلا

بالنصر وبالهدى هداه أردى بجنوده عداه

ولاّه على الهدى بقهره والاه بعزه و نصره

لمّا أخذ الحصى بكفّه أعمى مقل العدى بكفّه

القى بنمور هم بوارا أبقى بجموعهم بدارا

قرّت بعمائهم عيون حيّت بحتوفهم بطون

في الحرب وفي الوغا حماه في الغار من العدى وقاه

ما واصل ظلّه التراب ما قارب جسمه الذباب

من أصبعه جرت مياه بالمعجز خصّه الأله

حتى بلغ السماء قدرا إذ شقَّ له الأله بدرا

جازا بأزاء شق صدره من رحمته بشق بدره

مازال يجاهد العداتا حتى جعل العدى شتاتا

مازال يبلغ الرساله حتى بلغ الهدى كماله

ما ضاق من البلاغ ذرعه تمّت كلماته وشرعه

يارَبّي بوجهه الكريم يارَبّي بقلبه الرحيم

يارَبّي بجاهه وحزبه يارَبّي بآله وصحبه

اغفر لخطياتي وحوبيوأحفظ خلدي من الذنوب

وأهدي فكري الى الرشاد كي أمدح مالك العباد

* * * *

في مدح سلطان والخاقان الأفخم مولى ملوك العرب والعجم رافع لواء المجد والكرم، السلطان عبدالمجيد الخان الغازي نصره الرحمن و رحمه آمين

من صار بفضله حميدا لا زال كأسمه مجيدا

سلطان أعاظم الملوك برهان مسائل السلوك

خاقان مداين البراري ملاّك عجايب البحاري

أحيى بنواله و جوده أموات مكارم جدوده

ذوالهمة ذاته مجيد محمود فعاله حميد

ذوالشوكة طبعه سليم ذوالهيبة قلبه رحيم

عثمانه زمانه بحزمه اسكندر وقته بعزمه

للطالب وجهه مراد للحق طريقه الجهاد

بالهمة فاتح البلاد في العالم مصطفى العباد

بالحكمة صدره رشيد بالشوكة ذاته مجيد

للحق كلامه مثير للعالم بدره مُنير

أتباع جنوده فريق بالجنة والهدى حقيق

حمّال لوائه الملوك طابور نظامه لكوك

قد صار على الوكر إماما للحيدر قائما مقاما

كالشمس جماله مُنير للمحو وللبقا مُديرُ

نظار مصالح العباد عمّار غوامر البلاد

للجود بكفّه سحاب للعلم بصدره عباب

إذ زيّن وجهه السرير أضحى بصر المدى ضريرا

ذوالهيبة والتقى ودين ذوالعز و ذوالعلا المبين

لو رام وصاله العقول من هيبة وجهه تزول

لو قارب بابه الخطوب من هيبة بابه تذوب

كالبارق سيفه حديد للعاند بأسه شديد

كالبرق على العلى يطوف فيه طمع وفيه خوف

يُحيي بمياههم العبيدا يردي ببروقه العنيدا

في العالم غربه وشرقه أعمى بصر العدى ببرقه

يـأجوج مظالم العباد لّما أنتشرت على البلاد

بـالسيف لدفعهم تصدّى ألغى زبر الحديد سدّا

قد سدَّ بسيفه اليماني أبواب حوادث الزمان

للعالم عدله ربيع للظالم قهره منيع

في عصره إذ مضى المصيف ماينهب روضة خريف

من شدة بـأسه الحريق ما الثلج بقاطع الطريق

من شدّة حكمه و قهره لا يسرق شاعرٌ بعصره

كم شقَّ ببيضة البدورا إذ يسرق من زكاء نورا

في ظيلة ملكه الصيام ما ضيّع عزّها العوام

من ظل أظلّه السماءُ ما يشربُ بـالنهار ماءُ

والقتل كسائر المعاصي ما يوجد ماسوى القصاص

حتى بزمانه و دهره في حكم أوانه و عصره

ذالخمر بسكرة و جرم ما يقرب سفك بنت كرم

من سطوته إختفى السكارى في نرجس أعين العذارا

ذو الفج بـأسهم المساقي من سفك دما المحب واقي

كم شئت مجمع النصارى ألقى ببلادهم بوارا

أزهر سنانه صهيبا في البيعة نكّس الصليبا

من برق سنان المجوس في النار لجمعهم جلوس

في قوسه للعتاب عزم لكفر من العذاب سهم

كم ذاب بسمره فؤاد وأحمرً ببيضه سواد

في العالم ظلّه ظليل للأمل نحوه سبيل

في ظل ظليله البعيد كالنايل منه يستفيد

من شوكة ذلك الجناب جمشيد يغور في التراب

شداد بجنده و عونه في الماوية إختفى لخوفه

بهرام بذلة ولهف من هيبته إختفى بكهف

لّما فتح البلاد قهرا بالفتح أباد رفع كسرى

من هيبة سيفه توارى في البحر أكابر النصارى

في عصره كم أباد روسا كم قطع منهم الرؤسا

كم من فئة له قليله من همته أباد جيله

يارب بعرشك المجيد يارباً بذاتك الحميد

نرجوك بسيّد الأنام وآله وصحبه الكرام

ان تحفظه بكل آن من سوء مكارة الزمان

وأجعله من البلا بعيدا وأبقيه على العلا مجيدا

وأرفع مدى الزمان قدرا وأشرح لدى الأنام صدرا

زد عمره وأرغدَنَّ عيشه وأنصر وزرائه وجيشه

* * * *

في مدح الدستور الأكرم والوزير المنير الأفخم مصطفى رشيد باشا الصدر الأعظم مادام إلاّ من دام دولته

حمدا شرح الأله صدره شكرا رفع المجيد قدره

بدر بلغ الأله قدرا إذ زيّن بالجلوس صدره

ذو المجد على العلى ذكاء للناس عطاؤه الضياء

والصدر بقبضه أستنارا من نور جماله أستعارا

كالبدر يباهي بالكمال باقي الوزراء كالهلال

ما أرفع شأنه وقدره ما أنور قلبه وصدره

للملك برأيه أنتظام للدين بسعيه القيام

للحكم بسيفه نفاذ للخلق بطيفه ملاذ

للجنس بضبطه النظام للرامي بعقله الألتيام

كم قال قبيلنا الجهول بالرأس تخصص العقول

للرأس بها عظيم فخر اليوم غدت نصيب صدر

بالصدر تعلق القلوب بالصدر تفرّج الكروب

للملك مشيّد المباني بالحكمة آصف الزمان

للفضل بوقته الحيوة يحي بنواله العراة

للسائل خلقه وسيع أخلاقها كلّها ربيع

إذ زان جماله خصاله في الأعصر خالد فعاله

أقلامه منهل السخاء كفاة سحابة العطاء

للعالم كاسف الكروب للجيش مؤلف القلوب

بالقوة للقلوب صدر للعالم قوة و ظهر

إذ أصبح للظلام نورا أحيى بكماله الصدورا

للجنس مصادر الصدور محيى لراسم الصدور

في الملك على الورى أمين للشوكة والعلا يمين

للعز و للكمال رأس للكفر و للضلال بأس

للملك و للملوك ظهر للمجد و للجلال صدر

في الصدر تراه صدر ليث في الجود وفي الندا كغيث

والليث بصدره فخور حتى أفتخرت به الصدور

طوبى لحكومة و دين بشرى لربعة الأمين

أذ أصبح ظهرها مجيدا بالشوكة صدّها رشيدا

والدين بمجده يدوم بالمجد وسيفه يقوم

يبقى ببقائه الزمانُ والكفر بسيفه يمان

* * * *

في مدح الأنام زبدة الأيام قرة عيون زهرة السادة الكرام شيخ المسلمين السيد أحمد الحاج العارف حكمت بك أفندي أطال الله بقائه ومن كل مكاره وقاه

بشرى لمناصب العلوم إذ صرن مواقع النجوم

زانت بمراتب الكمال باهت بأكابر الرجال

باهت بكواكب العلوم حتى آفتخرت على النجوم

والمنصبُ كيف لايُباهى اليوم بمن له المباهى

من تمّ بفضله الكمال باهت بوجوده الجلال

يعلو بقدومه الكبار يزهوا بعلومه البحارُ

من كثرة علمه وقدره قاموس محيطه بصدره

مفتاح نفايس الكنوز كشاف دقايق الرموز

مأواه مطابع المرام مثراه مواقف الكرام

ألفاظه ملتقى البحور أقواله شارح الصدور

في الحكمة عارف الزمان في الهيبة أوحدُ الأوان

كالنقطة في الحساب فرد في الطيب وفي الجمال ورد

للعلم شرافة و زين للحكمة منبع و عين

مزمار لحزبنا الأماما نزهوا بوجوده الأناما

شيخ الشرفاء والأنام قوم الكبراء والأنام

بالحكمة طبعه لطيف بالنسبة سيّد سريف

للسادة ملجأ كريم للهاشم مفخر عظيم

ذوالهمة سيّد غيور للناس هداية و نور

في الفضل بدهره فريد في النسبة أحمد وحيد

في العلم مكانه عليّ للعالم فضله جليّ

إذ طينته بلا مراء زهراء كزهرة السماء

خير حسن جمال أصله زيّن الشرفاء فضل نسله

بالفطنة باقر الكمال بالرأفة صادق المقال

في الحلم ملائم صبور للجاهل كاظم غيور

في طينته العلا و قدر من شيمته الرضا و صبر

في كل مكاره تقيّ من كل معايب نقيّ

ذوالهمة طبعه جواد في العسكر قوله اجتهاد

كل الحسنات عنه دان إذ صاحب مهديّ الزمان

مَن صاحَبَ مرّة جنابه أضحى سهر الهدى مآبه

من شاهد كرّة سريره أضحى غرف العلا مصيره

صديق زمانه بحلمه فاروق أوانه بعلمه

ذوالنور و ذوالحيا جماله ذوالمجد و ذوالعلا جلاله

دارت لفتوحه السماء للنصر جنوده الدعاء

بالنصر وبالفتوح داما للعالم هاديا إماما

* * * *

مبحث في أحوال الناظم السيد حسين الحسني وخروجهم من المدينة وأنتشارهم في البلاد وتوطنهم في البلاد الأكراد بقرية برزنجة

قد كان مدينة السلام مثوى لجدودنا الكرام

من قبل بطيبة أقاموا كم كان لهم بها مقام

يُشفى بدعائهم سقام يستسقى بوجههم غمام

يدعون بروضة الرسول يبكون بقبة البطول

ثم أخرجهم بنو أمية ذوالظلم صفاته جلية

بالظلم تفاخروا و باهوا في الحشر جزاهم الأله

والظلم لحزبهم وليد في القبر عذابهم يزيد

ثم أنتشروا بكل واد آواهم أبعد البلاد

بعض دخلوا بلاد هند بعض دخلوا سواد سند

بعض نشروا بكل قوم حتى دخلوا بلاد روم

آوى همدان جزر جند بالعز تفاخروا و مجد

لما علموا ظهور رفض فيها خرجوا قبيل خفض

منها هجروا قبيل طرد حتى دخلوا بلاد كرد

جدتي شرف الزمان عيسى أضحى لمشايخ رئيسا

غوث الثقلين قطب وقته منجى الكرباء بعد موته

لو زرت رواقه المنيرة شاهدت خوارقا كثيرة

إذ طوّل جزعة قصيرة مابين جماعة كثيرة

ذا الجزع باهل ذا الرواق اليوم قليلها الباقي

قد عمّر قرية تسمّى برزنجة إذ بها ألّما

قد شاع بذا الديار نسله ما أطيب فرعه و أصله

ذا النسل غدا لها كثيرة في العالم شأنهم كبيرا

بالزهد وبالتقاة سادوا بالمال وبالعلوم جادوا

في العالم سادة كرام في العلم مشايخ عظام

ذا النسل معادن العلوم فيه العلماء كالنجوم

طوبى لمن إقتدى هداهم ويل لمن ابتغى أذاهم

إذ حبّهم لدى الثقاة للناس سفينة النجاة

إذ حبهم بكل أرض للمؤن واجبٌ كفرض

لكن سكنوا بأرض قوم توذي الكرماء كل يوم

ذا الأرض مساكن الفساد ذا الدار مساكن الكساد

ذا الأرض مراتع المنون ذا الدار مظاهر الفنون

والناس لكثرة الشرار كل عزموا على الفرار

قطاع طريقها كثير فسّاق ديارها غزير

والناس بذلّة الحتوف من شر طوارق الصروف

من يسلك مسلك النجاة من شرّ تطرّف البغاة

يبكون بذلة المضيق من خوف طوارق الطريق

يشكون لكثرة العناء من بأس تطرق البلاء

فرّوا هربوا بكل آن من شرّ حوادث الزمان

والفتنة في القرى تدور والفاسق في الورى يجور

كُنا زمنا بذلّ ضيق من فتنه ذلك الفريق

للناس بذلة مقام للظلم مراهم الظلام

للهمّ نهيم في الهيام للظلم ندور في الظلام

* * * *

في مدح الأكرم ومولّينا الأفخم محمد منيب باشا وجهه بسعادة الدارين بشاشا

حتى طلعت بها بدور لاحت بديارنا السرور

من مشرق دولة عليّة زادت بركاته السنية

أفتى بضيائها الظلاما أحيى بقدومه الأناما

ألقى بخورنا الأمانا أضوى بجماله الزمانا

أحيى ببلادنا السرورا أردى بسيوفه الفجورا

إذ حلّ بأرضنا الحلولا أجرى ببلادنا الأصولا

بالحكمة أصلح الفسادا بالهمّة عمّر البلادا

بالفكرة سكّن الفتونا بالرأفة باعد الشجونا

فاق القرناء بالعلوم فيهم كذكاء في النجوم

في الحكمة باعه طويل في الهيئة مثله قليل

من حكمته مَتّي يفيد إقليدس منه يستفيد

كم حلّ بحدّه الجنان اشكال مهندس الزمان

في أمر سياسة المدينة في العالم مانرى قرينة

ذو العزّ وذو العلا نجيب ذو الفضل إلى الهدى مُنيب

سحبان فصاحة البيان برهان مهندس الزمان

بالمرأي وكثرة الفهوم يستكشف غامض النجوم

بالحكمة نطقه نطوق للدولة قلبه صدوق

صديق مغارة الصداقة ما أحسن في المدّ مسافة

للدولة مخلص أمين ذا عقد مجيدنا مبين

بالخدمة نفسه تطيب للخدمة قلبه مُنيب

للدولة ناي يرى كماله أن يفدى نفسهُ ماله

للأمير يبتغي آتباعا للملك يريد الأتساعا

في كل دقيقة وآن يدعو لخليفة الزمان

ما أخلص في الحلا دعاه ذو الأمر كأنّه يراه

لاشكَ دعاه مستجاب إذ فيه لعالم صواب

لولاه تغيّر البلاد في العالم يظهر الفساد

سلطان ممالك الوجود برهان مكارم الجدود

فنينا بوجوده الفلاح لكون وجوده الصلاح

ذا الروح وغيره اماد ذا الكون وغيره فساد

والرشد لأمره آمتثال والحق خلافه الضلال

تباً لمن إبتغى خلافه بشرى لمن ارتجى طوافه

بشرى لمن إرتوى بجوده في الجود على جدوده

والفقر يباعد البرايا إذ صبَّ على الورى عطايا

والناسُ لفقرهم موات للميت جوده الحياة

أحيى الفقراء بالعطاء أحيوك بصالح الدعاء

في عمره بارك الأله من كل مكاره حماه

* * * *

مبحث في المحبة والعشق

العشق من الأله نور العشق توقد وطورُ

العشق خلاصة الوجود العشق مدامه الوقود

العشق سلالة النفوس العشق مدامة الكؤس

العشق معارج الكمال العشق مدارج الجمال

بالعشق تفوز بالمرام بالعشق تفوز بالمقام

بالعشق تنال كل برّ بالعشق تذوق كل سرّ

بالعشق تلذ بالجمال بالعشق تفوز بالوصال

العشق مقرّب الأله العشق مصادر الباهي

والحسن مهيجّ الغرام في العاشق مورث الحمام

والحسن بفتنة الدلال للعاشق مورث الضلال

والحسن بسودة العيون في العاشق مورث الجنون

كم جُنّ من الهوى سليم كم هام من النوى كريم

كم من ملاء من الفتاة هامت بجوانب الغلاة

كم من رجل من الكرام قدمات بحرقة الغرام

كم من رجل من أهل كيس قد جن من الهوى كقيس

قيس و حبيبه الشجيه قد اشتهر لدى البريه

إذ حالها من الغرام قد اشتهرت لدى الأنام

إذحبها بكل يوم أضحى مثلا بكل قوم

إذحالها لدى الفراق في الدهر مع الزمان باق

كم جن من الهوى أسير لكنه ما له نظير

ما يشرح حاله اللسان لم يأتي بمثله الزمان

قد بيّن حاله النظامي في الشعر بأحسن الكلام

بعض الشعراء مثل جامي في النظم تتبع النظامي

للعشق يهيّج الخليا لكنه كان فارسيا

ما يفهم نظمه كثير والعبد حسين الحقير

قد هياء للكلام عزما ان ينظم في المقال نظما

ها بالعربي قد نظمته في الصفحة هذه رقمته

* * * *

هذا فا تحة حكاية ليلى و مجنون

عن ناظم هذه الرواية أستفتح هذه الحكاية

بالنظم أبيّن المقالا بالشعر كذا أقول قالا

قد كان بعامر زعيم للعامر سيّد كريم

حراس دياره بسيفه سفاك جماله لضيفه

يروى بجماله عطاشا يعطي لنزيله الكباشا

من نور جماله الضيوف عيدي بمضيفه ألوف

في جانب داره الرماد كالطلّ و حوله الجياد

من حل برلعه حزينا أمسى بمسرة قرينا

لو بارز في الوغى كماتا بالسمّ يذيقهم مماتا

لو قاتل وحده ألوفا بالبيض يذيقهم حتوفا

والسائل إذ يحلّ داره أعطى بيمينه يساره

ماكان لبعله صبيّ ماكان لأرثه وليّ

يدعو سحرا يقول وحدا يا محسنُ لا تذرني فردا

يبكي ويقول في الليالي يا محسن لا تجز سؤالي

من دونك هب لنا وليا وأجعله بما جرى رضيّا

يغني بنواله الحفاتا يكسو بثيابه العراتا

يدعو بمقابر الكرام يبكي يمنا وفي المقام

في مكة ينحر الجمالا للمرهل ينجح السوألا

من دعوته مع النداء قد فاز بصالح الدعاء

لّما مضت أشهر قليله بأبن جعلت له الحليله

أضحى ببشارة شكورا يُحصي بأصابع شهورا

لّما غدت الشهور تسعا للعق مدى الزمان يسعى

لما وضعته عق نوقا من طلعته يرى البروقا

كالشمس جماله يلوح منها أثر الهوى يفوح

قد كحل سيد الكرام عينينه بأثمد الغرام

قد حنل حنكه ببره من حنظلة الهوى و مُره

ما إن كست امه ثيابه الاّ ليوارى الصبابه

لما وضعته في المهاد شدته بمعقل الوداد

إرضاعه كان في المهود من سم أراقم الصدود

إذ نام بمرقد المهاد تستيقظه يد الوريد

لما غدت الليالي خمسا سمّاه أبا الغرام قيسا

* * * *

مبحث تعلم قيس المجنون في المكتب علوم الغرام وبيان تعشقه بليلى العامرية في ذلك المقام

لما بلغ الصبي رشدا قد شد به أبوه عضدا

ماكان لحسنه نظير كالصبح جماله منير

من لطف جماله وخصره في الحسن غدا وحيد عصره

أفكار زكاته الزكيه قد اشتهرت لدى البرية

شاعت بديار أرض نجده أخبار كماله ومجده

في النطق كلامه فصيح للناظر وجهه سبيح

إذ يركض في الربا جيادا كالبارق يعجب البلادا

ما ألطف عطفه وخدّه ما أحسن مشيه وقده

بالسيف يشتت الأعادي في الحرب يبيت في البوادي

في الضوء يراقب الظلاما بالليل يكالب المناما

بالليل يطوف في الفلاة للقتل وغارة العداة

في الحي نراهدا القبيله يشفن خدوده الجميلة

من شاهد خدّه وخاله استوغبث الغرام باله

قد قال له أبوه يوما إذ سدن من الكرام قوما

بالعلم يزيد عز قدرى بالعلم يكون شرح صدري

بالعلم تنال كل خير فالعلم يتيك كل خير

بالعلم تفوز بالأمان بالعلم تهبذ كل آن

العلم عطية الأله العلم عطية المباه

العلم منوّر الظلام العلم مزيّن الأنام

العلم منوّر الجمال العلم مكمل الرجال

العلم مكمل النفوس العلم مكمل الرؤس

العالم للظلام نور والجاهل ظلمة و زور

العالم منبع الحياة والجاهل مرتع المماة

العالم فاقد بصير والجاهل راقد ضرير

العالم للهدى دليل والجاهل للغوى سبيل

العالم معدن الفتوح والجاهل مسكن اللجوح

قدكان بعامر أديب بالعلم والتقى نجيب

مدحاز كريمه السجايا في الحيّ معلم الصبايا

في المكتب عنده العذارى بالحسن أضَأْن ذا الديارا

فيهن جميلة جليله باهت بجمالها القبيله

ما أنورها ببيت شعر في الليل تلوح مثل بدر

بدرٌ محق الظلام ليلا في الحب لها يقال ليلا

خال لصباحة الملاحه مسك لدوابة الصباحه

حبي لمصاحف الجمال ليل لكواكب الدلال

ما أحسن مشيه الخفيفا ما ألطف عطفه اللطيفا

قد خضر كغصن بان خدٌ نضر كأقحوان

في وجنتها ختام خال في الصفحة نقطة الجمال

كالظبي بعينها الدلال أهداب جفونها النبال

للسكر يرشفها مدام للصب بعينها سقام

للصب بعزمها جنون للغنج بجفنها سكون

ذا الفرع بها يلوح بدر ذا الليلة في الليالي قدر

للعاشق ظبة الهلال للقبلة حاجب الجمال

في منطقها الرضاب خمر لكن هو في الفؤاد جمر

لعل شفتاه أم جمار للعاشق لوعة و نار

أما الذقن البهيّ نور للناظر كوكب فخور

للصبح بجيدها طلوع لليل بشعرها الربوع

بالساعد ساعد الجمالا بالحاجب خجل الهلالا

للسكر بعينها منام للراحة كفها مطام

إستوطن ثديها بصدر في الحسن غدا رفيع قدر

كالنجم بصدرها يلوح منها أثر الصفا يفوح

من صفوة صدرها البرايا حيران كأن المرايا

لليل عذارها مدير للبدر جمالها منير

للورد بخدها عكوف للغنج بعينها وقوف

للشمس بجيبها أفول للصبح بظهرها وصول

للحسن ببطنها ظهور في باطنها الصفا و نور

والردن ثنائه ثقيل للثقل اليه لا أميل

من ذكر صفائه أتوب للطف بذكره يذوب

للحسن بساقها مساق للطف مثاقه مستاق

قيس معها بذا المكان في الجمع لديه يقرآن

كانوا يتعلمون علما كانا يتعلمان حلما

كانوا يتعلمون نحوا كانا يتعلمان محوا

كانوا يتعلمون شرعا كانا يتعلمان فرعا

كانوا يتعلمون صرفا كانا يتعلمان حرفا

كانوا يتعلمون لبا كانا يتعلمان حبا

كانوا يتعلمون مشقا كانا يتعلمان عشقا

كانوا يتعلمون سجعا كانا يتعلمان وجعا

كانوا يتعلمون قالا كانا يتعلمان حالا

إذ هم يتعلمون برّا كانا يتعلمان سرّا

إذ هم يتعلمون رمزا كا يتعلمان غمزا

إذ هم يتعلمون فصلا كانا يتعلمان وصلا

إذ هم يتحدثون لفظا كانا يتعلمان لحظا

صارا يتجددان ميلا حتى علموا مرام ليلا

من بين قبائل البوادي يحكون بها بكل نادي

بالصفق وغنة الغواني يحكون بها بكل آن

في النجد إلى أبي قبيس قد شاع محاورات قيس

لّما سمعته أم ليلى ألقت بجموعهن ويلا

للغيظ تقارع الجدار بالأصبع لملغ العذارا

تدمى بأظافر خدودا بالغيظ تشتم الجدودا

قالت لحليمتها الحليله تبا لك يا أبا القبيلة

في المكتب قيس العليل للعشق و للهوى يميل

احبته مراودات ليلى مالت علينا اليه ميلا

صارت خلع العذار فيه من صبوة ذلك السفيه

لما سمع الأب المقالا في مجمعه بنى الجدالا

قد كاد يموت بالهموم أو يقبل نفسه للوم

أو كاد يذبح الفتاتا يروي بدمائها القناتا

إذ ولج بنتها مرارا استوقد وجنتاه نارا

كادت لحيائها تذوب تبكي وبقلبها لهيب

أنَّت وبكت مدى الليالي ما قارب جسمها الغوالي

تبكي أسفا بلا صياح من فرقته الى الصباح

صارت لمطاعن الليام مقصورة مجلس الخيام

إذ فارقت الفتاة قيسا من فرقتها غدا قبيسا

يبكي لفراقها حزينا أمسى بصدودها قرينا

في المكتب مابقى قراره ضاقت حزنا عليه داره

يطوي ورقاته مليا ما أنس بعدها صَبيا

قد مزق بعدها كتابه إذ شق من الهوى ثيابه

إذ شاهد في الكتاب ميتا من حسرتها يخر ميتا

إذ صادف في الكتاب نونا زادت حسراته جنونا

لو شاهد في الكتاب ميما من منطقها غدا سقيما

لو طالع في الكتام لاما يبكي لعذارها غراما

يبكي ويقول يا فؤادى قد مُت بحرقة البعاد

من هجرك منذ عيل صبري قد مت أسا ولست تدري

أشواق نواك والصدود فاد نضجت بها جلودي

من ذكر عفاصك الطوال أضحى سحري أخا الليالي

من هجرك ياركا ربعي قد انتثرن نجوم دمعي

من هجر جبينك المنير أضحى ظلم النوى سميري

في الليل الى طلوع فجر يبكي لضرام كيّ هجري

يغشاه من النوى هموم يبكي لبكائه النجوم

وأسودَّ لهجره الهواء في الليل بكت له السماء

يهفوا سحرا إلى النسيم يبكي ويقول يا نديمي

مالت كبدي اليك ميلا هل منك أشتمُ ريح ليلا

أحييت بتشوق فؤادى هل جزت بربع ذا البوادي

أنفاسك عطرت شامي هل سرت بشعب ذ الخيام

يا ريح صبا قديت روحي سيري لديارها و روحي

وأقرأ بخيامهم سلاما قل مات عبيدكم غراما

من بعدكم غدا مصابا قاسا لصدودكم عذابا

من هجركم له زفير باليل كناركم منير

عيناه من البكا بحار أحشاه من الضرام نار

وأبيض من البكاء طرفه وأحمرّ من الدموع حرفه

قد كاد من الضنا يغيب من نار فراقكم يذوب

يبكي لفراقكم مرارا يحكى بدموعه البحارا

طرفان دموعه هطال أمواج بحاره الجبال

قد كاد لطول موج خبره ان يغرق فيه نوح صبره

* * * *

مبحث في ذهاب قيس نحو المكتب لعله يرى فيه جمال ليلى وأستهزاء الصبيان به وتوبيخهم إيّاه على حبّ ليلى

في الصبح غزالة المهاس لمّا خرجت من الكناس

فاحت نفحات مسك ريم من ذيل معطر النسيم

بالنفحة عطر الهواء بالرشحة نفّح السماءا

والشمأل يحسن الهبوبا يسري ويعطر الربوعا

والضوء على ذرى التلال كالنار على علا الجبال

في الضحوة زار ملتقاها في المكتب علة يراها

إذ قارب قيس المقاما وآستوقد قلبه غراما

يبكي بتأوه وويل يشكي ويقول اين ليلى

كم قّل قرب ذا المقام من لوعة حرقة الغرام

من حاله تضحك الصبايا من وجده تعجب البرايا

كتابه يسخرون منه في العامر يسهرون عنه

لاموه بأسرهم وقالوا والله عراك الأختبال

والله لتذكرون ليلا حتى حرضا تكون ميلا

أحببت بحب ذات الخال إنا لنراك في ضلال

سوداء كأنها الغمام ليلاء كأنها الظلام

مافي وجناتها الصباحة مافي لحظاتها الملاحة

لو كان كذلك الحبيب ما إن علقت به القلوب

إن شئت لتعشق الجميلة طف بين نوابد القبيلة

فيهن من الحسان جمع زانت بجمالهن ربع

لما قرع الملام سمعه أجرى بمخدتيه دمعه

عنهم لملامهم تولّى وآستدبر جمعهم و ولى

في البعد لجمعهم يقول كم صلَّ عن الهوى العذول

لو ملت بناظرى اليها ما زلت من الهوى لديها

* * * *

بيان معرفة والد بجنون ابنه بحب ليلى وآختطابه عن والدها ورده إياه عن إعطاء بنته له

لّما علم الزعيم حاله استوعبت الهموم لـاله

وآستجمع سادة القبيلة كي يخطب لأبنه الجميله

كم حمل اينعا هدايا في الكثرة تعجب البرايا

كم حّمل ضيعة جمالا كم حاز ذراهم ومالا

كم كال من الحبوب كيلا ثم آستقبل نحودار ليلى

لّا نزلوا بذا القبيله استقبلهم أبو الجميله

نوقا نحروا بكل بيت من كل سجلت كميت

لما فرغوا من الطعام وآستفرغ منبع الكلام

إذ قام بمجمع الصفوق للخطبة سيّد الضيوف

قد قال لوالد الجميله ياسيد هذه القبيله

في الغارة لا يفلّ سيفُك في ربعك لايُضام ضيفُك

من فرّ لحادث الزمان في بيتك صار في أمان

أحييت بجورك اليتاما اهلكت بسيفك الطناما

لي بين قبائلي وليد في الناس بدهره فريد

في الجود عطاه حا تمي في الحرب وفي الوغى كمي

ضرغام مفاوز الفيافي سبحان ميادن القوافي

قتال عدائه بسيفه سفّاك جماله لضيفه

في الحرب يجول في العداة من قبل تقارع الكماة

إذ حرّ بقرعه الوطيس في الحرب لدار اللقا يميس

كالليث على العدى يصول كالبرق مع الصبا يجول

في البيد إذا علا غبار كالريح لنحوه يغار

ما يمدح حمده اللسان لايقدر شرحه البيان

في بيتك هيمة لطيفه واها لك لوغدت أليفه

واللعل يناسب اللئالي والعنبر يلحق الغوالي

والعقل بدرة تزين والبدر لكوكب قرين

والجود نريالف الغزالا والخال يزيّن الجمالا

إذ رمت دراهما صحاحا إن شئت لأملئن بطاحا

ان تطلب جوهرا نفيسا من ذلك أملئن كيسا

إن رمت غواليا وطيبا أهدي لك ماترى قريبا

أو رمت مهند السيوف ها أهديهنّ بالألوف

إن رمت عوامل الزروع أهدي لك ملأ ذا الربوع

أو تطلب أنيقا ضخاما أهديك نجائبا كراما

للحرب عديدنا كثير في العالم شأننا كبير

للغارة إذ تريد عونا أهدي لك سرعة وهونا

في الحيّ بربعنا كرام للحرب بأمرنا قيام

من حول ديارنا جنود في الحرب وفي الوغا أسود

أغنامي إذ ترى شتاتا كالأبحر تملك القلاتا

كالموج إذا يمدّ مدا للكثرة لا تعد عدّا

لوصاهر حزبنا الكرام بين الكرماء لايُلام

لما آستمع الأب مقالا إستقبل جمعهم وقالا

بالله حلفتكم فقولوا هل صاهر أمراء وغول

ان ابنك في دجا الليالي كالغول يطوف في الجبال

قد نجينا وحيّه أخبار جنونه وغيّه

بالليل مع الذياب يسري هل مصلحة النكاح يدري

للخبل إذا أساء حالا كالذيب يتابع الغزالا

كالهائم في الربا يطوف في العامر ماله وقوف

كالغول بعامر يدور هل تألفه المهى وحور

إذ كان مع الضباع يسري لا الأنس مع الغواني يدري

من آنس وحشة الجبال لايعلم لذة الدلال

من كان بوحشة الجنون لايعلم غمضة الجفون

من آنس وحشة الذياب لايعلم لذة العقاب

من كان جنون المزاج لا يحسن حالة آزدواج

لوشاهد صرعه الغواني للخوف يمتن في الزمان

ان إبنك فقره المقام في الخدر كريميّ تنام

في الليلة مالها الطواف من سود غدارها تخاف

في مقبرة متى تمرّ من وحشة ظلها تغر

أبكار عشيرتى وقومي يقتلن كريميّ بلومي

ذا للوم بسربها بوار العار لدى العريب نار

في العرب نوابد القبيلة يبصقن وجوهها الجميلة

في الحي مطاعن اللسان للحمى جراحة اللسان

للناس ملامة اللئام أدهى وأمرّ من حمام

ذا للوم لدى الخيار عار والعار لدى الكرام نار

في المجد لقومنا مقام لايدنس عرضنا المدام

من لم يك عنده الحميه لا نحسبه من البريه

قد تعلم إننا غيور بالمجد على الورى فخور

مجدي وكرامتي وفخري ياسيدنا ألست تدري

من صار بذاك فخرقوم لايدنس عرضه بلوم

رشدي وتفاخري وعزمي للوم غدا عليّ حرزي

إن تطلب مهجتي وسربي أعطيتكها وحقي ربيّ

في ربع دياركم بنات في الحسن وفي البهاء درجات

في داركم ببيت شعر يشرقن بظلها كبدر

فيهنّ متى ترى جليله اخطب لجميلك الجميله

إن تطلب للصداق مالا أعطيتك للمنى جمالا

لكن مناك عين عار ذو المجد يكون عنه عار

والعار لدى ذوي المباهي في العرب من أعظم الدواهي

لّما قرع الملام سمعه وآستيأس ذا الكلام جمعه

في مجمعهم بكى وقالا ياسيدى خفف المقالا

للضيف بداركم مكان لكن أنا عضّني الزمانُ

ألجئت اليك للخطوب إذ صرت مدبّرا الكروب

قد خلتُك للبلا حصونا إذ صرت تهيج الفتونا

قد خلتك ملجأ الكرام إذ صرت مصادر الملام

قد خلتك للمغيث عونا ماخلتك للعدوّ صونا

قد خلتك مكرم الضيوف ماخلتك مرتع الحتوف

قد خلتك سكرا مذابا ماخلتك علقما وصابا

قد خلتك منجح السؤال ماخلتك مصدر القتال

في البعد حسبتك الكريما في القرب وجدتك اللئيما

في بيت عطائك الدخيل من يأس حرامه ذليل

من فرّ لحادث الزمان في بيتك منك يلحقان

من بيتك يخرج الفتون شأن العرب كذا يكون

والعامر بالعطا و مجد صاروا شرفاء أرض نجد

في العالم شأنهم عظيم للوارد خلقهم كريم

من حلّ بربعهم ذليلا أمسى بديارهم نبيلا

والطي بربعهم كرام يُحي بنوالهم أنام

للجود وللعطا هذيل في شعب ديارهم وجيل

في مكة هاشم كرام بالمجد على الورى همام

في يثرب والقرى قريش للضيف كرامة وعيش

غسان بجودهم غمام للضيف بدارهم مقام

من حسن سلوكهم هلال كالبدر جمالهم نوال

في يثرب خزرج وأوس أيديهم للعطاء قوس

للعرب لّما جرى شئون من اي قبيلة تكون

قلبي بكلامكم تـأذا ماشنشة الكرام هذا

إبني متفضل رشيد للوارد مكرم مجيد

كالعالم من ذوي الفتون مافيه سخافة الجنون

لكنه عاشق عليل العشق على النهى دليل

العشق علامة الكرامة للعقل وللذكا علامة

من لم يك عاشق الجمال مافيه محامد الخصال

إذ انشأ هذه الكلاما من محفلهم بكى وقاما

وآستدبر جمعهم وراحا وأستقبل داره وصاحا

لما غلب الهوى عليه وآستكثرت النوى لديه

استوعب جسمه الغرام وآشتد بجسمه السقام

مازال غرامه يزيد للعشق وللهوى فريد

من حرّ خيالها بلبه قد احترقت شفاف قلبه

استوعب جسمه الملال حتى أتحدت به الخيال

مازال بقلبه يراها في العالم لايرى سواها

في صحن ديارها يسيح في الليل كبارق يصيح

بالصيحة غم ذا المقاما للنائم حرّم المناما

من حرقة قلبه الجموح يبكي بتأوّه و نوح

للوحشة باعد الرجالا كالبارق وَجّه الجمالا

كالسيل على التلال يجري كالريح على الجبال يسري

بالبيد يوأنس النعامى يرعى مع وحشها الخزاما

إذ هبّ نسيم ذا الديار يبكي ويدور في العرار

إذ قارب إذ خرّا وشيحا استقبل نسمة وريحا

إذ قابل عندما ورندا من لوعته تصير زندا

وأخضر بدمعه حشيش صارت انسانه الوحوش

وآستجمع حوله الضباع صارت رفقائه السباع

إذ شم روايح الشمال ينشى غزلا لدى الغزال

إذ هبّ من الديار ريح من لوعة قلبه يصيح

يستقبل بارق الغمام إذ لاح بجنب ذا المقام

إذ جاء من الربا سحاب يبكي و يقول ياعباب

إن ملت إلى الديار ميلا مِل نحو ربا ديار ليلى

وابكي مدامعي عليها واشكي بحوزتى لديها

وآحمل بمدامعي رباها وآحرف بتنفسي ظباها

وآرشح بدموعك الهلال أطراف ذيول ذا الحجال

كي ينبت حوله الثمام ترعاه نجائب ضخام

ترعاه غزاله و ريم يسري بسوادها نسيم

إذ تنبت حوله البنات ترعى بوهادها المهات

من حرقة قلبه بيوم إذمر ببعضا من قوم

في مهمهة رأى رجالا قد آقتنصوا بها غزالا

وآستقبل نحوهم وقالا ياإخوتي ارحموا الغزالا

ياإخوتي ارحموا حنينه ياإخوتي قبلوا جبينه

ياإخوتي ارحموا بغامه ياإخوتي إفهموا كلامه

ياإخوتي ارحموا شجونه ياإخوتي قبلوا جفونه

رقوا لأنينه ووجده رقوا لحنينه وجدّه

رقوا لبكائه وأسره رقوا لشجونه وحصره

رقوا لبعاده وبينه رقوا لدموعه بعينه

رقوا لفراقه أليفه رقوا لصدوره حليفه

رقوا لجماله وجيده رقوا لأليفه الفريده

في القيد أما ترون جيدا أضحى بجفائه وريدا

في الأسر أما ترون طرفه قد كلمت الدموع حرفه

للقلب أرى اليه ميلا عيناه تضاهي عين ليلى

إذ شمت سواد ذا الجنون أذرت سخافة الجنون

إذ شاهد مقالي الجمالا أذرت من الهوى ضلالا

في القلب لديه سهام في الجسم لجفنه سقام

ما أكحل بالدلال طرفه ما أطيب ريحه وعرفه

من رئتيه بدت شجوني من طرفه جددت جنوني

قد هّيج للجمال شوقي أبكى سحب الغرام فوقي

ذا الشوق تصاعدت لديّا كالغيم بكا الأسى عليّا

ياإخوتي أنتم الكرام إن حان بقلبكم غرام

فكوا ببناكم وثاقه فكوا قدما له وساقه

لما علموا بها غرامه في العشق وفي الهوى مقامه

رقوا لمقاله وقاله من لوعة وجده بباله

لنكره بأسرهم وقال طوبى لك ايها الغزاله

إذ صرت فداء عين ليلى قد فلت بها المرام نيلا

إذ مرّ ظهيرة بوادي مع أغلمة للأصطياد

في البعد رأى بها كئيبا للضعف من الردى قريبا

وآغبرّ من الهيام خدّه وآصفرّ من السقام قده

كاليت من الونى برمسه ما أشعث شعره برأسه

إذ أبصره فقال من ذا قالوا هو قيس الموذا

ناداه وقال يا فنون هذا شغف أم الجنون

لّما سمع الندا وقاله قد قام كميت قباله

يبكي ويقول اي و ربي قد احترقت شغاف قلبي

واله بغادة فُتنتُ من سحر لحاظها جُننت

أحبست بطرفها السقيم لما نظرت بالخط ريم

قلبي أبدا لها يميل للعاشق ميلها قليل

بالعين تخاطب الرقيبا بالحاجب تمنع الاكيبا

في الليل إلى الضحى أقوم قلبي بخيالها كلوم

استقبل في الظلام برقا من جانب ذا الديار يرقى

في الصبح أراقب النسيما كي يطفي قلبي السقيما

في أموت بالغرام محياي بريح ذا المقام

في الليل أصير كالجحيم أطفيه بريح ذا النسيم

قد استنفرت من اللئام في ظل مهنّد الكرام

ما نلت لربعها دليلا ما خلت لوصلها سبيلا

ذا الربع لكثرة الرياح قد سدّ بها سرى الرياح

من حين تجسس الرقيب لا أقرب منزل الحبيب

في ربع ديارها كماة يسبل بطل لها حماة

ذا الحشف حميت عامرىّ كالعنبر عرفُه شذي

لّما سمع التنهد قاله من لوعته بكى قباله

ناداه وقال قرّ عينا واها لك إذ هجرت بينا

والله فلا اشمُّ طيبا ما لم تتواصل الحبيبا

والله فلا أصدر ريمه ما لم تتزوج الكريمه

قم نذهب نحو ذا القبيله كي نأخذ عنهم الجميله

لّما سمع المقال راحا إستقبل ذلك المراحا

كالبرق أتى مع الجموع حتى وصلوا إلى الربوع

فقال نوفل أتريد ازدواجا، فقال أما ترى جنوني بحبها فجمع جموعه و دخل العامر فطلب المصاهرة فردوه، وقاتل معهم حتى سالت الدماء في الغبراء كسيل الماء، ثم هزم النوفل بدعاء المجنون، وعاد المجنون المغبون خائبا وإلى جبال نجد أيبا

لما طرد الظلام..... للصبح تتابع الفتوح

والليل من النهار فرّا أدمى قلل الجبال طرّا

أودى بسنان الغرابا أدمى بسيوفه الترابا

في البيد جرى دما الكلوم إذ فر عساكر النجوم

ذا النوفل أول الصباح استقبل كعبة النجاح

قد أصبح وجهه بشوشا إذ هياء للوغا جيوشا

للغارة أخرج الجموعا للكثرة املاء الربوعا

كل لبسوا إلى السرودا بالأمة زيّنوا الأسودا

والجيش يمر في الطلال في فيئ أسنّة العوالي

والسرٌّ كأنها الوقود والجيش بظلها الأسود

للعامر رتبوا الصفوفا سلوا لقتالهم سيوفا

للحرب تدرعوا وجالوا نادوا بجموعهم وقالوا

هذا هو قيس ابن زفر قد كان لجوركم بقفر

ايتوا بحبيبه وإلاّ لا نرقب ذمة وإلاّ

كالبرق سيوفنا عذاب للعامر بأسنا خراب

كم قد خربت بنا الديار إنا لعدونا بوار

كم فرق سيفنا الجموعا كم أهلك جندنا الربوعا

كم ذل بسمرنا الكرام كم عز بعوننا اللئام

اليوم يختم بالسيوف في الحيّ نوائح الحتوف

لما سمع المقال حي للحرب وللقتال حيّوا

للحرب زعيمهم يجول بالغيظ من البكا يقول

تعسا لك أيها العمير الموت من الحياة خير

لو نقبل عار ذا الطعام إنّا لنعد من لئام

لو نقبل عار ذي خبال إنا وإذا لفي ضلال

هل نقبل لومة اللئام والعامر أكرم الكرام

هل نحمل عار ذي الدواهي والعامر مصدر المباهي

جالوا وتلاحق الكماة داروا وتقارع العداة

فرت وإذا الفتى يجول من قعقعة السلاح غول

في الجيش يطاول الصياح وأحمر من الدما رماح

إذ قارع بالظبا الرجال للهيبة دكت الحبال

لّما عطس الظبا يلوح للعجز تثاوب الجروح

أدوى جرحاته بصوته والعطشة شاهد لموته

والعطشة منشأ الحياة ذا العطشة مبدء المماة

في النقع أسنة العوالي للكوكب في دجا الليالي

كالسمع أضان في الحواشي روح القتلاء كالفراش

من ضاق من الجروح ذرعه أبكى أسفا عليه درعه

من السنّ اتصل الرماح يجري الدم من فم الجراح

والرمح بغاية اعتدال في القتل يجور في القتال

في سرعته النبال وهم للحي من المماة سهم

والنبلة بومة تطير للطيرة وانعنا تشير

في الشوم كأنها الغراب كم عامرة بها خراب

والخود على الطلا بيوض للبومة فوقها نهوض

من شوم بيوضه وبومه ذا العامر غامر بشومه

والسمر كأنها الأفاعي للدغ عرتهم المساعي

والسهم كأنه النسور للجيفة في الهوى تدور

في المقتل عضة القناة للحي أراقم المات

كالحية للقتال تسعى في مقتلهم تريد لسعا

في العسكر نوفل يجول كالليث على العدى يصول

في ظل كتائب البوادي كالبرق يجول في الأعادي

ذا البرق يصيح كالسحاب في العامر جال للخراب

من ضربته الدما يسيل ذا العامر للدما مسيل

ذا السيل خرابهم يريد فالسيل لعامر مبيد

يجري القتلاء في الدماء كالحوت لدى مجار ماء

ذو الجنة واقف بوادي في البعد يشاهد الأعادي

إذ شاهد وهن قوم ليلى أجرى بمعاطفه سيلا

يبكي بدعائه و قالا يا من بصفاته تعالى

يا من نصر المجاهدينا يا من هزم المنافقينا

أنصر كرما قبيل ليلى اني أنا لا أريد نيلا

لو شاهد حيّها ذليلا أمست بهمومهم عليلا

بالحسرة صدرها يضيق بالفرحة قبلها حقيق

إذ تم دعائه تولى بالحسرة والبكاء ولى

فرت بدعائه الجموع سالت بدمائهم ربوع

طال زمان مفارقة المجنون لأبيه فخرج في طلبه يتفقده في جبال نجد، فرآه في بادية، نحيل الجسم، عليل البدن، فبالغ في توبيخه ونصحه فلم ينصحه النصح فرجع خائبا و خاسئا

إذ غاب وليده زمانا ما واصل ابنه أوانا

ذا السيد للنوى يجور كالهائم لأبنه يدور

إذ مرّ كهائم بوادي بالويل و للبكا ينادي

واد خرب لكور نار كالبرق بها السموم ساري

لو مرت بحرها الفتاة استوعب جسمها الممات

ما في فلواتها مظل للطول بها الكرى يضل

كل الفلوات كن نار فيها الحصوات كالجمار

لو طار بعلوها الطيور إستوعد ريشها الفجور

في مهمهة رأى نحيلا للحزن وللأسى دليلا

للوحشة باعد الرجالا في البيد مع الوحوش جالا

وأستوحش قلبه الأناما للوحشة هاجر المناما

وأسود من الهوى جلوده وأصغر من النوى خدوده

وأخضر من البكا مقامه وأسود من الونى عظامه

في البعد يرى كبال شن من حرقته لكور كنّ

في الضعف وفي الونى إملال في العين كأنه الخيال

وأستجمع حوله الوحوش سلطان الهوى له جيوش

كالبرق إذا سرى إليه يبكي كغمامة لديه

كم عانق جيدها الخيفا كم قبل وجهه الضعيفا

كم ناح وكم بكا عليه كم صاح وكم شكى لديه

يبكي ويقول يا بُنيا جنيت مصائبا عليّا

باعدت أكابر الرجال قاربت غوامر الجبال

تبا لك تتروك الغدول تستأنس في الجبال غولا

تعسا لك تنزع الثيابا في البيد تصاحب الذيابا

بالبيد الى متى تجول هل انت بذا الجبال غول

كم تترك صحبة الكرام كم تسكن مسكن الهوام

كم تترك ولدا عطوفا كم تهجر عمّك الرؤفا

كم تردع قومك الكراما كم تهجر في الدجا المناما

يا غول إلى متى الضلال يا ذئب الى متى الجبال

يا صب الى متى الجنون يا عقرب ما لك السكون

يا أمك من نواك تشكي في الليل إلى الصباح تبكي

تستكثر في الدجا أنينا قد حرمت المنام فينا

في الليل لكثرة الصياح تبكي معها الى الصباح

في الليل تقوم نحو نجد تبكي بتأوه ووجد

لو لاح بنوره البروق تزداد بقلبها الحنوق

إذ فم لطخوها نسيم هاجت بفوادها جحيم

من هجرك تبكي كل ليل تجري عبراته كسيل

ما ترحم امّك الضعيفة ما ترحم ذاتها الخفيفه

ما ترحم والدا شفوقا ما ترحم قلبه الخفوقا

كالغول تدور في البوادي أحييت شماته الأعداء

والعامر أكرم الكرام أمسى بك مسخر الأنام

مذ زدت من الهوى جنونا إذ ردت من العدى شجونا

والعرب حياتهم قليل للطعن لسانهم طويل

في النجد قبائل وحيل في المسخر مالهم عديل

مذ صرت من الجنون جنا اعدائك يسخرون منا

أفعالك في الفلا ينادي هذا هو سخرة الأعادي

ما لين قلبك الملام في الصلب كأنّ الرخام

قد خلتك ناصر القومي ما خلتك باعثا للومي

قد خلتك للعداة قهرا ما خلتك للخصوم نصرا

قد كنت قبيل ذا الجنون للعامر قرة العيون

اليوم غدوت للجنون للحي قذى على الجفون

يبكي لك اصدقاء قومي يدعون عليك كل يوم

مذ صاح بجمعنا الغراب من بعدك عامر خراب

قم نذهب نحو ربع قومي قد انتظروك كل يوم

في ربع ديارهم حسان في الحسن كأنها الجهان

لو تترك هذه الفضيحة يعطونك ماترى مليحه

جواب مجنون والده المغبون

لما سمع الكلام قاما كالوحش من المقال هاما

كالبرق من الهوى يجول يبكي ويقول ما يقول

من أنت ومايكون جمعك من أين تجيئ اين ربعك

لوملت الى الصلاح ميلا فاحكي لي من جمال ليلى

لوكنت بذكرها تبوح أنفاسك بالشذى تفوح

ان كنت تريد حسن حالي اذكر حسنات ذا الجمال

كم تحرقني من الملام أطفي بزلالها ضزامي

من حرقتها أنا السقيم للحرقة ذكرها شبيم

من فرقتها أنا الكئيب للواله ذكرها طبيب

لي ظل حنيا لها أنيس في القفر لصبّها جليس

ما أنظر جانب الثمام الاّ وحينا لها أمامي

في الأذخر ما أشم طيبا الاّ لأذكر الحبيبا

ما ملت الى العرار ميلا الاّ لأشم ريح ليلى

اخترت من الربا الجبالا كي أنظر شبهها الغزالا

اخترت على الشفا بلائي ياسيدي خلني ودائي

رأى حماما على أفنان بانة يخاطبها

يبكي ويقول يا حمام هل فيك من الهوى ضرام

أم غاب أليفك الحزين قل لي لم هذه الحنين

هيجت من النوى شجوني هل فيك من الهوى جنوني

في صدرك للهدير نوح هل فيك من الهوى جروح

في صوتك أسمع الأنينا هل أنت تذكر القرينا

هيجت بقلبي الضراما أوقدت بصدري الغراما

في النجد متى الصبا يفوح في الغيطل مثلكم أنوح

ابكي وأقول في الأراك يا قاتلتي متى أراك

يخضر بدمعي الربوع ما بالك ما لك الدموع

في الجمع من النوى تنوح انّي بهوى لا أبوح

قلبي بهوى الحبيب صالى إذا كتم حبه ببالي

من يكتم حبّه الشديدا إن مات به يمت شهيدا

إني أنا أكتم الحنينا في الصدر وأنت تعلينا

من باح بسره بحزبه في الحب أباح قتل سربه

في الحب لحزبنا صدور للسرّ و للهوى قبور

لو تكتم في الفواد شوقا في جيدك ما رأيت طوقا

قيل خرج أبو عيسى حاجا، فدخل البلاد بطلب الصيد يمنة ويسرة، فأذا برجل ضئيل الجسم ناحل البدن، فقال ثكلتك أمك و لأبيك، إمهل من أنت جني أم إنسي فأجابه بقوله :

أنا الوامق المجنون من قوم عامر أدور كغول القفر في كل ضامر

أنا الناحل المشفوق من حرق النوى فولى على الحب من طرف ساحر

فتنت بليلى وهي رقت بصوتي ولكفها صدق و سادس فاجر

أدور مع الغزلان يوما بلولع ويوما بنعمان و يوما بحاجر

ويوما بغور ثم يوماً برامة ويوما بنجد خلف اطلال عامر

أقوم بطل ثم أبكي من النوى أشاهد أخبار الكرام الأكابر

أطير سرورا كلما لاح بارق عليها وقلبي فوقها ريش طاير

ويعشو شب الأطلال لو بر ليلة بها و دموعي مثل أقطار ماطر

أزور ديار الحي والليل مظلم وأرجع عنها حين بدو السرائر

أقوم بلا روح كأحجارها التي نصبن على الأموات فوق المقابر

أشم رياحها نامر المسك نشرها و زادت برباها ديار الأكابر

كرامٌ همام في الأنام مفاخر لدى العرب العرباء أهل المآثر

أشم نسيما زار فرعا معطرا بطيب الغوالي فوق عند الحناجر

ذوايب سوداء يمر نسيمها على التراب أحي أهل كل مقابر

ولو زار أموات البقيع بنشره من الطيب أحي أهل تلك المقابر

فلما سمع ذلك بكى حتى كاد يخنقه البكا، فقال هل يرتاح قلبك إلى ليلى و ربعها و زفر زفرة و طفق يبكي و يقول:

أحن الى نجد وطيب زلالها إذا لاح برق من خلال ظلالها

وأسكر من ريا نسيم تعطرت بريح الخزامى عند نشر مثالها

فأحي إذا مامت من داء بعدها بعرف عرار فاح من ظل منالها

وأفدى بنفسي نسمة زارت إذخرا وشيحا وخروى في قلال جبالها

بأمي وعمي ريمة مستطيبة من الشيح ترعى خلف مرعى غزالها

أبيت بليلى هالكا من صدورها فأصبح حيا بأرتشاف زلالها

أبيت قصير الفهم من طول فرعها وصوت مسيئ الحال من حسن خالها

علقت بها قبل أن يخل الهوى وهمت بها من بعد خلق جمالها

جننت بها من سحر ألحاظ عينها وتهت بها من غنجها و دلالها

دعى الله أياما ندى العمر والنوى مضت وقضت بالوصل بعد ارتحالها

أموت بليلى ثم أحيا بطيفها خواطرها لو مر طيفى ببالها

إذا أرتحلت من أرض نجد فمهجتي تسوق مطايا الحسن خلف جمالها

أهيم جنونا في الهوى حين باعدت أبيت صريع الحسن خلف جمالها

أروم فؤادا بات بالحب مغرما وقد ضل يوم الطعن عند ارتحالها

يطيب نسيم الصبح من طيب فرعها ويخجل بدر التمّ عند كمالها

إذا سئلتني عن ضرامي و حرقتي فذليّ لديها كاشف عن سؤالها

ولو قتلتني ضننت من داء صدها حبيب أعد القتل بعض نوالها

عليها سلام الله ما ذر شارق وما ذكرت في الدهر حسن جمالها

سقى الله بالغيث للجدّ بلادها وزين بالأزهار ربع حجالها

وأصفرَّ خدودها الأصيل وأغبر جمالها الجميل

قد انحل خصرها السهاد قد أضرم جسمها البعاد

في اليوم تقول أوبا آه في الليلة تشتكي إلى الله

باتت وإذا الأنام ناموا يشتد بجسمها السقام

لما أمنت من الرقيب تبكي لتذكر الحبيب

للحزن إلى البكا تميل من مقتلها الدما تسيل

إذ تلطم وجهها بكف للعين تقول لا تجف

لما غشى الهوى الظلام هاجت بفؤادها الضرام

باللوعة كالشهاب يسري من مقتلها الدموع تجري

في الليل تكالب المناما تبكي و تخاطب الظلاما

يا ليلة قد جنيت صبا صبيت أسى عليه صبا

يا ليل الى متى تطول في الربع كأنك الشكول

يا ليلة مالك أنقطاع لي فيك مع الأسى اجتماع

يا ليلة هل تجر ذيلا كي تستر في غرام ليلى

يا ليلة زرتني شجونا في الظلمة زدتني جنونا

يا ليلة إرحلي و روحي ما ترحم لوعتي و نوحي

يا ليلة هاجري و بيني رقي لبكاي بالأنين

من قلبك لا ضيا و نور بل قلبك ظالم كنور

كم سوّد كنزك النهارا كم أظلم ظلمك الديارا

من كفرك تختفي الضياء في ظلمك عمّت العماء

في ظلك طرفنا ضرير دنيا بدخانك السعير

هاجت بدخانك الرياح كي ما يتنفس الصباح

هل أثقل حملك الظلام أم أغمض طرفك المنام

أو رمت من الضنا الوقوفا أم تندر في الربا العكوفا

أو صرت تدب مثل نمل أم أنت من الولي بنكل

أو مات من الدجا الصباح إذ سود ثوبه النداح

تبكي و تخاطب الليالي تجري بخدودها اللآلى

قد ا نحل عظمها الغرام استوعب جسمها السقام

ولى بفؤاديا الكروب بالعشق وبالهوى تذوب

إذ تذكر في الملا الحبيبا تبكي وتشتم الرقيبا

إذ تذكر في الملا القرينا بالويل تباشر الأنينا

تبكي وتقول يا لقيس يا ليتك قد حضرت أمس

الليل لقد تموت ليلى إذ جئت غدا يريك ويلا

يا قيس أريد منك وصلا إخترت من الزمان فصلا

ترقى بلقائك لو تفوز ليلاك من الذما تجوز

من لوعة هجركم أنوح والله بذكركم أروح

في الموت خيالكم بصدري باقي ليكون أنس قبري

تبكي وبذكره أباحت انت وتبسمت و ماتت

إستوعب امها البكاء تبكي ببكائها النساء

كالهايم حولها تجول تبكي ومع البكا تقول

يا سيدتي و نور صدري قد كنت من البكا كبدر

إذ ربت وصرت كالهلال للوهن بدءت بارتحال

إذ تدخل في الشراب رمسا للحسن بها تصير شمسا

والعاشق كلما تذوب يقوى بصدوره القلوب

إذ سود جسمه الضرام ينفي بفؤاده الظلام

إذا أ نحل عظمه البعاد ينوي بذبوله الفؤاد

من يمم أن يصير بدرا فليشرح بالغرام صدرا

يارب بسيد الأنام والآل وصحبه العظام

يسر في الأمور أمري وأشرح بضيا الغرام صدري

فلما بلغ خبر موتها إلى المجنون هام ونزل من جبال نجد وبكى بحرقة ووجد وجمع حوله الناس والوحوش وصارت الجبال في زفراتهم كالعهن المنفوش، وراح حتى وصل إلى قبر ليلى وشمّ ذلك التراب، وأنشأ في الفراق بيتا وزفر زفرة فخرّ ميتا

لما بلغ الحديث قيسا أضحى ببلوغه قبيسا

كالبرق من النوى يدور بالحرق وبالجوى يحور

كالبرق هوى بأرض نجد يبكي بحرارة ووجد

تجري عبراته كسيل بالوجد يروم قبر ليلى

يبكي وينوح في الوهاد يشكو لحرارة البعاد

حتى جمعت عليه نادى من كل قبائل البوادي

يبكون ويذهبون خلفه يدعون ويذكرون الفه

إذ يضرب جسمه النحيلا أبكا ببكائه القبيلا

كم يمرغ في العفا زمانا ماخاف من الهوى هوانا

كم يضرب صدره ورءسه كم يحفر في التراب رمسه

كم بلّ بدمعه الترابا كم يبلع علقما وصابا

كم هام وكم هذا و ماحا كم جال وكم بكا و ناحا

من حرّ فؤاده و حرق قسري زفراته كبرق

والناس كأنهم سكارى يبكون لذله حيارى

يبكي ببكائه الأنام قد قام بنوحهم قيام

ذا المجمع محشر النشور والنوح ترى كنفخ صور

للنفخة ميّت القبور قد كاد يقوم للنشور

يبكي لبكائهم وحوش في البعد كأنهم وحوش

إذ يذكر بالبكا الجمالا أبكى ببكائه الغزالا

إذ يذكر بالبكا الخدودا أبكى ببكائه الأسودا

إذ بل بدمعه الرباعا أبكى بنيامه السباعا

إذ يذكر قدها وهاما أبكى بزفيره النعامى

إذ يذكر في الملا الفتاتا يروي بأنينه المهاتا

إذ شق بحزنه الجيوب يرضى بزفيره يذوب

ذا اليوم فقد غزا الصحارى من ماء عيونهم بحارا

لما بلغ القبور قيس هاجت بفؤاده قبيس

كالبرق يطوف في القبور كالريح يجدّ بالمرور

بالحب يشم كل قبر في الترب يروم وجه بدر

اذ شم تراب قبر ليلى قد مال إلى التراب ميلا

كم قبل ذلك الترابا كالكور توقد التهابا

إذ أنشأ في الفراق بيتا كالبرق هوى فخرّ ميتا

والناس تجمعوا لديه من حرقته بكوا عليه

من ماء مدامع الجموع سرعا عناوه بالدموع

قبر حفروا بذا الثياب فيها دفنوه في التراب

ذا العاشق اكرم الكرام إذ مات بحرقة الغرام

والميت بالهوى شهيد في البرزخ عشقه يزيد

للعاشق ما لفنا ممات والموت لمثله حيات

بالعز إلى الكمال يرقى محياه مدى الدهور يبقى

والعاشق لا يموت اصلا يغدو أبدا يروم وصلا

إذ قارب جسمه التراب لم يبق لوصله حجاب

من مات ولم يذق غراما في الجنة لايرى مقام

في خاتمة كتاب ليلى و مجنون

الحمد لمن هوى الأناما للناظم يسرّ الختاما

إذ تم بحمده الكتاب قل زان بحمده الخطاب

إذ جاء بحمده عروسا زانت بجمالها الطروس

في حذر سطوره المعاني يشرقن كأنها الغواني

في الحذر وجوهها بدور في الحسن كأنهن حور

يشرقن من البها بحذر كاغيد نعلن بيت شعر

في العالم مثل تا الغواني ماقابل ناظر الزمان

إذ في العربي ما أتاكا ما صنّف في مثل ذاكا

للناظم وزنه قصير والنظم بلفظها عسير

ماالف في مثل هذا قلبي بخيالها تأذى

كم هام بفكره خيالي كم ضاق بنظمه مقالي

كم دار مع المعاني فكري كم ضاق عن الأداء ذكري

ذا النظم مسافة قصير في العجم سياقه كثير

أنشأه بذا اللسان سهل ذا الوزن بذي اللسان أهل

للعجم مساقه وسيع في العرب مصاغه بديع

أنّى بكلامه تعالا زينت بعونه المقالا

زينت بذا اللسان قالى أثقلت بذا المقال بالي

بالجد نظمت كاللئول أهديت لمظهر الجمال

من صار بفضله المباهي في الأرض خليفة الأله

من زان بجوده الزمان للأرض وأهلها أمان

والناظم بي تحيّ لديه ان ينظر نظرة إليه

متى يتشرّف الكتاب يزهو بكلامه الخطاب

قرّت بجماله عيونه زانت بكماله فنونه

* * * *

من خط المؤلف ماكتب مجنون إلى ليلى

مذ نال من الهوى فؤادي نيلا مامال إلى غيرك قلبي ميلا

من وصلك أصبحت مسائي سحرا من هجرك قد غدا أنهاري ليلا

وممّا كتبت في جوابه

مكنون هواك في الحشى فحزون مستورنواك في النهى مكنون

فالعاقل لايظهر ما في خلده والله لأنت في الهوى مجنون

وممّا كتبت ليلى إلى المجنون

ياقيس أرى لقلبك السلوانا في النجد متى تؤانس الغزلانا

إني بصدودكم أُقاسي أبدا من لوم كلاب عامر أشجانا

وممّا كتب في جوابها

والله لقد أرى بصدري كبدا أشواقك مافارق قلبي أبدا

هل مال إلى سواك قلبي قلق ما أختار مدى العمر سواك أبدا

وممّا كتب مجنون اليها

يانسيمة ذا الربوع هبّي سحرا وإحكي لي من جانب ليلى خبرا

سيرى بديارها وبثي أثرا وآطفي وهجا هاج بقلبي وورى

وممّا كتبت في جوابه

في الليل كهائم أناجي محنا في البيت أطوف ثم أشكو شجنا

في جانب دارها إذا البرق بدا إنى أنا أبكي كغمام حزنا

كتبه مصطفى لأجل أخيه الأعظم والأفخم علي رضا أفندي النباشي العسكري المحترم حفظه الله تعالى بحرمة من شرف به المدينة ومكة المكرم.

وصلى الله على سيدنا و مولينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ٢٢ذي الحجة سنة ١٣٢٣.

تأريخ تمامه، تحرير شده بردست مصطفى در روز جمعة ١٣٢٣- ٢٢ذي الحجة.

هوامش تحقيق المنظومة:

- **تولا. حصل التحريف، والصحيح: تولى.**
- **لم يضيع، حصل التحريف، والصحيح: لم يضع. وكذلك العبيدا: حصلت الزيادة، والصحيح العبيد، وكذلك العباد.**
- **الجاعل، حصل التصحيف، والصحيح الجاعل.**
- **رعجة العيون، حصل التصحيف، والصحيح دعجة العيون، ومعناها: سواد العين مع سعتها.**
- **المبدء، حصل التحريف، فالأحسن هو المبدع.**
- **الرؤس: حصل التحريف، والصحيح الرؤوس.**
- **ميّة: حصل التحريف، والصحيح أحيت.**
- **الجبالا، التلالا، حصلت الزيادة والصحيح، الجبال، التلال/ وكذلك أنشى حصل التحريف، والصحيح أنشأ.**
- **العيونا، الشئونا، حصل التحريف والزيادة، والصحيح: العيونَ، الشؤون وكذلك الغياضا، الحياضا، حصلت الزيادة والصحيح: الغياضَ، الحياضَ.**
- **الخليل: يقصد به النبي ابراهيم.**
- **الكليم: يقصد به النبي موسى.**
- **الذبيح: يقصد به النبي اسماعيل، والزبور، يقصد به النبي داود.**
- **الرؤف: حصل النقص وهو: حذف الواو، والصحيح الرؤوف.**
- **الأناما، الظلاما: حصلت الزيادة، والصحيح: الأنام، الظلام.**
- **اواه: حصل التحريف والصحيح آواه.**
- **الوغا: حصل التصحيف والصحيح: الوغى، وكذلك صحيح العداتا، العداة.**
- **جازا: حصلت الزيادة، والصحيح جاز.**
- **الرساله: حصل التصحيف لتوازن القافية، والصحيح الرسالة.**

❖ حصل التصحيف والصحيح لخطيآتي.

❖ اهدى: وقع التحريف والصحيح إهدِ: فعل أمر مبني على حذف حرف العلة.

❖ السلطان عبدالمجيد الغازي ١٨٢٣ / ١٨٦١ هو خليفة المسلمين الثالث بعد المئة وسلطان العثمانيين الحادي والثلاثين والثالث والعشرين من آل عثمان الذين جمعوا بين الخلافة والسلطنة وهو ابن سلطان محمود الثاني، تولّى السلطنة وله من العمر ١٧ عاما تمكنت الدولة في عهده من الأنتصار في حرب القرم وأستعادة سوريا العثمانية من حكم محمد علي باشا، وأدخل اصلاحات عديدة في القوانين العثمانية سيرا على نهج سلفه محمود الثاني، بنى قصر (طوله بهجة) وأتخذه مقرا لحكمه، كما رسم المسجد النبوي في المدينة المنورة.

راجع:

١ -الأدارة العثمانية في ولاية سوريا / ص ١٩ / ٢٢.

٢ -تأريخ الدولة العثمانية / محمد فريد بط، دار النفائس، بيروت ١٩٨٠.

٣ -الدولة العثمانية، قراءة جديدة لعوامل الأنحطاط، قيس جواد العزاوي /الدار العربية للعلوم / طبعة ثانية، بيروت ٢٠٠٣.

❖ البحاري: حصلت الزيادة، والصحيح البحار.

❖ عثمانه: حصلت الزيادة والصحيح عثمان.

❖ الأسكندر الكبير ٣٢٣ / ٣٥٦ قبل الميلاد، الملقب بذي القرنين ولد في مقدونية، وتوفّي في بابل، تعلم على يد أرسطو، خلف أباه فيلبس وعزم على فتح امبراطورية الفرس فأنتصر عليهم في أيسوس ٣٣٢ ق.م، ثم في سواحل فينيقيا بعد أن حاصر صور سبعة أشهر ثم في مصر حيث أسس الأسكندرية ٣٢٢ ق.م، أخيرا تتبع داريوس في العراق فأنتصر عليه في كوكاميل بالقرب من أربيل سنة ٣٣١ ق.م وتابع زحفه إلى أطراف فارس وتجاوزها إلى ضفاف نهر السند، وذو القرنين من أعظم الغزاة وأشجعهم.

❖ الوكر، حصل التحريف والصحيح الورى.

العبيدا، العنيدا: حصلت الزيادة، والصحيح العبيد، العنيد.

❖إختلَّ ميزان القافية بين (يطوف و خوف) بفتح الخاء.

❖البدورا: حصل التحريف، والصحيح بدورا.

❖ظيلة، حدث التحريف، والصحيح ظلّه.

❖أظله، حدث الحذف، والصحيح أظلته.

❖العذارا، حدث التحريف، والصحيح العذارى، دما، صحيحه دم.

❖لكفر، حدث النقص، والصحيح للكفر/ الصليبا، صحيحه الصليب.

❖أصبح جمشيد ملكا في ايران عندما مات أبوه طهمورت، فأول شيء إشتغل به إعداد آلات الحرب والسيوف والجواشن وأنواع الأسلحة، تنبع المعادن فأستخرج منها الذهب والفضة والياقوت والفيروزج، وسمّى اول يوم من السنة وقت حلول الشمس في برج الحمل فسمّى ذلك اليوم بالنيروز. ويعد جمشيد من أهم شخصيات الشاهنامة. راجع الشاهنامة ص ٢٢ / ٢٣.

❖بهرام: توفي ٥٩١م الملقب بجودين، أحد قادة الفرس، من أسرة مهران الأقطاعية الشهيرة، تمكن من هزيمة خاقان الترك في عهد هرمز الرابع، وغنم منهم غنائم كثيرة، لكن هذا النصر لم يستمر، إذ حصل خلاف بين الملك الذي رغب في تكليف بهرام بالتصدي للقوات البيزنطية على الحدود الغربية، لكنها أدت الى هزيمة بهرام وجيشه بطريقة مهينة. وهناك بهرام كور أوغور أوجور (٤٢٠ / ٤٣٨) وهو ملك ساساني، غير الذي نقصده وأشار اليه الناظم.

❖الرؤسا: حصل النقص، والصحيح الرؤوس.

❖قليله: حصل التصحيف، والصحيح قليلة، لكن الألتزام بالقافية أجبره على التجاوز.

❖مكارة: حصل التصحيف، والصحيح مكاره.

❖البلا: حصل الحذف، والصحيح البلاء.

❖إبقيه: حصلت الزيادة، والصحيح إبقه.

❖قدرا، حصل التحريف، الصحيح: قدره، حتى تتلاءم في القافية مع صدره.

❖أصف ويقصد به آصف بن برخيا، انه وزير سليمان، وكان حكيم زمانه، يعلم علوم الدنيا، روي انه صلّى ركعتين، ثم قال لسليمان: يا نبي الله أمدد بصرك فمدّ بصره نحو اليمن، فأذا بالعرش، فما ردّ سليمان بصره إلاّ وهو عنده، ويقصد بذلك الآية القرآنية (قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فلمّا رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربّي ليبلوني أأشكر أم أكفر ومن شكر فأنّما يشكر لنفسه ومن كفر فأن ربّي غنيّ كريم...الآية ٤٠ سورة النمل) /راجع التفسير الكبير / فخرالدين الرازي.

❖الحيوة: قديما ترسم الكلمة هكذا، الأنسب هو (الحياة).

❖كفاة: حصل التصحيف والصحيح كفاه.

❖ تماثل (الصدور) في الصدر والعجز وهو من عيوب القافية.

❖العلا، حصل التحريف، والصحيح هو العلى.

❖الندا، حصل التحريف، والصحيح هو الندى.

❖لربعة، حصل التصحيف، والصحيح هو لربعه.

❖يباهى- المباهي. من عيوب القافية لتماثلهما.

❖باهت- الصحيح باهى، حصل التحريف.

❖يزهوا- حصلت الزيادة في الحرف، الصحيح يزهو.

❖مثراه- حصل التحريف والتصحيف، الصحيح هو مثواه.

❖نزهوا: حصل التحريف، والصحيح يزهو.

❖سريف: حصل التصحيف، والصحيح شريف.

❖العلا: صحيحه العلى.

❖العلا. حصل التصحيف، الصحيح: العلى.

❖العلا. حصل التصحيف، الصحيح: العلى.

❖طيبة: إسم من أسماء المدينة المنورة.

❖البطول: حصل التحريف والصحيح البتول.

❖بنو أمية: هم سلالة سفيان ومعاوية، تولّوا الحكم بين ٦٦٠ / ٧٥٠ وكانت عاصمتهم دمشق، ولّما قضى العباسيون عليهم في الشرق انتقل الأمويون الى الأندلس وحكموها ٧٥٦ / ١٠٣١ بعد أن جعلوا قرطبة عاصمة لهم.

❖بلاد هند: بلد يقع في جنوب آسيا، يحدها المحيط الهندي من الجنوب، و بحر العرب من الغرب، خليج البنغال من الشرق، كما و تحدها باكستان من الغرب ومن الشمال جمهورية الصين الشعبية، نيبال و بوتان، ومن الشرق بنغلاديش و ميانامار، تقع هند بالغرب من سريلانكا و جزر المالديف واندنوسيا على المحيط الهندي، تتكون جمهورية الهند من ٢٨ ولاية وسبعة أقاليم اتحادية، كما و تملك مجتمع متعدد الديانات واللغات والأعراق.

❖سند: مقاطعة في جنوب باكستان ١٠٠,٠٠٠ كم^{٢}، عاصمتها حيدر آباد تشمل في الشرق صحراء تار، وفي الغرب قسما من سهل هندوس اكثر مناطق العالم حرارة، منطقة زراعية تعتمد على الري، فتحها محمد بن قاسم الثقفي ٧١٢.

❖بلاد الروم: وهي سلطنة للسلاجقة الأتراك وجد في الفترة مابين ١٠٧٧ /١٣٠٧ كانت عاصمتهم في البداية إزنيق ثم أنتقلت الى قونية، اشتق اسم الروم من إسم الامبراطورية الرومانية، وقد دعى السلاجقة على اراضيهم اسم الروم، لأنها أسست على أراض اعتبرت لفترة طويلة بأنها رومانية، قسمت أراضي السلطنة في العقود الأخيرة من حياتها الى عدة أمارات والتي نجح العثمانيون لاحقا من السيطرة عليهم.

❖بلاد الكرد: هم شعوب تعيش في غرب آسيا، شمال الشرق الأوسط بمحاذاة جبال زاكروس وجبال طوروس في المنطقة التي تسمّى كردستان الكبرى، وتشمل شمال شرق العراق وشمال غرب ايران وشمال شرق سوريا و جنوب شرق تركيا، يتواجد الاكراد بالأضافة الى هذه المناطق بأعداد قليلة في جنوب غرب أرمينيا وبعض مناطق اذربايجان

ولبنان. يعتبر الاكراد احدى اكبر القوميات التي لا تملك دولة مستقلة أو كيانا سياسيا موحدا معترفا به عالمياً.

همدان: هي مدينة ايرانية وعاصمة محافظة همدان، وتعرف ايضا بـ(اكباتانا)، بناها الملك ديسويس لتعزيز حكمه على الميديين. فيها قبر ابن سينا والشاعر باباطاهر الهمداني.

❖ خوارقا: حصل التحريف، والصحيح: خوارق.

❖ لقد كان هناك (زنج) أي (كوخ) في الاراضي العائدة إلى الحاج (خالأ) خالد. فقام كل من الأخوين الشيخ موسى والشيخ عيسى، ببناء مسجد البرزنجة الحالي وباشروا بزرع الأراضي التي أمامها وتنظمها، معنى البرزنجة يقصد منها الأراضي الكائنة أمام الكوخ، وان مرقدي الشيخين الجليلين (عيسى و موسى) في نفس القرية. ان برزنجة عائدة الى ناحية سروجك ضمن محافظة السليمانية. راجع: أصول اسماء المدن والمواقع العراقية، ج١، ط٢، ص ٥٣ / ٥٤.

❖ كثيرة: حصل التحريف، والصحيح هو: كثيراً.

عيسى: هو عيسى بن باباعلي الهمداني بن ابي يعقوب يوسف بن السيد منصور ابن عبدالعزيز ابن السيد عبدالله بن سيد اسماعيل المحدث بن الامام موسى الكاظم، استقر مع شقيقه موسى قرية برزنجة، تزوج من الست فاطمة، ولدت له اثناعشر ولداً هم، عبدالكريم، محمد، صادق سور، وصال الدين، كمال الدين، جمال الدين، اسحق، عباس، بايزيد، حسن، حسين، وتكونت منهم عائلة دينية جليلة بالعلم والدين وارشاد المسلمين.

❖ من فتنه: حصل التصحيف، والصحيح هو فتنة.

❖ احد حكام الأتراك أرسل سنة ١٢٧٧هـ إلى البصرة من قبل والي بغداد نامق باشا لحكم البصرة حكما مباشرا، بعد أن كان يتولى حكمها شيوخ المنتفك الذي أخرجوا منها، فسادت سطوة الدولة و وحدت الضريبة وأعتبرت الجريب وحدة لاستيفاءها، وفي أواخر عام ١٢٧٨

عين رئيسا لمجلس الأعمار في بغداد وعهد اليه مهمة بناء السداد في الجزائر لتخليص البصرة من ضرر. راجع: مختصر تأريخ البصرة على ظريف والأعظمي / ط بغداد ص١٥٢.

❖الظلاما، الأناما، الأمانا، الزمانا، السرورا، الفجورا، الحلولا، الاصولا، الفسادا، البلادا، الفتونا، الشجونا، حصلت الزيادة، لتوازن القافية، والصحيح: الظلام، الأنام، الأمان، الزمان، السرور، الفجور، الحلول، الاصول، الفساد، البلاد، الفتون، الشجون.

❖الهيئة: حصل التحريف، والصحيح الهيأة.

❖يقصد به (متي بن يونس المنطقي) أبو بشر، (ت٩٤٠) ولد في دير قرب بغداد وتوفي ببغداد، فيلسوف و طبيب نسطوري، أستاذ الغارابي ويحيى بن عدي، قيل فيه: (إليه انتهت رئاسة أهل المنطق في أيامه) اول من نقل عن اليونانية (بويتيكا) أو كتاب الشعر لأرسطو، وعن السريانية كتاب (البرهان) لأسحق بن حنين.

❖أقليدس: بن نوقطرس بن برنيقس الأسكندري، ولد ٣٠٠ ق. م عالم رياضيات يوناني يلقب بأبي الهندسة، اشتهر بكتابه (العناصر) وهو الكتاب الأكثر تأثيرا في تأريخ الرياضيات. وقد استخدم هذا الكتاب في تدريس الرياضيات وخصوص الهندسة.

❖العلا. حصل التصحيف، والصحيح العلى.

❖يقصد به سحبان وائل ت ٦٧٤، خطيب فصيح ضرب به المثل، تكلم أمام معاوية ساعات، فقال له: أنت أخطب العرب، فقال سحبان: والعجم والجن والأنس.

❖فنينا: حصل التحريف، والصحيح هو (بنينا).

❖حصل النقص، والصحيح الكؤوس.

❖الشجيه، حصل التصحيف، والصحيح: الشجية.

❖البريه، حصل التصحيف، والصحيح: البرية.

❖لم يأتي: حصل التحريف والصحيح لم يأت.

❖النظامي: وهو نظامي الكنجوي، ولد عام ٥٧٠هـ في الكنجة، تقع حاليا في أذربايجان. أمه كردية، عاش خلال فترة حكم السلاجقة، توفي والده وهو صغير، ثم ماتت أمه، تزوج ثلاث مرات، مؤلفاته:

١- مخزن الأسرار. ٢- خسرو شيرين. ٣- ليلى ومجنون. ٤- هفت بيكر (العروش السبعة). ٥- اسكندر نامه (كتاب اسكندر المقدوني). ٦- ديوان النظامي من الغزليات والموشحات، والقصائد تبلغ العشرين الف بيت، وقد كتب ديوانه سنة ٥٨٤.

❖عبدالرحمن الجامي ١٤١٤ ١٤٩٢ من مشاهير شعراء فارس وكتابهم، مؤلفاته:

١- ليلى والمجنون. ٢- الفوائد الضيائية. ٣- خردة نامة أسكندري. ٤- تحفة الأحرار. ٥- سبحة الأبرار. ٦- يوسف و زليخا، وهي قصة مقتبسة من قصة يوسف مع امرأة العزيز في القرآن الكريم، مكتوبة بأسلوب أدبي، ذو لغة شعرية و دلالات صوفية. ٧- نغمات الأنس. ٨- شواهد النبوة. ٩- اللوائح، ١٠- بهارستان: مجموعة حكايا عن قصص الحيوان.

❖حسين الحقير: يقصد به صاحب المنظومة، اي الشيخ حسين القاضي و (الحقير) من باب هضم الذات الذي يستعمله المتصوفة والكتاب القدامى.

❖عيدي، حصلت الزيادة، والصحيح: عيد.

❖برلعه، حصل التصحيف، والصحيح: بربعه.

❖كماتا، حصل التحريف والتصحيف والصحيح: كماة.

❖مماتا، حصل التحريف والتصحيف والصحيح: مماة.

❖الحفاتا: حصل التحريف والصحيح: الحفاة.

❖العراتا: حصل التحريف والصحيح: العراة.

❖الجمالا: حصل التحريف والصحيح: الجمال.

❖السوألا: حصل التحريف والصحيح: السؤال.

❖قليله: حصل التصحيف والصحيح: قليلة.

❖الحليله : حصل التصحيف والصحيح : الحليلة.

❖ببره: حصل التصحيف والصحيح : ببرة.

❖مره: حصل التصحيف والصحيح : مرة. عينينه، الصحيح : عينيه.

❖الورداد : حصل التصحيف والصحيح : الوداد.

❖الزكيه، حصل التصحيف، والصحيح : الزكية.

❖سبيح، حصل التحريف، والصحيح : صبيح.

❖الربا، حصل التحريف، والصحيح : الربى.

❖نراهدا، حصل التحريف، والصحح : تراها.

❖القبيله، حصل التصحيف، والصحيح، القبيلة.

❖استوغبث، حصل التصحيف والصحيح : استوعبت.

❖يتيك، حصل التصحيف والصحيح : يعطيك.

❖ تهبذ، حصل التحريف والصحيح : تحصل.

❖الرؤس، حصل التحريف والصحيح : الرؤوس.

❖للغوى، حصل التحريف والصحيح : للغوى.

❖الديارا : حصلت الزيادة، والصحيح الديار.

❖جليله، القبيله، حصل التصحيف والصحيح : جليلة، القبيلة.

❖الصباحه، حصل التصحيف والصحيح : الصباحة. ليلا : الصحيح ليلى.

❖الخفيفا، اللطيفا، حصلت الزيادة، والصحيح : الخفيف، اللطيف.

❖شفتاه، حصل التحريف والصحيح : شفتيه.

❖الجمالا، الهلالا : حصلت الزيادة، والصحيح : الجمال، الجلال.

❖معناها حسن الاستعمال.

❖ثنائه، حصل التحريف والصحيح : ثنيه.

❖بذا المكان، حصل التحريف والصحيح: بذي المكان، ويجوز أيضا ذا المكان. بأعتبار (ذا) إسم إشارة.

❖كا: وقع النص، والصحيح: كانا.

❖ليلا: وقع التصحيف والصحيح: ليلى.

❖لملغ: وقع التصحيف والصحيح: تقلع.

❖العذارا: وقعت الزيادة، والصحيح: العذار.

❖الجدودا: وقعت الزيادة، والصحيح: الجدودَ.

❖الحليله، القبيله: وقع التصحيف والصحيح: القبيلة، الحليلة.

❖المقالا، الجدالا، حصلت الزيادة، والصحيح: المقالَ، الجدالَ.

❖الفتاتا، القناتا: حصلت الزيادة، والصحيح: الفتاة، القناة.

❖ميتا، حصل التحريف، والصحيح بيتا.

❖الكتام: حصل التحريف، والصحيح: الكتاب.

❖أسا: حصل التصحيف، والصحيح: أسى.

❖ياركا: حصل التصحيف، والصحيح: تاركا.

❖يهفوا: حصلت الزيادة، والصحيح: يهفو.

❖ليلا: حصل التحريف، والصحيح: ليلى.

❖ذ الخيام: حصل الحذف، والصحيح: ذي الخيام.

❖قديت: حصل التصحيف، والصحيح: فديت.

❖قاسا: حصل التحريف، والصحيح: قاسى.

❖الضنا، حصل التحريف، والصحيح: الضنى.

❖دموعه، حصل النقص، والصحيح: دموعهما.

❖علا. حصل التحريف والصحيح: أعلى أو على.

❖علة. حصل التصحيف والصحيح: عله.

❖ يشكي. حصل التحريف والصحيح: يشكو، حصل الارتباك في القافية.
❖ ليلا. حصل التحريف والصحيح :ليلى.
❖ دمعه : حصل التصحيف والصحيح دمعة.
❖ لـاله، حصل التصحيف والصحيح بـاله.
❖ الجميله، حصل التصحيف والصحيح الجميلة.
❖ اينعا، حصلت الزيادة، والصحيح أينع.
❖ بذا، حصل التحريف، والصحيح بذي.
❖ القبيله، الجميله، حصل التصحيف والصحيح: القبيلة، الجميلة.
❖ الصفوق، حصل التصحيف، والصحيح: الصفوف.
❖ الجميله، القبيله، حصل التصحيف، والصحيح: الجميلة، القبيلة.
❖ اليتاما: حصل التحريف، الصحيح: اليتامى.
❖ سبحان، حصل التحريف، الصحيح سحبان، ويقصد به سحبان وائل الخطيب المشهور في العصر الأموى.
❖ هيمة، حصل التصحيف، والصحيح :همة.
❖ لطيفه، أليفه : حصل التصحيف، والصحيح: لطيفة، أليفة.
❖ الغزالا، الجمالا، حصلت الزيادة والصحيح: الغزالَ، الجمالَ.
❖ دراهما، حصلت الزيادة والصحيح دراهم (ممنوع من الصرف).
❖ لأملئن، حصل التحريف، والصحيح: لأملأنّ.
❖ أملئن، حصل التحريف، والصحيح أملأنَّ
❖ ملأ، حصل التحريف، والصحيح ملئ.
❖ أنيقا، حصل التحريف، والصحيح أينقا.
❖ نجابئا، حصلت الزيادة والصحيح نجائب.
❖ الوغا، حصل التحريف، والصحيح الوغى.

❖القلاتا : حصل التحريف والتصحيف، والصحيح : الفلاة.

❖شطر البيت غير مكتمل، حيه، غيه : حصل التصحيف والصحيح : حية، غية.

❖الربا : حصل التحريف، والصحيح : الربى.

❖المهى : حصل التحريف، والصحيح : المها.

❖الحميه، البريه : حصل التصحيف، والصحيح : الحمية، البرية.

❖عجز البيت يخلّ بوزن البيت، ولم تكن هناك نسخة اخرى كى اعوّل عليها للتصحيح.

❖جليله، الجميله، حصل التصحيف، والصحيح : الجميلة، جليلة.

❖من عيوب القافية تماثل الطرفين (عار- عار).

❖قالا : حصل التحريف والصحيح قال.

❖ألجئت : حصل التحريف والصحيح : ألجأت.

❖للبلا : حصل الحذف والصحيح : للبلاء.

❖الكريما، اللئيما : حصلت الزيادة، الصحيح : الكريمَ، اللئيم.

❖شئون : حصل التحريف والصحيح : شؤون.

❖تأذا، حصل التحريف والصحيح تأذى/ شئون. حصل النقص، شؤون.

❖للذكا : حصل النقص، والصحيح للذكاء.

❖هذه الكلاما : حصل التحريف والزيادة، والصحيح : هذا الكلام.

❖شفاف، حصل التحريف والصحيح : شغاف.

❖اتحدت، حصلت الزيادة، والصحيح اتحد.

❖الرجالا، الجمالا : حصلت الزيادة، الصحيح : الرجالَ، الجمالَ.

❖يوأنس، حصلت الزيادة، فالصحيح : يؤنس.

❖الخزاما، حصل التحريف فالصحيح : الخزامى.

❖خرّا، حصلت الزيادة، والصحيح خرّ.

❖يُنشى، حصل الحذف، والصحيح يُنشئ.

❖الربا، حصل التصحيف، والصحيح: الربى.

❖ربا، حصل التصحيف، والصحيح: ربى.

❖ابكي، اشكي: حصلت الزيادة، والصحيح إبك، أشك.

❖المهات، حصل التحريف، والصحيح: المهاة.

❖ببعضا، حصلت الزيادة، والصحيح: ببعض.

❖الغزالا: حصلت الزيادة، والصحيح: الغزال.

❖بكا: حصل التحريف، والصحيح: بكى.

❖الموذا، حصل التحريف والصحيح: المؤذى.

❖الندا، حصل النقص، والصحيح: النداء.

❖الرقيبا، حصلت الزيادة، والصحيح: الرقيب.

❖حذفت الكلمة، فالأنسب هنا (اليوم).

❖الحبيبا، حصلت الزيادة، والصحيح الحبيب.

❖القبيله، الجميله: حصل التصحيف، والصحيح: القبيلة، الجميلة.

❖المراحا، حصلت الزيادة، والصحيح: المراح.

❖لم أجد ما يلائم الفراغ الذي تركه الناسخ.

❖فرّا: حصلت الزيادة، والصحيح فرّ.

❖الغرابا، الترابا: حصلت الزيادة، والصحيح: الغراب، التراب.

❖هياء: حصل التحريف، والصحيح هيأ/ للوغا، حصل التصحيف، الصحيح: للوغى.

❖املاء: حصلت الزيادة، والصحيح: ملأ.

❖الربوعا: حصلت الزيادة، والصحيح: الربوع.

❖الأسودا، حصلت الزيادة، والصحيح: الأسود.

❖الصفوفا، حصلت الزيادة، والصحيح: الصفوف.

❖الجموعا، الربوعا: حصلت الزيادة، والصحيح: الجموع، الربوع.

❖المماة: حصل التحريف والصحيح: الممات/ مبدء، حصل النقص، والصحيح: مبدئ.

❖دجا: حصل التحريف والصحيح: دجى.

❖القتلاء: حصل التحريف والصحيح: القتلى.

❖الشوم: حصل النقص، والصحيح: الشؤم.

❖شوم: حصل النقص، والصحيح: شؤم.

❖القتلاء: حصلت الزيادة، والصحيح: القتلى.

❖ مجار: حصل النقص، والصحيح: مجاري.

❖المجاهدينا، المنافقينا، حصلت الزيادة، والصحيح: المجاهدين، المنافقين.

❖قبيل: حصل النقص والصحيح: قبيلة.

❖قبلها حصل التحريف، والصحيح: قلبها.

❖كن نار: حصل الحذف، والصحيح: كن كالنار.

❖الرجالا: حصلت الزيادة، والصحيح: الرجال.

❖الأناما، المناما: حصلت الزيادة، والصحيح: الأنامَ، المنامَ.

❖الخيفا، الضعيفا: حصلت الزيادة، والصحيح: الخيف، الضعيف.

❖تتروك: حصلت الزيادة، والصحيح: تترك.

❖الثيابا، الذيابا: حصلت الزيادة، والصحيح: الثيابَ، الذيابَ.

❖الرؤفا: حصل التحريف والتصحيف، الصحيح: الرؤوف.

❖الكراما، المناما: حصلت الزيادة، والصحيح: الكرام، المنام.

❖الدجا، حصل التحريف، والصحيح: الدجى.

❖تشكي: حصل التحريف، والصحيح: تشكو.

❖الخط غير مقروء، لا يجوز وضع البديل من عندي.

❖بفوادها، حصل التحريف، والصحيح بفؤادها.

❖عبراته، حصل التحريف والصحيح: عبراتها.

❖الخفوقا، حصلت الزيادة، الصحيح: الخفوق.

❖قافية البيت مختلة.

❖اعدائك، حصل التحريف والصحيح: اعداؤك.

❖القومي: حصلت الزيادة والصحيح: القوم.

❖معنى الكلمة غير مفهوم.

مليحه: حصل التحريف والصحيح: مليحة.

❖احكي، حصلت الزيادة والصحيح: إحك.

❖ضزامي، حصل التصحيف والصحيح: ضرامي.

❖الحبيبا، حصل التحريف والصحيح: الحبيب.

❖الربا، حصل التحريف والصحيح: الربى.

❖الجبالا، الغزالا، حصلت الزيادة والصحيح: الجبالَ، الغزال.

❖هذه، حصلت الزيادة، والصحيح: هذا.

❖الضراما، الغراما، حصلت الزيادة، والصحيح: الضرام، الغرام.

❖الحنينا: حصلت الزيادة، والصحيح: الحنين.

❖الفواد، حصل النقص، والصحيح: الفؤاد.

❖لولع، نعمان، حاجر، غور، رامة: أسماء أماكن في نجد.

❖أحيا، حصل التحريف، والصحيح: أحيى.

❖سئلتني، حصل التحريف، الصحيح: سألتني.

❖الدما، حصل النقص، والصحيح: الدماء.

❖ضيا، حصل النقص، والصحيح: ضياء.

❖دنيا، لا يجوز ان تكون نكرة هنا.

❖الدجا: حصل التحريف والصحيح: الدجى.

❖بفؤاديا، حصلت الزيادة، والصحيح: بفؤادي.

❖ الملا، حصل النقص، والصحيح: الملأ.

❖ المللا، حصلت الزيادة، والصحيح: الملل.

❖ باقي، حصل التحريف، والصحيح: باقيا.

❖ انت، لم أجد ما يناسب الموقع.

❖ استوعب، حصل النقص، والصحيح: استوعبت.

❖ بدءت، حصل النقص والتحريف، والصحيح: بدأت.

❖ أبكا: حصل التحريف والصحيح: أبكى.

❖ القبيلا: حصلت الزيادة، والصحيح: القبيل.

❖ رءسه: حصل النقص، والصحيح: رأسه.

❖ الترابا: حصلت الزيادة، والصحيح: التراب.

❖ هذا، حصل التحريف، والصحيح: هذى.

❖ ماحا، حصلت الزيادة، والصحيح: ماح.

❖ بكا، حصل التحريف، والصحيح: بكى.

❖ ناحا، حصل التحريف، والصحيح: ناح.

❖ قسري، حصل التحريف، والصحيح: تسري.

❖ الجمالا، الغزالا: حصلت الزيادة، والصحيح: الجمالَ الغزال.

❖ الملا: حصل التحريف، والصحيح: الملأ.

❖ الفتاتا: حصلت الزيادة، والصحيح: الفتاة.

❖ المهاتا: حصل التحريف، والصحيح: المهاة

❖ لم أجد ما يستقيم المعنى.

❖ لفنا، حصل النقص، والصحيح: للفناء.

❖ حيات، حصل التحريف، والصحيح: حياة.

❖ مقام: حصل النقص، والصحيح: مقاما.

❖ تعالا : حصل التحريف، والصحيح تعالى.
❖ كاللئول، حصل التحريف والصحيح كاللآل.
❖ بي: الكلمة في غير موضعها، إذ لم أعالجها.
❖ الحشى: حصل التحريف، والصحيح: الحشا.
❖ إحكي: حصلت الزيادة، والصحيح: إحك.

سيرة الشيخ حسين القاضي

اسمه: الشيخ حسين ابن السيد محمود النقيب بن معروف بن الشيخ حسن الطلة زةردي، ويلقبون بالسعدانيين.

مولده: السليمانية ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م.

وفاته: ١٢٩٢هـ - ١٨٧٥م في السليمانية.

أساتذته: الشيخ معروف النودهي وهو جده من جهة الأم.

منزلته: كان عالما بارعا وشاعرا فطريا في اللغات الكردية والفارسية والعربية، يقول الشيخ محمد الخال: عندي كثير من أشعاره الكردية والفارسية، كما ويورد محمد الخال: انه ذهب مع خاله كاك احمد الشيخ إلى بغداد سنة ١٢٦٩هـ - ١٨٥٣م، ونزلا ضيفا هناك عند رئيس المدرسين محمد فيضى الزهاوي، فزارهم الشاعر عبدالباقي العمري في آخر ليلة من ليالي سفرهما، وتصادقا مع المترجم له، وأنشأ في الترحيب بمقدمه قوله:

شرفت بغداد كما شرف ال عرش بنعلي جدك الأعلى

فأجابه حالا بقوله:

جسمي بجميعه بحق الباقي[1] في الحب غدا منازل الأشواق

أمّا خلدي فقد غدا ذا لهب من فرقتكم فكيف حال الباقي؟

وقد ورد البيت الثاني في كتاب كنوز الكرد بهذه الصورة:

[1] يقصد بـ (الباقي) عبدالباقي العمري.

أمّا كبدي فأصبحت ملتهبا من فرقتكم فكيف حال الباقي

ومن ابياته بالعربية:

عشية بتُ على بابه وقد رأى دمعي جرى سائلا

فقال: لا تبك على بابنا فقلت لا تنهر السائلا[٢]

مؤلفاته: له مؤلفات عديدة منها:

١ -كتاب سراج السالكين باللغة الفارسية.

٢ -مةولودنامةى نةو ئةثهر: وهي باللغة الكردية، وتُعد أقدم نثر فني في اللغة الكردية، وهي قصة في المولد النبوي.

٣ -منظومته الفارسية في قصة (صنعان و ترسا).

٤ -منظومته العربية في قصة ليلى والمجنون.

وله في الألغاز باللغتين العربية والكردية، ففي دقيق الحنطة يقول:

ما أبيض أجزاؤه سحيق للماء والنار له طريق

عادى أبانا آدم أبوه لكنه اليوم لنا صديق

مدار عيشنا عليه قدرا فليتأمل إنه دقيق

وفي البيضة يقول:

بلورين گومبەتێكم دى مەهو رۆژى لەنێودايە

كە رۆژ هەڵدێ لە (نێودا!) بلوورين شووشە دەشكێنێ

ئەگەر مەردى مەتەڵزانى بە فكرى خۆت هەڵى بێنە

موعەمماێكى زۆر ئاسانە گەيرێكيش هەڵى دێنێ

كما وله:

كم أقاسي في هواكم محنا في الهوى جسمي وعظمي وهنا

من رأى في عارضي دمعا جرى قال: هذا عارض ممطرنا

---

[٢] ألمح الى الآية القرآنية (فأمّا السائل فلا تنهر).

مصادر هذا المبحث:

١ -علماؤنا في خدمة العلم والدين / تأليف عبدالكريم المدرس/ الطبعة الاولى ١٩٨٣ / ص١٧٤.

٢ -كنوز الكرد في خزائن دار المخطوطات العراقية / محمد علي القرداخي / الجزء الاول/ الطبعة الاولى / ١٤٣٤ - ص٢٠٦-٢٠٧.

٣ -الشيخ معروف النودهي البرزنجي / تأليف محمد الخال / دار مطبعة المدن / ص٨٣.

٤ -بووژانەوەی مێژوی زانایانی کورد لە ڕێگەی دەستخەتەکانیانەوە / محمد علی قەرەداخی / بەرگی چوارەم / چاپی یەکەم / چاپخانەی الخنساو ل٢٤٦-٢٤٩.

٥ -بنەماڵەی زانیاران / عبدالکریم المدرس / چاپی یەکەم / چاپخانەی شەفیق /١٤٠٤ / ١٩٨٤.

عـصـره

فتح الشيخ حسين القاضي عينيه في بيئة تعج بالصراعات والأضطرابات والفتن، تارة بين أمراء البابانيين أنفسهم، وتارة أخرى بين الدولتين الفارسية والعثمانية للأستحواذ على هذه الأمارة ونزع ما عندها من الثروات والقوة والمكانة السياسية.

أمّا البيئة التي تربّى فيها فهي علمية دينية، إذ عبّ من ينابيع العلوم العربية على يد جدّه من طرف الأم العلامة الشيخ معروف النودهي، كانت السليمانية عامرة بمساجد ودور العلم، أيام إمارة البابانيين وحكمهم، حيث يؤمها طلاب العلم من كل حدب وصوب، إذ تجمع فيها علماء كثار، كانت حلقات دروسهم ومناقشاتهم عامرة بالطلاب والمتلقين، أما امراء البابانيين فمن محبي العلم والأدب والثقافة، إذ يقدرون رجال العلم ويجعلونهم محط أنظار الناس، حيث انشأوا المكتبة البابانية الكبرى، وجلبوا لها كتبا ومخطوطات شتى، فيؤمها طلاب العلم ويتلقون منها زادهم الروحي والفكري شاكرين جذلين، لقد راجت سوق الكتب والنساخين، حيث تباع وتشترى وتهدى الى الأمراء والعلماء والمكتبات.

لقد تنبه البابانيون إلى ان انشاء المساجد والمكتبات ودور العلم من مستلزمات تقوية إمارتهم وتزيينها أمام الأنظار، وان نشر العلم جزء من الواجبات الدينية والدنيوية، فلذلك شرعوا يحثون العلماء والطلاب على الأنخراط والأسهام في مسيرة تدريس وتلقي العلوم ونشرها.

يروي مستر ريج في رحلته عام ١٨٢٠ إلى السليمانية، ان محمود باشا البابانى يملأ لمولانا خالد النقشبندي غليونته وهو واقف، تقديراً لفضل خالد الشهرزوري وإكراماً لمكانته الدينية والاجتماعية. هذا الاعتراف من قبل مستشرق بريطاني، دليل دامغ على إهتمام أمراء البابانيين بالعلم والمعرفة ومدى تقديرهم لأهمية العلماء ورجال الثقافة والأدب، ربّما يقلد بعض من الأمراء سلاطنة العثمانيين وولاتهم في بغداد والموصل في اهتمامهم بالعلماء وتشييد المساجد والمكتبات، لكن الحروب والنزاعات والصراعات الداخلية حالت دون بلوغ مرامهم، إذ لولاها لتصل الأمارة الى آفاق اكثر تطورا وإشراقاً.

في ظل هذه الأمارة وبين ظهرانيها برزت أسماء لامعة في العلم والأدب من معاصري الشيخ حسين القاضي، وهم معروف الخرثاني والشيخ محمود البرزنجي والمفتي الزهاوى والشيخ عبدالرحمن الطالباني والشيخ أحمد النودهي و رسول البرزنجي والملا أحمد المفتي وآخرون كثار.

أما المدرسة الشعرية الكلاسيكية التي أرسى أسسها نالى و سالم و كردي فقد ذاع صيتها وتركت أثرها البيّن على من جاؤوا بعد هؤلاء، وكان نالى مع كونه شاعرا ألمعيا بارزا، عالما دينيا متبحرا في العلوم العربية.

كانت مدرسة الشيخ معروف النودهي تكتظ بعشرات الطلاب الذين يتلقون العلم تحت يديه، أمّا الأمراء ومتنفذوهم فيزودون الأساتذة والطلاب بما يحتاجونه من المال والمؤن بغية الأستمرار في تلقي العلم وإكمال أشواط الدراسة، حيث يتخرج هؤلاء حاملين إجازاتهم العلمية، منتشرين في أرجاء كردستان.

هذا المناخ العلمي والأدبي الذي وفره الأمراء البابانيون من جهة والمدرسون وطلابهم من جهة أخرى، جعل مدينة السليمانية وحواليها منار العلم وموئل الثقافة وقبلة طالبي العلم والأدب.

كان العلماء لم يكتفوا بتدريس الطلاب فقط، بل أدوا واجباتهم الدينية والشرعية في حل مشاكل المسلمين، وبث التعاليم الأسلامية وإبعاد عوام الناس من الطيش والنزق والأنحراف، كما و إن بعضا منهم مع أداء دورهم العلمي والشرعي ينهمكون بالزراعة لتأمين العيش.

هناك ميدان آخر مهم أبدى العلماء فيه دورهم الفاعل، وهو تأليف الكتب وكتابة الحواشي على المتون، وإبداء الترجيحات والتعليلات الدقيقة النابعة من روحيتهم العلمية. ان الأستمرار في التدريس والنقاش العلمي في الحلقات التدريسية مع الطلاب، والمناظرات قد منحهم القوة في التحليل ورجحان الرأي والتفرد في الموقف إزاء بعض المواضيع العلمية.

لقد برزت ظاهرة تأليف المنظومات العلمية في هذا العصر، لافي المنطقة الكردية فحسب، بل في شرق العالم الأسلامي، إذ حفظ الشعر عن ظهر قلب أسهل من حفظ النثر، والحافظ في تلك الحالة لا يحتاج الى شراء المنظومة المستنسخة خطا، حيث إمكانيات الطلاب المالية إمّا ضعيفة أو مفقودة، ناهيك عن شحة الورق وصعوبة الحصول عليها.
لقد بزّ الشيخ معروف النودهي أقرانه في تأليف المنظومات، إذ وضع علوم النحو واللغة والصرف والبلاغة والفقه، في منظومات دقيقة متكاملة من حيث المعنى والمبنى، كما وللبيتوشي منظومته في العروض، أمّا الشيخ حسين القاضي فقد لمع اسمه وبرزت شهرته في منظوماته باللغتين العربية والفارسية. كما وللشاعر عبدالرحيم المولوي منظومات في العقائد والأصول باللغات العربية والكردية والفارسية، منها منظومة الفضيلة والفوائح والعقيدة المرضية.
من تقاليد المناهج الدراسية آنذاك، ان يفرض على طلبة المساجد والكتاتيب تعلم اللغة الفارسية بصورة جيدة، وكانوا يبدؤون بكتاب ناكهان و ايشده، وينتهون بكتابي سعدي الشيرازى (كلستان وبوستان) ومنهم من يتعمق في الأدب الفارسي، إذ هو من الآداب الأنسانية الراقية التي قطعت اشواطا في السموّ والتخيّل والأبداع، حيث جلال الدين الرومي وحافظ وسعدي والفردوسي من شعراء الشرق العظام، لقد هام بعض من شعراء الكرد بهذا الأدب الثرّ، حيث شرعوا ينظمون قصائد رائعة باللغة الفارسية، امثال سالم وكردي وشيخ رضا الطالباني ومولانا خالد وغيرهم، وحتى المراسلات انذاك بين العلماء والادباء كانت باللغة الفارسية. إذ السلطة الأدارية للأمارة الأردلانية احيانا تمتد الى السليمانية وكركوك.
لقد تربّى الشيخ حسين القاضي بين ظهراني تينك العائلتين العلميتين من جهة الأب والأم، وفي ظل هذا المناخ العلمي والثقافي والأدبي، لقد تجاوب مع روح عصره بعبقرية فذة وإرادة واعية وقدرات ذاتية تضيئها موهبة لامعة وطاقات خلاقة، وتمكن ان يتفاعل مع معطيات عصره الحضاري، وبرز كنموذج لامع يمثل تلك الفترة بكل تجلياتها

وأنكساراتها، وما أقصده بالأنكسارات، هي تلك النزاعات والصراعات الداخلية بين الأسرة البابانية نفسها، ناهيك عن أطماع حكام الفرس والعثمانيين للأستحواذ على الأمارة وإزالة أثرها عن الوجود.

قصتي مع هذه المخطوطة

كنت أبحث بشغف عن مخطوط لأديب أو عالم كردي كي أجعله مادة لرسالة الدكتوراه التي أنوى إنجازها في الجامعة المستنصرية ببغداد، اتصلت بخبراء في هذا المجال، وبحثتُ كثيراً في المكتبات الشخصية والعامة، وطرقتُ أبوابا عدة، ولكن دون جدوى، إذ همّي الوحيد في هذا البحث المضني هو خدمة التراث الكردي ونفض غبار السنين عن وجهه المشرق وإعادة الحياة إلى سطوره الغافية، في هذا التحري المتواصل صادفني الأخ العزيز زين النقشبندي في شارع المتنبي ببغداد، فأدلني مشكورا على الأستاذ عماد عبدالسلام، إذ كما ذكر إن له باعا طويلا في مجال المخطوطات والكتب التراثية العراقية عامة والكردية خاصة، بعد أيام من لقائي مع الأخ زين النقشبندي. راجعت مكتب الأستاذ عماد عبدالسلام في منطقة الأعظمية برأس الحواش، وكان على ما أظن يصدر مع الأخ زين النقشبندي مجلة تهم بقضايا تراثية وثقافية.

استقبلني الدكتور عماد عبدالسلام بلطف وتقدير بالغين، حقا كان عالما فاضلا متواضعا جديرا بكل احترام، وعدني في الوهلة الأولى بهذه المخطوطة النادرة (ليلى والمجنون) للشيخ حسين القاضي دون اي مقدمة. أريت، المخطوطة هذه، أساتذتي في الجامعة المستنصرية، الدكتور سامي مكي العاني والدكتور عناد الكبيسي، حتى يتداولا أمرها وتقييمها كمادة لرسالة الدكتوراه بعد التحقيق والتوثيق، لكنهما فضلا موضوعا غيره، لأسباب لا مجال لذكرها الآن.

دار الزمن دورته اللامتناهية، وغبار الأيام والسنين علت صفحة المخطوطة التي باتت نائمة مسجاة على رفوف مكتبتي، لكن روحها ظلت عندي كالنار المتوهجة في رماد الذاكرة. صممت على إيفاء هذا الواجب المعرفي والقومي حقه، شرعت أتصفح المخطوطة،

وأقلب أوراقها وأتمعن في جملها ومواضيعها وأهميتها التراثية وإمكانية مقارنتها بمواد متشابهة في الأدبين العربي والفارسي، وتوصلت في سري الى نتيجة مفادها، ان هذه المادة قمينة بأخراجها إلى نور الطباعة، اذ المكتبة الكردية خاصة والآداب الشرقية عامة، بأمس الحاجة الى الأطلاع على هذا الكنز المكنون النادر.

التعريف بمخطوطة ليلى والمجنون

١-الخط الذي كتبت به المخطوطة رقعي.

٢-عدد صفحات المخطوطة إثنتان وثمانون صفحة.

٣-المخطوطة مستنسخة، وهي النسخة الوحيدة، إذ ورد في بعض المصادر اسم هذه المخطوطة، لكن أحدا لم يدركها ولم يطلع عليها حتى الآن، وكأنها ضائعة كغيرها من تراث الكرد المفقود.

٤-قياس ورقة المخطوطة ١٩×٩سم.

٥-مجموع أبيات المخطوطة ٩٦٥ بيت شعر.

٦-كاتب المنظومة هو مصطفى. حيث لم يذكر إسم أبيه أو لقبه.

٧-تأريخ إتمام كتابة المنظومة: ٢٢ ذي الحجة المصادف يوم الجمعة سنة ١٣٢٣.

٨-سبب كتابة المنظومة كما بيّنه الكاتب: لأجل أخيه الأعظم والأفخم علي رضا أفندي النباشي العسكري.

٩-عدد أبيات حكاية ليلى والمجنون ٦٩٨.

١٠-لايوجد عنوان رئيسي أو إسم للمخطوطة، إذ تضم بين دفتيها:

أ- ترجمة المؤلف في ستة أسطر تقع في المقدمة.

ب- مقدمة بمثابة الحمدلة وتتكون من ٤٨ بيت شعر، إذ يتطرق فيها إلى عظمة الأله وجلاله في إبداع الكون والجمال الأنساني وآيات قوة الله و إرادته في تسيير ميزان الكون.

ج-المبحث الثاني: (في نعت سيد الكائنات محمد المصطفى عليه الصلاة والسلام) هذا المبحث يضم ٢٦ بيت شعر.

د- المبحث الثالث، بعنوان (في مدح سلطان والخاقان الأفخم مولى ملوك العرب والعجم رافع لواء المجد والكرم السلطان ابن السلطان عبدالمجيد الخان الغازي نصره الرحمن ورحمه آمين) يضم المبحث ٦١ بيت شعر.

هـ-المبحث الرابع (في مدح الدستور الأكرم والوزير المنير الأفخم مصطفى رشيد باشا الصدر الأعظم، مادام إلاّ هو دام دولته)، يضم المبحث ٣٠ بيت شعر.

و-المبحث الخامس (في مدح الأنام زبدة الأيام، قرة عيون السادات الكرام شيخ المسلمين، السيد أحمد الحاج عارف حكمت بك أفندي، أطال الله بقائه ومن كل مكاره وقاه) يضم المبحث ٣٤ بيت شعر.

ز- المبحث السادس (في أحوال الناظم السيد حسين الحسني وخروجهم من المدينة وأنتشارهم في البلاد وتوطنهم في بلاد الأكراد) يضم المبحث ٤١ بيت شعر.

ح- المبحث السابع (في مدح الأكرم ومولينا الأفخم محمد منيب باشا وجهه بسعادة الدارين بشاشا) يضم المبحث ٣٧ بيت شعر.

ط- المبحث الثامن (في المحبة والعشق) يضم المبحث ٢٧ بيت شعر.

ي- حكاية ليلى والمجنون المقسمة على ثمانية عناوين في ٦٩٨ بيت شعر.

حكاية ليلى والمجنون في التراث العربي

ان حكاية ليلى والمجنون أصولها عربية كما تذكر المصادر، و (المجنون) هو صفة لـ (قيس)، إذ جُنّ في حب ليلى. المسرح الذي دارت عليه أحداث الحكاية هو الصحراء في شبه الجزيرة العربية وأعالي نجد، لقد وردت أحداث هذه القصة في مصادر عربية عدة، وأضيف اليها المخيال الشعبي، وأبيات في شعر لشعراء مجهولين منسوبة لقيس، حيث حوّروا الأحداث كيفما يحلو لهم، حتى أوصلوها إلى هيئتها الحالية المثبتة في المصادر العربية، وبالأخص كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني.

ان هذه القصة ليست من التأريخ ولا تعد من فصولها، بل انها حكاية شعبية توشك ان تمثل رمزا لجميع قصص الهوى والغرام، انه يمثل الأدب العذري الذي تفشى في الحجاز في بداية العصر الأموي، لدواعي إقتصادية وإجتماعية وسياسية، لا مجال للتفصيل فيها الآن.

أما بصدد أصل القصة فهل جرت أحداثها بصورة حقيقية أم شابها التحريف والحذف والأضافة والتغيير حسب أهواء الرواة وناقلي الأخبار؟ ان طه حسين يجيب عن بعض من سؤالنا هذا، حيث ينكر وجود قيس ابن الملوح المشهور بالمجنون بصورة مطلقة في كتابه (حديث الأربعاء)، إذ في الحكاية كما يراها تناقض وخرافة، في حين يقرّ طه حسين كما يقول الدكتور مصطفى هدارة، بحكاية قيس بن ذريح مع صاحبته لبنى.

أما أبو فرج الأصفهاني الذي وردت أحداث القصة في كتابه (الأغاني)، فيحتاط من أحداثها ولا يطمئن إلى مجرياتها، ويتعامل معها بحذر، يقول صاحب الأغاني، وأخبرني أبو سعد الحسن بن علي بن زكريا العدوي، قال: حدثنا حماد بن طالوت بن عباد، انه سأل الأصمعي عنه فقال: لم يكن مجنونا، بل كانت به لوثة أحدثها العشق فيه، كان يهوى امرأة من قومه يقال لها ليلى، وإسمه قيس بن معاذ، وذكر شعيب بن السكن عن يونس النحوي، ان إسمه قيس بن الملوح، قال ابو عمرو الشيباني: وحدثني رجلٌ من أهل يمن، إنه رآه ولقيه وسأله عن اسمه ونسبه فذكر انه قيس بن الملوح، وذكر هشام بن

محمد الكلبي انه قيس بن الملوح، لقد تناول قصة مجنون ليلى اكثر من مؤلف، منهم ابن قتيبة الدينوري في كتابه الشعر والشعراء، وابن نباتة في سرح العيون وابن النديم في الفهرست، والبغدادي في خزانة الأدب، والاصمعي والجاحظ وابن كلبي.

يروي بعض المصادر ان قيس بن الملوح بن مزاحم ولد قرب ديار نجد في عهد خلافة عبدالملك بن مروان، كان فطنا ورث عن أبيه شعر العرب وأخبارهم، أمّا صاحبته فهي ليلى بنت المهدي بن سعد بن ربيعة، تكنى بأم مالك، وهي إبنة عم قيس، كان قيس اكبر منها بأربعة أعوام، كانا يرعيان مواشي أهلهما، حيث علق كل واحد منهما صاحبه، فعندما كبرا، فحجبت عنه ليلى فأزداد حبه وشغفه بها و جن جنونه قائلاً:

صغيرين نرعى البهم ياليت أننا

الى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم

كانا يلتقيان ويتحدثان مرارا الى أن إفترقا في إحدى المرات، حيث اشتعل قلب كل واحد منهما بحب الآخر، وأكتويا بنار الحب والغرام، لقد تسامع أهل الحي بعشق قيس، فمنع والدُها قيسا من زيارتهم، شكى والد ليلى مرة الى الخليفة عبدالملك بن مروان من زيارة قيس لديارهم وتشبيبه بليلى وفضحهم بين القبائل، حيث أهدر الخليفة دم قيس في حالة زيارته ليلى وهتك حجابها، فلمّا سمع قيس بذلك خرج هائما في الفيافي والبوادي، حتى كاد ان يشرف على الهلاك، فلما علمت ليلى بذلك أشفقت عليه وأرسلت جاريتها الى قيس وتواسيه وترثي حال ليلى إليه. أحيانا يخاطر قيس بنفسه فيتسلل الى دار ليلى، فحذره القوم من ذلك، لقد خاف والد ليلى من الفضيحة، وأرتحلوا من مكانهم، تمرّض قيس، حتى وصل الى الهلاك، فدخل عليه والده، يعلله ويواسيه، في حين انه ينشد في حب ليلى ويهيم بها ويذكر له لوعته وحرقته.

جمع والد قيس قومه ومعهم قيس، لزيارة والد ليلى وخطبتها، حيث نزلوا ضيوفا عليه، دفع والد قيس خمسين بعيرا حمراء وراعيها مهرا لليلى، لكن الطلب رفض. وفي حينها خطب رجل اسمه (ورد) يد ليلى، وهو من ثقيف، فخيرها ابوها بين الاثنين، مع فرض

إختيار (ورد) على ليلى، فخرج القوم وقالوا ان ليلى اختارت وردا فعاد المخاطبون على أدراجهم، لقد طرح بعض القوم على ان يؤخذ قيس الى بيت الحرام لعله يسلى، فحينما زاروا الكعبة، قال قيس: اللهم زدني حبا لليلى، وصادف ان حجت ليلى في نفس السنة، حيث رأت قيسا أمام أستار الكعبة، وأيقن والد ليلى انها تعشق قيسا حتى النخاع، فلطمها حتى سقطت من الهودج فغادروا بيت الحرام، كان لقيس ابن عم اسمه زياد، كان زياد يبحث عن قيس الى أن لاقاه في الصحراء، فرآه ينشد ابياتا في حب ليلى، لقد غادر زياد المكان ليصطاد فريسة، فأفترقا، حيث أقبل قيس على رجل اصطاد غزالا أوقعه في الفخ، احتضن قيس الغزالة وقبلها لتشابهها مع ليلى فأطلق سراحها، فغضب الصياد من ذلك، ثم تلاقى زياد وقيس، وكان قيس كشبح هائم لا يدري ماذا يفعل، حيث سدت بوجهه كل السبل، لقد رأى في منامه ان ليلى مريضة، فبكى من جرّاء مرضها أمرّ البكاء حتى سقط مغشيا عليه.

جاء رجل الى قيس وأخبره انه ذاهب الى بنى عامر حيث نصبوا خياما قرب منازل ليلى، فبكى قيس أمرّ البكاء، ولم يلبّ طلب الرجل.

أرسلت ليلى وصيفتها (مرجانة) الى قيس، فسمعت صراخه ونداءه لليلى وأمتناعه عن الطعام، لقد مات والد قيس كمدا وألما على ما بأبنه من جنون. كان قيس يسرح مع الغزلان إذ توحش وأنسدل شعره ويأكل ما يأكلنه من الحشيش والأعشاب. أمّا ليلى بعد فراقها قيس، لا تلذ بطعام ولا شراب. ضاق (ورد) بليلى وسلوكها اليائس فلطمها وفارقها الى أن طلقها، حيث ماتت هي الأخرى من الكمد. لقد وصل خبر موت ليلى الى قيس، فبكى أمرّ البكاء على قبر ليلى، حيث لا يفارقه ليل نهار ويهيل ترابه على رأسه ووجهه، حتى يبس جلده وخارت قواه.

كانت (هند) اخت قيس تبحث عنه، فألتقيا عند قبر ليلى فبكيا كثيرا الى ان سقطا مغشيا عليهما. وبعد مدة وجيزة مات قيس في صحارى نجد وهو شهيد الحب الخالد.

لقد وردت أخبار قيس وليلى في المصادر الأدبية والتراثية العربية بصيغ ومستويات متباينة طولا وقصرا، ومن هذه المصادر، كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، والأمالي لأبي علي القالي، وعقلاء المجانين لأبي القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المتوفي سنة ٤٠٦هـ، ومصارع العشاق لأبن السراج والمنتظم في التأريخ لابن الجوزي، والأنساب للسمعاني، والفتوحات المكية لابن عربي. لقد ترددت أبيات كثيرة في الغزل والتشبيب على لسان قيس وليلى في هذه المصادر مع الأختلاف في الفاظ وأوزان بعض من هذه الأبيات، وتنسب اليهما أقوال وأفعال وحركات تدخل في باب الأسطورة.

لقد اعجب أحمد شوقي بأحداث هذه القصة فحوّرها إلى مسرحية في خمسة فصول، إعتمد احمد شوقي على اهم الروايات وبالذات كتاب الأغاني، في حين يرى البعض انه اطلع على الحكاية من خلال الأدب التركي. لقد أضاف إلى مسرحيته ملامح الحياة الجديدة لعصره، ان دور ليلى عند احمد شوقي أبرز مما في المصادر العربية. ان شوقي أراد إدخال شاهد من روح العصر إلى المسرحية بغية إيجاد تناغم بين عصرين متباينين في كل شيئ، أما شخصيات شوقي فهي اكثر ممّا في المصادر، منها: قيس، ليلى، المهدي ورد، ابن عوف، زياد، منازل، بشر، ابن ذريح، نصيب، سعد، الغريض، ابن سعيد، أمية، (عضرفوت، هبيد، عسر، عاصف) وهم شياطين قيس، بلهاء، عفراء، سلمى، هند، عبلة.

مصادر البحث:

١-ابو فرج الأصفهاني / الأغاني / دار الفكر، بيروت (د.ت) تحقيق سمير جابر / ٢٥٦-٢٨٤.

٢-ابراهيم، عبدالحميد / المصادر التأريخية في مسرحية مجنون ليلى / مجلة فصول / المجلد الثالث / العدد الأول / ديسمبر ١٩٨٢.

٣-ابن الجوزي / (عبدالرحمن بن علي) / المنتظم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد الدكن، الطبعة الاولى ١٣٥٨هـ.

٤-محمد مصطفى هدارة / مشكلة السرقات في النقد العربي، مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٨.

٥-عقلاء المجانين / ابو القاسم ابن حبيب النيسابوري/ تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية.

٦-المنتظم في تأريخ الملوك والأمم / ابي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي البغدادي، ت ٥٩٧هـ - طبع في دار صادر / بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٥٨هـ.

٧-مصارع العشاق / ابن السراج.

٨-الفتوحات المكية /محي الدين ابن عربي/ المحقق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية / ٢٠٠٦.

حكاية ليلى والمجنون
في منظومة الشيخ حسين القاضي

قسّم الشيخ حسين القاضي منظومته إلى مجموعة مباحث وعناوين، بعضها لا يمت صلة بأصل القصة فأجتزأناه، وركزنا على أصل الموضوع، بغية إبعاد القارئ عن الأطالة وتشتت الذهن والأستطراد اللا مجدي، علما ان هذه المواد لها أهميتها الأجتماعية والتأريخية والثقافية.

مبحث في المحبة والعشق:

يمهد الشيخ حسين القاضي حكايته بـ(٢٧) بيتا في ذكر أوصاف العشق وأهميته في الحياة الأنسانية، إنه يعيد مصدر نور العشق إلى الأله وخلاصة الوجود ومعارج الكمال، ويقرب البشرية من الواحد الأحد، هذه الأفكار في المحبة التي أوردها الشيخ حسين نابعة من منطلقات ذات النزعة الصوفية، لأنها يبعد العشق والغرام من نزوات الجسد، ويعيدها إلى صبوات الروح والوجدان. يجعل القاضي العشق الحقيقي سلّما لنيل البرّ وتذوق الجمال ورشفة الوصال، وفي جانب آخر يربط العشق بالجمال الآدمي وسواد العيون، والدلال والمباهاة وبعض أوصاف الجسد، ان الحب عنده درجات ومستويات، فأحيانا يودي بصاحبه إلى الجنون والضلال والهيام، فلا ضير عند القاضي في ان يكون العاشق رجلا كريما أو غيره في الخصال، إذ لا فرق في تأثير الهوى بين شيخ وشاب، وعالم وجاهل، أحيانا عن طريق هذا العشق الجنوني الخارج عن الأرادة البشرية يشتهر العشاق ويظلون خالدين في أسفار التأريخ. فمن اللذين خلّدهم هذا العشق في التراث الأدبي قيس بن الملوح، حيث الشاعر الفارسيُ النظامي وبعده الجاميّ نظما بدقة العبقري لآلئ قصة هذا الحب باللغة الفارسية وبأسلوب نسيج وحده، أمّا الشيخ حسين القاضي وفي نهاية هذا المبحث فيعزم على نظم هذه القصة باللغة العربية:

قد بيّن حاله النظامي في الشعر بأحسن الكلام
بعض الشعراء مثل جامي في النظم تتبع النظامي
للعشق يهيّج الخليا لكنه كان فارسيا
ما يفهم نظمه كثير والعبد حسين الحقير
قد هيأ للكلام عزما ان ينظم في المقال نظما
ها بالعربي قد نظمته في الصفحة هذه رقمته

يفصح القاضي في مستهل قصته المنظومة، عن انه ناظم هذه الرواية، و(بالشعر يقول ما قالا)، وربما يقصد (بمن قالا). كُلاً من النظامي الكنجوي وعبدالرحمن الجامي، شاعري الفرس المشهورين، وما ينبغي قوله ؛ هو ان الحكاية هذه، في مصادره العربية صيغت بأسلوب نثري، لكن القاضي حوّلها إلى الشعر، حيث لاقى في ذلك صعوبة جمة، إذ السرد بصيغة النثر أسهل كثيرا ممّا بصيغة الشعر، ولاسيّما في إطاره المثنوي، وهو تماثل قافيتي الشطر والعجز، أي حرف الروي، وما ينبغي قوله، ان حسين القاضي أراد بعمله الرائع هذا، أن يعارض هذين الشاعرين بلغة عربية إبداعية سليمة، وفي إطار نظم سلس، حيث الوزن الذي أتبعه في عمله هذا هو (المخلّع البسيط) المنسجم مع هذا النمط من الحكاية والمحتفظ برشاقة موسيقاه وسرعة نبضاته وقصر إيقاعه.

يصف القاضي زعيم بني عامر، بأنه سيد كريم يحفه الحراس بسيوفهم، فينحر لضيوفه الجمال والكباش، ويساعد المحرومين والمعوزين، مبارز يذيق العدوّ الأمرّين، حيث يواجه بوحده زرافات من الأعداء، لكنه دائم الحزن والهم، إذ لم يرزقه لله بولد، فلذلك يدعو الله ليل نهار، ويتوسل رحمته، حتى يمنحه ولياً له، فيحل مكانه لمساعدة المحرومين والفقراء، لقد لبى الله نداءه المفجوع وأدعيته المستمرة، فرزقه بابن يلوح كالشمس الساطعة وتفوح منه رائحة الهوى والغرام، وبعد خمسة أيام سمّاه قيسا.

ان المسرح الذي دارت عليه أحداث قصة ليلى والمجنون، في مصادره الأصلية العربية هو صحراء شبه الجزيرة العربية وأعالي نجد، لكن القاضي استبدل الصحراء بالمكتب، اي

الحجرة أو المدرسة الأولية البسيطة ذات الفصل الواحد التي يتعلم الطالب فيها القراءة والكتابة، اي ان القاضي أراد تصوير المكتب الذي انتشر في قرني السابع عشر والثامن عشر في مدن كردستان، ولاسيّما في السليمانية. بلغ قيس رشده في هذا المكتب، وكان في غاية الجمال والحسن، حيث شاعت بديار نجد أوصافه وكماله العقلي والجسدي، وإنه فارس بلا منازع، تتمناه الفتاة عند الرؤية الأولى. كان والده يحثه دائما على طلب العلم في المكتب، إذ به يسمو قدره ويزداد عزه، وينال خيرا وجزاء مستبشرا، تمنّى الوالد ان يصبح قيس عالما ذا بصيرة ونهى. أما في المكتب فهناك فتيات كثيرة، من ضمنهنّ ليلى، انها كالبدر في الليل، يطيل الناظم في وصفها الجسدي وينسب اليها كل آيات الجمال والحسن.

حاد قيس وليلى عن طلب العلم في المكتب، حيث تعلّما الهوى والغرام والغمز واللقيا، وتجذرت تباريح الغرام في أعماق روحيهما، تفشت اخبار هذه العلاقة بين الناس، حتى وصلت الى أم ليلى، حيث أوصلت الخبر بدورها إلى والد ليلى الذي إغتاظ حنقا وشدة، حيث زجر ليلى وعاتبها بقوة. ظلت ليلى أسير هذا الحب، إذ البكاء والأنين سلاحها الوحيد وفوضت أمرها إلى الله، لقد منع عنها الدوام في المكتب، هذا الأنقطاع بين قيس وليلى أضرم النار في قلبيهما، لقد يئس قيس من اللقاء، فمزق كتبه وبكى لفراقها ليل نهار، متذكرا أيام اللقاء في المكتب، وينادي ريح الصبا كي تزور ديارها وتقرأ بخيامها سلاما. لقد برع القاضي في وصف حالتي العاشقين، إذ لا تفلت من عقال عينيه شاردة أو واردة إلاّ وذكرها. ان الأستكثار من الوصف في المنظومة وبهذا الكم الهائل، يكون على حساب الحوار بشقيه الخارجي (دايلوج) والداخلي (مونولوج)، إذ المحاورات بين أبطال القصة وتصعيد الأحداث الدرامية غير متوازنة، أمّا حصة الأسد من الوصف فتكون للمؤلف أي الراوي الذي يطلق العنان لما تفيض به عبقريته، فيتمادى في إطالة الأوصاف، هذه السمة تقرب مجريات الحكاية من التسجيلية، إذ حواس القارئ مجذوبة

لأوصاف لا تغني الأحداث بقدر ما ترسخ معالم هذه الأوصاف في ذهن المتلقي، وربّما تبعده عن التركيز على أحداث القصة.

ضاق الهوى بقيس ذرعا، فتوجه إلى المكتب كي يشاهد ليلى ويكحل بصورتها الجميلة عينيها المتعبتين، حيث يبكي بكل جوارحه ويسأل عن ليلى، لكن الصبايا يضحكن على حاله ويسخرن منه، وبدأ الآخرون يلومونه، قائلين لقد عراك الأختبال والجنون والضلال، ثم تذم الصبايا أوصاف ليلى، إذ خالها كالليل والغمام، ووجنتاها خالية من الملاحة، وليس فيها مايثير العشق والهوى، لقد شجعنه على الذهاب إلى القبيلة والبحث عن الفتيات الحسان اللائي زانت بجمالهن ربوع ليلى، لّما سمع قيس ملام الصبايا في المكتب وازدراءهم بليلى، أجهش بالبكاء، وبعد عن المكتب والصبايا، حاملاً يأسه وعشقه، متوجها نحو الصحراء.

حينما علم والد قيس بقصة إبنه ومصابه الجلل، تألم كثيراً، وأستجمع سادة قبيلة بني عامر لاختطاب ليلى، لقد جهزوا حمالهم وأخذوا معهم هدايا كثيرة متنوعة وأقبلوا نحو مرابع ليلى، فأستقبلهم والد ليلى، ناحراً نوقا بكل بيت للضيوف القادمين، وقدّرهم كل تقدير محتفيا بمقدمهم، استهل والد قيس بمخاطبة والد ليلى ومن حوله، فنسب إليه وإلى قبيلته الشجاعة والقوة والنهى والكرم والدفاع المستميت عن المظلومين، والهمة لدى الشدة والعقل والحكمة، ثم ينسب لقبيلته ما نسبه للأخرى من القوة والجود والتعقل، لقد ابدى استعدادا وافيا ان يعطيهم كلما يطلبون من الأغنام والنياق والمال وكل نفيس، مقابل موافقتهم زواج ليلى من قيس.

لقد رد والد ليلى طلبه وقطع عنه كل طريق، إذ قال: ان ابنك في دجية الليل يطوف كالغول في الجبال، حيث يسري ويرافق الذئاب والغزلان والضواري، فكيف يحلو له أن يعيش مع الأنسان، ان حالته المزرية هذه لا تسمح له بالزواج ومرافقة الأنام، حيث إبنتي لها حقُ الخوف منه، إن أكابر قومي يرفضون هذا الطلب، وان زواج كريمتي من قيس المخبول يجلب لنا عارا ومذلة، ان في ربعكم فتيات حسان فلم لا تخبطهنّ لأبنك؟

نحن مستعدون لمساعدتكم في كل شيئ. لّما سمع والد قيس هذا الملام القارع أجهش بالبكاء، وطلب من والد ليلى إحترام الضيف و تخفيف المقال والبعد عن الزجر، حيث خاطبه ذاكراً: خلتُك معينا وغوثا وملاذا، وعلقت على شخصكم الكريم كل آمال ورجاء وأتمنى ألاّ تخيب ظني فأعود خاسئا مدحورا، ان بني عامر من شرفاء نجد وهم مشهورون بالكبرياء والعطاء. ثم يذكر والد قيس شرف وشهامة قبائل طي وهذيل وقريش وأوس وخزرج وغسان، وان بني عامر بعض من هؤلاء الكرام، وعليكم الاّ تخيبوا ظننا وآمالنا العراض، يطيل والد ليلى في خطبته قائلا: لقد تأذيت بكلامكم، وان إبني قيساً متفضل رشيد، وما به جنون، لكنه عاشق عليل وحبُّه الوفير أثر على نهاه، ان العشق آية من آيات الكرامة والذكاء والعقل، وان الهوى غلب عليه ومازال يزيد، ومن وحشته وألمه باعد الأنام، وفضل العيش مع البهائم و تجمع حوله الضباع والغزلان والسباع، انه يميل ابدا نحو ربى ليلى ويسقيها بدموعها السواجم، ثم يطالب الكل بالرحمة على حاله وأساه وشجونه.

يستمر القاضي في وصف قيس التراجيدي الذي تذوب له الروح والوجدان. انه يستكثر من هذا الوصف الجسدي والروحي والأجتماعي لقيس الضحية بلسان أبيه الذي يمزج عاطفته الأبوية مع مصاب قيس ومناجاته وألمه.

عاد قوم قيس خاسئين، دون ان يبلغوا مرامهم، لقد ترك قيس مرابع بني عامر وتوجه نحو الصحارى والفيافي حريق القلب والروح، كسير الفؤاد، يهيل على رأسه تراب الهوى والنوى، حيث أخضر بدمعه الحشيش، وأضحى الضباع والسباع من أصدقائه وندمائه.

بينما يتيه قيس في الصحارى، فأذابه يشاهد قوما إقتنصوا غزالا، فأستقبلهم، و ألح عليهم أن يرحموا شجونه ويقبّلوا جفونه ويرقوا لدموعه الساخنة، إذ أنها تشبه ليلى، لا في جمالها وحسنها فقط، بل لكونه أسيرا فاقد القوة والأرادة، لقد لبّوا طلبه وفكّوا قيوده، إذ صار فداء لعين ليلى وأطلقوا سراحه.

في ظهيرة أحد الأيام رافق قيس بعض الأغلمة للأصطياد، لكنه مصفر الوجه، مغبرٌ من الهيام، حيث أبصره نوفل، وهو احد الصيادين وناداه من بعيد ايّها المجنون من أنت بربك، فيجيبه قيس باكياً، لقد احترقت شغاف قلبي لليلى وفتنت من سحر لحاظها، وقلبي مشدود أبدا إلى جمالها، بودّي لو زرت ديارها وأقبّل الارض التي تعيش فوقها، لكنّني لا أجد دليلا، إذ يتجسس الرقيب، والكماة يحمون ديارها، لقد وعده نوفل بأيصاله إلى دار ليلى وأختطافها من براثن القبيلة، ذهب قيس مع هؤلاء الى دار ليلى وكله أمل بلقاء ليلى، إستجمع (نوفل) قوة هائلة مرتبا صفوفها، حاملين الرماح والسيوف، طالبين يد ليلى للمجنون، لقد تدرع هؤلاء المقاتلون بعزيمة قاهرة، ونادوا ملء أفواههم؛ نريد إنهاء عذاب قيس، هاتوا بحبيبه، والاّ نخرب دياركم وبسيوفنا نفرّق جنودكم ونهلك مقاتليكم، وقف ربع ليلى لهم لبالمرصاد، وحيّوا القتال ولبّوا النداء، لقد تلاحق الكماة وتقارع العداة، وأسنّة العوالي تبرق وتلمع كالكوكب في دجية الليل، سالت الدماء كسيل المياه، لّما رأى المجنون ان انتصار جيش نوفل وشيك على قوم ليلى، بكى بمرارة، داعيا الله ان ينصر قوم ليلى، لأن انهيارهم يحزن ليلى ويؤلمها، لبّى الله دعاء قيس فأنهزم مقاتلو نوفل، وفرّ معهم المجنون.

طالت مفارقة قيس لأبيه، فخرج أبوه يوما في طلبه وتفقده في جبال نجد، حيث يبكى ابوه بكل جوارحه هائما في البوادي، مناديا إبنه، أمّا قيس فأستوحش قلبه الأنام، واسود جلده من العشق، وأخضر مقامه من البكاء، ناح الوالد وشكى وصاح، وخاطبه بأمض الألم، لم جنيت بحقي المصائب؟ وباعدت أكابر الرجال وقاربت غوامر الجبال، إلى متى الجنون وأنقضاء الحياة مع الضواري؟ إلى متى تظلم أمك الضعيفة والنحيفة؟ ان القبائل تسخر منّا والأعداء يشمتون بنا، عُد إلى أحضان قومك، ففي ربوعنا غاديات حسان، تخيّر منهن ماتشاء، أجابه قيس بعنف من جن جنونه، انه لا يرضى بالقبيلة ولا بأي كان الاّ ليلى التي ألهبت النار في روحه، إذ بذكرها تفوح الأنفاس شذى، حيث

صورتها وخيالها في الصحراء أنيسي وجليسي، وانه يظل هكذا، ثم يطالب والده بأخلاء سبيله كي يعيش مع البهائم والضواري.

بينما يغادر والده مكان قيس ويبتعد عنه، توغل قيس في اعماق الصحراء حائراً هائماً، يتلظى بتباريح الهوى ولواعج الغرام، لقد شاهد حماما على أفنان بانة، يسأله بلهفة هل غاب أليفك الحزين؟ لم هذا الحنين الذي يثير شجوني؟ إن أنينك ومناغاتك تضرم في روحي ناراً وتهيج بقلبي ضراما، كلانا يعاني من البعاد والشوق والألم.

خرج رجل يدعى أبوعيسى حاجا، فدخل بلاد نجد بطلب الصيد، فأذا به يواجه رجلا ضئيل الجسم، ناحل البدن، مصفرّ الوجه، فقال له أجني أنت أم إنسي؟ فأجابه قائلاً: إنه المجنون من قوم بني عامر، يتجول كغول الصحارى، فتنت بليلى، ورقت بصوتي، لكنها وثقت بقول فاجر وصدقته، لا مكان لدي في هذه الدنيا، أهيم على نفسي، في دجية الليل أزور ديار ليلى وأشم ترابها، أنا الآن كالأحجار فوق القبور، لا حول لي ولا قوة، بكى أبوعيسى حينما رأى المجنون وسمع مأساته، فقال هل يرتاح قلبك الى ليلى ومرابعها؟ طفق قيس يبكي بكل جوارحه، قائلا أحن الى نجد وأهلها كلما لاح برق، وأفدي بنفسي نسمة من عرار نجد، ثم يصف لأبي عيسى جمال ليلى وسحر لحاظها وغنجها ودلالها، فالأوقات كلها تطيب بحسنها وجمالها الأخاذ، ثم يتخيل حال ليلى وما تعانيها من آلام البعاد والشوق والهوى، انها الآن مصفرة المحيا، ناحلة الخصر، حزينة الروح، الدم يسيل من مقلتيها، والضرام يوقد قي قلبها، ولياليها سوداء تفعم بالنحيب والبكاء، يتوقف المجنون هنيهة، ثم يخاطب الليل بأبيات تكشف عن معاناته وآهاته المعذبة في ساعاتها الطوال التي لا تنتهي، ثم يتعرج قيس الى مخاطبة ذاته المكتوية بنار الغرام التي يمتد لهيبها الى جوارحه كلها، ويتذكر الأيام التي تجمعه بليلى، ثم يتنبأ بغتة بفاجعة موت ليلى وكلماتها الأخيرة التي ترجو فيها الوصال واللقيا، إذ بعاده وهجره زادا من لوعتها وآلامها اللا نهائية، حيث يكاد هذان الجسدان المتعبان المنهوكان ان يذوبا في لوعة البعاد والونى، ويختتم المشهد بدعاء قيس:

يارب بسيد الأنام والآل وصحبه العظام

يسر في الأمور أمري وأشرح بضيا الغرام صدري

لّما بلغ خبر موت ليلى الى المجنون، هام على رأسه، و نزل من جبال نجد وبكى بحرقة ووجد، وتجمع حوله الناس والضواري، صارت الجبال تدك من آهاته وزفراته و نحيبه المتواصل، فوصل كالبرق الى ضريح ليلى، وشمّ ترابه، وأهالها على رأسه، فتجري عبراته كالسيل، حيث يبكي وينوح ويضرب رأسه وصدره وتجمع حوله الناس يبكون على مصابه الجلل، شرع رويدا رويدا يحتضر إذ هو في الرمق الأخير، فحفر بأنامله الواهية قبره، فلفظ انفاسه الأخيرة، حيث يظل اسمه محفورا في ذاكرة التأريخ الأنساني، وتتخطى قصته أسوار الأماكن ومديات الأزمان.

دراسة وتحليل حكاية ليلى والمجنون

للشيخ حسين القاضي

ان مرجعيات الشيخ حسين القاضي في نظم قصة ليلى والمجنون عديدة ومتبانية، إذ إنهل من ينابيع شتى وأطفأ ظمأه الأستقصائي منها، يقرّ القاضي بأنه تحت تأثير ما أنتجه شاعر الفرس نظامى الكنجوي ونسج على منواله عبدالرحمن الجامي في حكاية ليلى والمجنون،

قد بيّن حاله النظامي في الشعر بأحسن الكلام
بعض الشعراء مثل جامي في النظم تتبع النظامي
للعشق يهيج الخليا لكنه كان فارسيّا
قد هيأ للكلام عزما ان ينظم في المقال نظما
ها بالعربي قد نظمته في الصفحة هذه رقمته

هذا الأعتراف دليل دامغ على معرفته التامة، بل والشاملة باللغة الفارسية ومكنوناتها البلاغية، وإنه يود أن ينسج على منوال النظامي في تأليف حِكاية ليلى والمجنون، رُبّما يتساءلُ المرءُ لماذا فضل القاضي محاكاة تأليف هذه القصة فِي التراث الفارسي، على تأليفها في التراث العربي؟ كما أتصور هناك أجوبة فيها من الأقناع نصيب، إذ لامناص من إدراك حيثياتها الموضوعية، لقد أبدع النظامي في إنتاج رائعته ليلى والمجنون بصورة

مثلى ولا يضاهيها نتاج آخر، سواء في طبيعة المعنى أو المبنى أو الموضوع، لقد مزج النظامي خياله الواسع المجنح وقوة ابداعه، بأحداث القصة وحركات شخصياتها دون ان يترك شاردة و واردة. فمن خلال مشاهد الحكاية، يلاحظ أن الكنجوي عرض عناصر ومفردات الحضارة الفارسية وبيئتها الساحرة من الجبال والوديان والوهاد والقصور ومجالس الشرب والقصف واللهو والفروسية والصيد، أما خياله الرومانسي في إبداع المشاهد والصور والأحداث وحركة أبطال القصة وشخصياتها، فألبست الحكاية ثوبا قشيبا قل نظيره، ومن جانب آخر يودُّ القاضي أن يضارع أو يعارض النظامي في كتابة الموضوع نفسه، ولكن باللغة العربية، وكأنهما ثاني إثنين! كأني به يودّ ان يتفرد في كتابة موضوع لم يوجد مثله في اللغة العربية. ولا سيّما كون هذا الموضوع منظوما وفي غاية الفنية.

(تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأيدولوجيات والثقافات والحضارات والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها من حدود)[1]، اختار القاضي مجموعة من الشخصيات التي تختلف مستوياتها وأفكارها باختلاف الأدوار التي أُنيط بها، فالشخصية الرئيسة في الحكاية هو قيس وليلى، أما الشخصيات الثانوية فهم كل من والد قيس وابو عيسى ونوفل وبدر ووالد ليلى وآخرون، لقد أنيط معظم الأدوار إلى قيس من حيث علاقاته وحركاته وأسفاره وأرتداداته النفسية والجسدية في مواجهة الواقع.

أما الطريقة التي رسم بها القاضي شخصياته فهي الطريقة التحليلية، حيث يرسم القاضي شخصياته من الخارج، ويشرح عواطفها وبواعثها وأفكارها وأحاسيسها، ويعقب على تصرفاتها الخاصة، إذ هو المسؤول عما يدور في الرواية، وتأتي بعد قيس في الأهمية ليلى، إذ بها تكتمل الأحداث دورتها، أمّا حركاتها وأدوارها في اكثر المشاهد فرد فعل لقيس، لكنها لاترقى الى مستوى قيس في الأهمية، وذلك بسبب طبيعة ذلك المجتمع الذي عانى من التخلف الأجتماعي الذي يضيق الخناق على الأنثى ويكبح أبسط حقوقها

الأنسانية والاجتماعية، كما وينبغي الآ يغرب عن بالنا ان ليلى في بعض مواقفها لا تستكين نهائيا للأمر الواقع، اذ تواجه مصيرها المأساوي بدموعها، أو بأرسال وصيفتها إلى قيس في خفاء وإبلاغه حبّها وشفقتها عليه، أو عدم الأستسلام لزوجها (بدر). كما يقول عبدالرحمن الجامي.

أما الشخصية السلبية في قصة ليلى والمجنون، فهو والد ليلى انه يمثل (اولئك الذين يقفون جامدين ليتلقوا الأحداث كما تجيئهم.... يخضعون لأرادة البيئة والتقاليد مهما تكن ظالمة خاطئة، ولا تعدو عواطفهم وأنفعالاتهم ان تكون إحساسات داخلية مكبوتة لا تنطلق الآ في الأحلام والتخييل)[٢] وهناك شخصيات ثابتة في القصة، تظل كما هي حتى النهاية، فبأخراجها من أحداث القصة وساحتها لاتتغير خارطتها وتبقى كما هي عليها، كما وهناك شخصية سلبية اخرى، وهو بدر زوج ليلى، إذ أخضع إرادته الضعيفة لنواميس التقاليد السائدة والبيئة المتخلفة.

أما المكان الذي إختاره القاضي لاستهلال حكايته، فيغاير ما ورد في التراث العربي الذي جعل الصحراء مسرحا لكل الأحداث في ليلى والمجنون، لقد إختار القاضي المكتب أي الحجرة الأولية البسيطة ذات الفصل الدراسي الواحد التي يتعلم فيها الناشئة القراءة والكتابة، حيث يلتقي فيه قيس وليلى، وربّما ذلك المكان يلائم الواقع التعليمي لكردستان آنذاك، (ان الحيز المكاني الذي تتحرك فيه الشخوص والأحداث هو بمثابة العامل المهم في بلورة معالم تلك الأحداث والشخوص، بما تضفيه على عنصر الشخصية من سمات تتعلق بالرقعة الكونية ذاتها، ومن هنا فأن الشخصية تبدو أكثر منطقية وقبولا من حيث إرتباطها أو انفصالها عن المكان، باعتباره أحد العوامل التي يتركز الكاتب عليها لتحديد هوية أحداثه وفكرته)[٣]، إن المكتب الذي يلتقي فيه قيس بليلى أضحى مكانا أليفا يحمل في أحشائه لحظات مترعة بنشوة اللقاء والغمز واللمز والحوار، إن المكان الأليف (هو المكان الذي يترك آثارا لا يمحى في ساكنه، كأن يكون مكانا للطفولة الأولى أو مكان الصبا، وهو في كل الأحوال مكان الذكريات وأحلام اليقظة)[٤]،

لكن هذا المكتب تحوّل بفعل بعض الأحداث والوشايات إلى مكان معاد، بمجرد انقطاع ليلى عن الدوام، وبقاء قيس وحيدا معذبا يتجرع آلام الفراق والوحدة، ومن ثم الأنقطاع عنه بالمرة، وهناك تحول آخر في المكتب أي المكان الأول الذي ينطلق منه كل الأحداث، حيث تحول هذا المكان، اي المدينة، من الثابت الى مكان آخر متحرك، حيث توجهت مجريات الأحداث من المدينة إلى الصحراء التي تتحرك في بواديها ومنعرجاتها شخصيات القصة، لكنّها تحمل سمات المكان المعادي، إذ وقعت فيها معارك، وتشرد في فيافيها قيس وتعذب، وحملت في أحشائها ضريح ليلى وقيس، وهي شاهد عيان على معاناة وبكاء ونوح قيس ليل نهار.

وما يؤاخذ على القاضي هو تحويله الأحداث من مجتمع مدني فيه مكتب وطلاب ودراسة الى مجتمع بدوي، حيث يعيد بمجريات حكايته الى أحداث حكاية ليلى والمجنون في التراث العربي، إذ يبيّن عاداتهم وتقاليدهم ويذكر اسماء قبائلهم ومفاخرهم من طي وغسان وأوس إلى الخزرج وهذيل... وبمقدور الباحث ان تقسم أحداث وأماكن الرواية إلى منطقتين متباينتين، منطقة حضرية مدينية، حيث المكتب والطلاب والمعلم، ومنطقة بدوية صحراوية، حيث النياق والحروب والطيش والنزق والرمال والبهائم.

حتى الآن لم يتفق العلماء والفلاسفة على تعريف جامع مانع للزمن، إذ مفهومه وحدوده تختلف باختلاف الفلسفة والرؤية إزاء الحياة، فالزمن (عنصر يحمل قدرة على التغيير، يجعل البيئة بكل تفاصيلها لا تستمر في حالة ثبات، بل يحركها بأستمرار، بوصفه متحركا، فاللحظة الواحدة متحركة الى اللحظة التالية، وكل حركة تحمل معها تغييراً، وبما ان الزمان فعال في الحياة، فهو عنصر فعال في الرواية ايضا، وبسبب هذه الفعالية، لابد للكاتب ان يحدد زمن الأحداث التي تجري في الرواية، كما ينبغي عليه ان يحرص على وضوح المراحل الزمنية بين كل حدث وآخر، لأن كل حدث في القصة لايكون له زمنه الخاص فقط، بل يكون له زمن علاقاته بالأحداث الأخرى)[٥].

يلاحظ الباحث ان زمن الخطاب أقصر من زمن الحكاية، حيث نتعرف في صفحات على حوادث تستغرق سنوات، ان ظاهرة الحذف تتراءى لنا في أماكن عدة من الرواية، حيث يسقط الراوي فترات زمنية من زمن الحكاية، فعلى سبيل المثال، حينما يزور قيس المكتب لمشاهدة ليلى بعد انقطاعها، يسقط الزمن، إذ تتسارع حركة السرد في الرواية، تاركة خلفها الأيام والشهور والساعات. وكذلك لّما يبحث والد قيس عن ابنه في الصحراء، يقتطع الزمن لسنوات، هذا الأجتزاء، يسرع حركة الأحداث وينقذ القصة من التوقف إذ به يأخذ زمن الرواية سيره الطبيعي المرسوم له.

أما تقنية الوقفة فتتألف (من وقف الأحداث المتنامية الى الأمام)[٦]، ففي حكاية ليلى والمجنون نشاهد مقاطع كثيرة من الأوصاف، كوصف الحمام والعشق والعلماء والعلم، اذ هذه الأوصاف توقف حركة السرد، حيث ينهمك المتلقي بتأمل الوصف، على حساب متابعته الأحداث، أمّا الحوار عند بعض منظري القصة، فيوقف تسارع أحداث القصة أيضاً، لكن الحوار يغاير الوصف من حيث تأثيره على مجريات القصة، إذ يمنح القصة نوعا من الحركة وتصعيد الأحداث، لكن الوصف في الحكايات الشبيهة بالملاحم ألزم من التقنيات الأخرى التي تبطئ حركة السرد. أما تقنية الأسترجاع في هذه الحكاية فنادرة، فالأسترجاع هو (العودة إلى الوراء وقص ماسبق حدوثه)[٧] ويلاحظ ان الأرتداد الداخلي اكثر ظهورا من الأرتدادات الخارجية والمزجية، فحينما يواجه قيس ابوعيسى، يقص له مجريات علاقته الغرامية بليلى أيام كانا يتلاقيان في المكتب ويتبادلان أحاديث الهوى والغرام. أمّا تقنية الأستشراف فمعدومة في الحكاية.

لقد إستكثر القاضي من الوصف الجسدي والنفسي والأجتماعي لقيس، مرة بلسانه، وذلك في إستهلال الحكاية، ومرة بلسان أبيه الذي يمزج عاطفته الأبوية بمأساته ومناجاته، كما ويصف الراوي الحالة النفسية والأجتماعية لوالد قيس وليلى، ان القاضي وصاف ماهر، ضليع في اللغة، إذ أوهب طاقة إستقصائية قوية في وصف أدق المشاعر وأرق خلجات النفس وهيام الروح وآلام الفراق وهيجان المشاعر، ولا تخرج من

عقال عينيه الحادتين شاردة أو واردة، ان أوصاف قاضي الفنية تمتاز بتأثيرها في المتلقي وتهييجه مكامن اللوعة والأسى. تتنوع وظيفة الوصف وأهميته الفنية في الحكاية من مدرسة روائية إلى أخرى، فالوصف (هو ذكر الشيئ كما فيه من الأحوال والهيئات، ولما كان اكثر وصف الشعراء انما يقع على الاشياء المركبة من ضروب المعاني كان أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني الذي الموصوف مركب منها، ثم بأظهرها فيه وأولاها، حتى يحكيه بشعره ويمثله للحس بنعته)[٨]، ينبغي ان يتوازن السرد والوصف والحوار من حيث الكم، إذ ازدياد الوصف على حساب السرد كمّاً، يخل بميزان المبنى الفني للرواية، ويقرب بعض الحين الحكاية من الطابع التسجيلي. يلاحظ الباحث أن القاضي دقيق جدا في وصف العناصر، لكن تماديه أحيانا في استكثار حيثيات وعناصر الوصف والأستغوار في دقائقها وعلاقاتها المتشابكة وتفرعاتها الجانبية، يخل بمبدأ انتباه المتلقي، ويكون في بعض الأحيان على حساب الحوار بشقيه الخارجي والداخلي، فعلى سبيل المثال، يصف العشق في ثمانية أبيات متتالية، والعلم في سبعة ابيات، والدعاء بصيغة (يارب) في عشرة أبيات، والعالم في خمسة أبيات متتالية...وهكذا، ان هذا الكم الهائل من الوصف في دفعة واحدة دون توقف يحبس أنفاس المتلقي ويبعده عن المتابعة الجادة الواعية لمجريات الأحداث، ويميل انتباهه إلى الطرف الآخر، وربما يحرّمه من لذة تقصي الأحداث ومتابعتها، وان الأثر النفسي الذي يتركه القاضي في المتلقي في هذه الحالات يتضاءل، لأن هذا النوع من الوصف مفروض من الخارج أي (المؤلف = الراوي) على الداخل أي (عالم الحكاية بما فيها الشخصيات)، دون إرادة من الشخصيات، أو إمكانية التفاعل معها بصورة تتنامى مع وتائر الأحداث. أما وصف المكان مع قلته فيبز فيه القاضي غيره، إذ يوظفه في إنضاج تفاعل الشخصيات مع الأحداث، وموائمة هذا الوصف مع الحالة النفسية لمحركي الأحداث، وفي المحصلة إنه يغني آلية السرد، ولا سيّما السرد الذاتي.

ان المبنى الحكائي لهذه القصة يعتمد على سرد الأحداث بصورة سلسة، إذ أفعال الشخصيات وحركاتهم تتوالى بصورة مصممة مسبقا، حيث وضع المؤلف إطارها الزماني المرسوم دون ان يخل توازنه، أما المفاجأت غير المتوقعة وفي هذا النمط من الحكاية فلا يُحس بها، اذ تتلاحق الأحداث والأفعال وتتجه الى النهاية المرسومة لها، فحتى لو فرضنا هناك مفاجأة في مشهد من المشاهد، فالمفاجأة هذه مرسومة مسبقاً، أو متوقعة من قبل المتلقي، اي ان المفاجأة الموباسانية معدومة لانتفاء أسبابها.

اللغة التي حيكت بها القصة هي العربية الفصحى في إطار نظم سلس رائق تتوفر فيه القيم الفنية والجمالية، وبعيدة كل البعد عن الأسفاف والتكرار والنزول إلى لغة التفاهم اليومي، حيث يوضح القاضي منهجه، مع الأشارة الى بعض المحبطات التي يعاني منها:

للناظم وزنه قصير والنظم بلفظها عسير
ما ألف فيه مثل هذا قلبي بخيالها تأذى
كم هام بفكره خيالي كم ضاق بنظمه مقالي
ذا النظم مسافة قصير في العجم سياقه كثير
أنشأه بذا اللسان سهل ذا الوزن بذي اللسان أهل

يقرّ القاضي بالصعوبة الجمة التي لاقاها من جرّاء نظمه الحكاية، حيث تأذى قلبه بخياله، وضاق مقاله بنظمه، ودار فكره مع معانيه وضاق ذكره عن أدائه، وهام خياله بفكره، حقا انه لذو فضل عظيم لكردي يعيش قي بيئة كردستانية صافية، لغته غير لغة الضاد، ومن لغات الهند أوروبية، ان ينظم هذه الحكاية المفصلة بلغة عربية سليمة وبهذه الصياغة الأبداعية الراقية التي تجمع بين الفصاحة والبلاغة مرة، والسلاسة والرواء مرة اخرى.

ينبغي ألاّ ننسى ان شرح وتعريف وتبسيط المسائل العلمية في إطار النظم، أي بالشعر، أسهل بكثير في التعبير عن العواطف والشعور والخيال الخلاق بالشعر وفي إطار الحكاية،

اذ الحالة الثانية تتطلب الخيال الأبداعي مع التمكن من اللغة والعلوم العربية والمعرفة التامة الواسعة بعوالمها وأساليبها وصياغاتها، فمن هنا تتميز شخصية القاضي الأدبية والأبداعية عن غيرها من النظامين، إذ فاز بقدحه المعلّى وبسموّ إبداعه وخلود حكايته على مرّ التأريخ.

يمدح القاضي منظومته ليلى والمجنون من حيث الصياغة والموضوع والنظم، انها كما يقول كالعروس المزدانة باللآلئ، وصياغتها تشرق كالغانيات، وكلماتها في الحسن كالحور، انها فريدة الدهر ونسيج وحدها، والعرب لم يألفوا ولم يؤلفوا مثل هذه الحكاية في اطار الشعر، كما ويوضح ان هذا النوع من الوزن مع قصر مسافته، موجود في لغة العجم، اي من حيث قصره، وهو من وزن (المخلع البسيط)، وان هذا الوزن يلائم موضوع القص، لقصر مسافته وسرعة دفقاته وموسيقية نبضاته، أما الوزن الذي سار عليه النظامي الكنجوي في حكايته (ليلى ومجنون) فهو (الهزج المسدس الأخرب المقبوض المحذوف) لقد اعترف الناظم بمواجهته الصعوبات في نظمه الحكاية.

ويرى الباحث كثرة الزحافات والعلل في أبياته، والخلل في أداء القافية، اذ في المثنويات صعوبة التماثل في مكونات القافية ظاهرة عيانية، ولاسيَما على امتداد ٩٦٤ بيتا من الشعر، وأحيانا تعتري القوافي عيوب، مثل، الأقواء، الأصراف، السناد، التضمين، أما السبب فهو أن طبيعة النظم مثنوية.

وبما ان المخطوطة الموجودة عندي هي النسخة الوحيدة، فلذلك لم تسنح لي الفرصة لمعالجة بعض من هذه الهنات على قلتها، اذ لو كانت بحوزتي نسخ أخرى، لكان مجال التحرك في المعالجة أوسع، علما ان تحقيق الكتاب اي كان، يمنع تغيير مبنى نصه حسب أهواء ورغبات المحقق، إذ للمتن عالمه الخاص، لا يجوز اقتحامه تحت ستار التحقيق.

مصادر البحث:

١- في نظرية الرواية / بحث في تقنيات السرد / تأليف: د.عبدالملك مرتاض، مطابع الرسالة / الكويت / عالم المعرفة ١٩٨٨.

٢- في الادب المصري المعاصر / عبدالقادر القط ص١٧٧.

٣- الشخصية وأثرها في البناء الفني لروايات نجيب محفوظ / نصير عباس / منشورات مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع / جدة / ط١ / ١٩٨٥ ص٣٢٣.

٤- البناء الفني في الرواية العربية في العراق / شجاع مسلم العاني / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٩٤ ص٢٢.

٥- البيئة في القصة / وليد ابوبكر/ مجلة الاقلام / ع٧، ١٩٨٩.

٦- الألسنية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة / د.موريس أبو ناضر / دار النهار للنشر / بيروت / ١٩٧٩ ص٩٩.

٧- الشعرية / تزيفتان تودوروف / ترجمة شكري المبخوت ورجاء سلامة - الدار البيضاء / دار توبقال ص٤١.

٨- نقد الشعر / قدامة بن جعفر / تحقيق كمال مصطفى / مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى / بغداد / ١٩٦٣.

٩- الشعر والشعراء /ابن قتيبة الدينوري / مطبعة ليدن ١٨١٠، ص٢٥٥ / ٢٦٥.

١٠-الفهرست / ابن النديم.

مقارنة بين منظومة القاضي وأصل الحكاية في التراث العربي

ان الحديث عن علاقة الأدب الكردي بالعربي أو الفارسي أو أية لغة أخرى يدخل في باب الأدب المقارن، حيث هناك تأثير وتأثر بين هذه الآداب، بفضل العلاقات التأريخية والدينية والاجتماعية وحركة الترجمة والجغرافيا، بين هذه الشعوب.

واكثر هذه النماذج خصوبة في الأهتمام والأنتاج هو حكاية ليلى والمجنون، ينبغي ألاّ نعتمد كليا في هذا المجال على مبادئ المدرسة الفرنسية التي أقام صرحها جوبار و فان تيجم وجان ماري فقط، بل يستوجب الأفادة من المدرسة الأمريكية التي تملأ جوانب من

فراغ عملية المقارنة بين هذه الآداب، وأقصد بذلك الأستفادة القصوى من مبادئ المدرستين، الأمريكية والفرنسية.

ان التأكيد وإيلاء الأهتمام بالجانب التأريخي في هذه المقارنات، والأحجام عن الجانب الأدبي والجمالي والنقدي يبعد عملية المقارنة عن مغزاها الأدبي والثقافي ويحصرها في الزاوية التأريخية التي لا نطمئن على أحداثها و مجرياتها الحقيقية، ويدخل في باب التأريخ الأدبي أو الحقيقي البحت الذي نحن في منأى عنه.

لقد انشغل شعراء وادباء كثيرون بحكاية ليلى والمجنون، أو كما يسميها البعض قيس وليلى، أو مجنون ليلى، ونالت من اهتماماتهم الأبداعية والفنية، وبالأخص شاعرا الفرس، النظامي الكنجوي وعبدالرحمن الجامي، لقد انهل الشيخ حسين القاضي منظومته ليلى والمجنون من ينابيع مصدري التراث العربي والفارسي، حيث أقر القاضي بأهمية منظومة الشاعر الفارسي النظامي وإضائته له الطريق في تأليف منظومته، لكن هذا الأقرار لا يمنع من وجود نقاط خلاف. لا مع منظومة كنجوي فقط، بل مع أصل الحكاية في التراث العربي. ان قصة ليلى والمجنون في أصلها العربي وردت في مصادر عربية شتى، أهمها الأغاني لأبي فرج الأصفهاني، لم ترد احداث القصة متماثلة في كل المصادر، بل هناك فروق شتى في تصوير شخصية قيس وليلى وأحداث القصة ومجرياتها ونتائجها. ان صياغة حكاية قيس وليلى في أصولها العربية كانت في إطار النثر، حيث تتخللها أبيات شعرية كثيرة لقيس، التي تعبر عن مكنونات وجدانه وهيامه ومواقفه إزاء أحداث الحكاية، أما أسلوب الحكاية في أصله العربي فمن الأساليب السهلة المتداولة، ومعجمها اللغوي يلائم مع ماكان سائداً في ذلك العصر، في حين ان حكاية الشيخ حسين القاضي (مجنون وليلى) نظمت في إطار ٦٩٨ بيتا من الشعر المثنوي الموزون المقفى، فالجهود الذاتية وبذل الطاقات الأبداعية واختبار الأمكانية المتاحة والخصوصية الفردية تميزه عن الكنجوي وغيره، وتظل موضع اهتمام الباحثين والمهتمين.

ان صياغة حكاية ليلى والمجنون في التراث العربي، ليس لها مؤلف يذكر بأسمه، بقدر ما يُنسب الى الرواة وتكاد تكون مجهولة الأصل ومن المنحولات، في حين ان منظومة القاضي تنسب للفرد المؤلف. الهدف من تأليف مجنون ليلى عند الكنجوي، ماجاء الاّ بناء على طلب من كبار الأمراء في زمنه وهو شروان شاه ابو المظفر أخستان بن منوضهر، أما الهدف من انتاج القصة في أصلها العربي فهو بيان أهمية ومعيار الحب العذري الشائع في تلك الحقبة التأريخية، ومدى تأثير فاعليته على قلب العشاق، فمن أمثال هذه القصص، قصة: جميل بثينة، كثير عزة، قيس بن ذريح ولبنى وعنترة وعبلة، أمّا عند القاضي فالهدف يميل الى تحويل هذا الحب العذري العفيف الى حب من نوع آخر، يحمل في طياته رسالة اجتماعية ودينية. لقد شاع هذا النوع من العشق في المجتمعات الشرقية وبالذات عند الكرد والفرس والترك، كفرهاد و شيرين، شيرين و خوسرو، يوسف و زليخا، صنعان و ترسا، مةم و زين، وامق و العذراء، خةج و سيامند، كما ونظم الشاعر التركي ناظم حكمت قصة فرهاد و شيرين، وهناك سبب آخر وهو ان القاضي يود ان يعارض أو يضع إمكانياته الفنية في الكفة الأخرى من ميزان قدرات الكنجوي الأبداعية، وكأنهما ثاني اثنين في هذا المجال الأبداعي.

يلاحظ ان والد قيس في التراث العربي لم يكن من الرؤساء والملوك، بقدر ماكان وجها من وجوه القبيلة، في حين ان والد قيس عند القاضي ملك من ملوك العرب، وانه سيد كريم يحفه الحراس بسيوفهم، فينحر لضيوفه الجمال والكباش، مبارز يذيق العدوّ الأمرّين، لقد رزقه الله بولد، بعد ان دعا الله وأبتهل اليه ان يرزقه بابن. قيس في التراث العربي هو ابن عم ليلى وكلاهما من بني عامر، أمّا عند القاضي فليس ابن عم لليلى، لكنهما في قبيلة واحدة.

الحكاية هذه في التراث العربي تُسمّى بـ قيس وليلى، في حين عند القاضي تُسمّى بـ(ليلى والمجنون)، وعند بعض من الفرس بـ (مجنون ليلى).

وصف قيس بالمجنون في أصل الحكاية العربي، لأن به لوثة جنون من شدة حبه لليلى، أمّا عند القاضي وعبدالرحمن الجامي فيقصد بكلمة المجنون الخارج عن إرادة العقل والأنتقال الى سلطان القلب والروح، يقول ابن عربي في الفتوحات المكية (تتحول ليلى في هذا السياق الى طريق المجنون في التوحيد وصولا الى الواحد الأحد)، ان قيس عن طريقة حبه لليلى يتحد مع ذات الله ويتخلص من شوائب الدنيا و رذائل الجسد.

كان مسرح الأحداث في أصول الحكاية العربية هي الصحراء وجبل التوباذ، حيث يرعيان المواشي ويتبادلان أحاديث الهوى والغرام، في حين عند القاضي كان المكتب الذي يتعلمان فيه القراءة والكتابة هو مسرح تلاقي ليلى وقيس، إذ أنهما من أبناء ذوي الجاه والمكانة في مجتمعهما، لقد ضحى قيس بمكانته الاجتماعية، وهو ابن رئيس القوم، وترك المكتب والمدينة، وأختار شظف الصحراء والعري والجوع ومصاحبة البهائم لأجل حبه وعشقه.

السبب عند القاضي في رفض والد ليلى زواج بنته من قيس هو فقد عقله وأختباله، اذ لا يليق بهم ان يصاهروا مجنونا، كيف يعقل ان تواصل ليلى الحياة مع مجنون لا يتحمل مسؤولية العلاقات الزوجية وتعيش في الصحراء؟ أمّا في أصل الحكاية العربي، فوالد ليلى يرفض زواج بنته من قيس لأنه تغزل بها، إذ من عادة العرب الاّ يزوجوا بناتهم بمن يتشبب بهن.

في منظومة القاضي يشتهر قيس بالقوة والفروسية والجمال الفتان حيث تفوح منه رائحة الحب والهوى، أمّا في الأصول العربية للحكاية فينسب اليه الذكاء ورواية الشعر وتعاطيه.

في اصل الحكاية العربي، يلاحظ ان افراد القبيلة وأهل ليلى يعاتبون قيسا، ولم يرق لهم تشبيبه بليلى أو علاقته بها، لأن التقاليد العربية تمنع ذلك، أمّا عند القاضي فطلاب المكتب هم الذين لاموا قيس وعاتبوه على زيارته المكتب لمشاهدة ليلى وأتهموه بالأختبال، لأن ليلى كما يتصورون لا تستحق كل هذا الاهتمام.

في منظومة القاضي، يحاور ويناجي قيس حماما على فنن غصن البان، ويحن عليه، لأنه فقد صديقه، إذ يملأ الآفاق هديلا ونحيبا، حيث تتجاوب عواطفهما وتتحد روحاهما، لقد صوّر القاضي حنين قيس من خلال هذه المناجاة، وأطلق العنان لخياله، وأسهب في وصف الحوار، مبدعا في تخيّله، وكان نصيب هذا المشهد ستة عشر بيتا، أمّا في الأصل العربي فلا نقرا الاّ ثلاثة أبيات لقيس في مناجاة الحمام.

أن هتفت يوما بواد حمامة

بكيت ولم يعذرك بالجهل عاذر

دعت ساق حر بعدما علت الضحى

فهاج لك الأحزان ان ناح طائر

تغني الضحى والصبح في مرجحنة

كثاف الأعالي تحتها الماءُ حائر

حينما ذهب والد قيس الى أهل ليلى، جلب معه هدايا نفيسة وحاجيات ثمينة وصمم على تلبية كل ما يريدونه، أمّا في الأصول العربية للحكاية، فقرر والد قيس ان يمنحهم خمسين بعيراً حمراء مع راعيها مهرا لليلى.

في منظومة القاضي يلتقي قيس مع أبوعيسى في الصحراء، حيث يشفق عليه ويتحاوران، ويسهب قيس في مناجاته وآلامه وشكاواه، حتى تكاد نفس الشفيق تذوب له، في حين لا نشاهد هذه اللوحة الأنسانية الرائعة في الأصل العربي للحكاية، وما نشاهده لقائه بنوفل وإجراء حوار معه، وإفصاح قيس عن عشقه وحبه الذي يغلي كالنار في صدره.

في الأصل العربيّ للحكاية، تبلغ والدة ليلى زوجها بقصة الحب بين قيس وليلى، في حين لم يرد المشهد عند القاضي بهذه الصورة، بل كما يذكر ان والد قيس علم بتبادل الحب بين ليلى وأبنه.

الخطبة التي ألقاها والد قيس، بعد ان رفض طلبه بالمصاهرة، طويلة، تمتاز بتوفير القيم الفنية وثراء المضمون وإبراز الحجج المقبولة، لقد افتخر بمحامد قومه وقبيلته،

ونسب اليهم الفضل والهمة والكرم والشجاعة والنهى، ثم يمدح قبيلة ليلى وينسب اليها ما نسبها لقبيلته، ويعاتب والد ليلى على اتهام قيس بالخبل ورد طلبهم، اذ التقاليد العربية ترفض ذلك، ان هذه الخطبة تتوافر فيها آيات الذكاء والتعقل وقوة الأرادة والألمام بواقع المجتمع وعاداته وتقاليده، لا نجد خطابا كهذا في الأصول العربية للحكاية، ربما أراد القاضي عرض وإظهار قوته البلاغية وتمكنه العميق الفائض من اللغة والفصاحة.

في منظومة القاضي يخاطب قيس ظلام الليل وأسرار هدوئه وما يجري تحت سلطانه من أحداث وخطوب، هذا الخطاب يتقطر آلاما وحزنا وكمدا، ان الليل عند قيس يستر تحت عبائته الغليظة هوى المحبين وغرام العاشقين، انه خير ملاذ لمن يكتوي بنار الهوى، لا نرى خطابا ووصفا من هذا النوع في الأصل العربي للحكاية، الاّ أبياتا لقيس من هنا وهناك للتعبير عن صبواته وحرقة روحه المكتوية بنار ليلى.

هذه الفروق والمغايرة بين منظومة الشيخ حسين القاضي وأصل الحكاية العربي في كتاب الأغاني، تشير الى الخصوصية الفردية في الأبداع والثقة بالقدرات الذاتية في تخطي حدود الحكاية الأصلية، والأصالة في ابداع احداث وحوارات وشخصيات، والتمكن من تأليف حركات ومشاهد في عالم القصة، وما يكمل ويتمم هذا الابداع هو تمكنه من نظم الشعر وصياغة نسيج الأحداث بلغة عربية صافية يملك ناصيتها بكل اقتدار.

مقارنة بين منظومة الشيخ حسين القاضي والنظامي والجامي

هناك سؤال مهم ينبغي الأجابة عنه، قبل الدخول في تفاصيل المقارنة، وهو من اي مصدر علم شعراء الفرس والترك أخبار ليلى والمجنون؟ هل انهم تعلّموا اللغة العربية، وأخذوا المعلومات مباشرة من أصل اللغة، أم تعرفوا عليها من مصادر وبلغات أخرى؟ ماهي هذه المصادر ومتى استفادوا منها؟ وما هو مستوى إجادتهم اللغة العربية؟ من المسلمات المنطقية، هناك مترجمات لهذا الموضوع، ولكن حتى الآن هذه المترجمات مجهولة الأثر، هذا الجهل بالمصدر المترجم عنه، دفع بالشاعر الكردي الشهير خاناى قوبادي، والدكتور طه ندا الى الشك من تفصيلات وإضافات في الأحداث والشخصيات والأوصاف للنظامي في حكايته، لقد وصل الشك عندهما حداً الى الأقرار بأن الكنجوي ليس مبدع هذه الأضافات الفنية المتميزة. يقرّ القاضي في مستهل منظومته، أنه تأثر بحكاية النظامي الكنجوي، ونظم قصته على هداها، ويلاحظ ان شاعرا كرديا آخر وهو خاناى قبادي تأثر بمنظومة النظامي ونسج على منواله وسمّاها (لةيلاو مةجنون) باللهجة الطورانية، والجدير ذكره ان شعراء كرد كثيرين ألفوا حكايات مجنون ليلى باللغة الكردية اللهجة الطورانية، وجلّهم متأثرون بخاناى قبادي، كما وحوّر الشاعر الكردي علي كمال باثير، منظومة خاناى قوبادي الى اللهجة الكرما نجية الجنوبية، لقد وصل تأثر خاناى قبادي بالنظامي حدا الى ترجمة رائعته الأخرى (شيرين و خوسرو) الى اللهجة الطورانية، ويقال انه ترجم حكايته الأخرى يوسف وزليخا الى اللغة الكردية اللهجة الطورانية. أمّا حارسي البتليسي فهو الآخر له منظومة ليلى والمجنون باللغة الكردية اللهجة الكرما نجية العليا، كما ونظم الشاعر التركي محمد سليمان الفضولي (ت٩٦٣هـ) حكاية ليلى والمجنون.

وهناك حكاية أخرى بأسم (لةيليَ و مةجنون) باللهجة الطورانية وتتألف من (١٥٢٦) بيت شعر مثنوي ذي مقاطع عشرة، لـ(عبدالقادر بن مطلب بن حاج معروف الدباغي)، وهو كما يذكر في مخطوطته إنه من مدينة (سةقز) الكردية، لقد حقق وشرح وترجم

المنظومة من اللهجة الطورانية إلى الكرمانجية الجنوبية الأستاذ محمد أمين الهورامانى، لكنه يشكّ في كون الحكاية مترجما من الفارسية للنظامي الكنجوي أو من التركية للفضولي، وعبدالقادر الدباغي هذا هو المترجم والناسخ للمنظومة عام (١٣٥٩هـ).

كما وللشاعر (سةيدا هةورامي الثاني) منظومة مختصرة لـِ(ليلى والمجنون) باللهجة الطورانية، في إطار شعر مثنوي ذي عشرة مقاطع، ومنشورة في مقدمة مخطوطة عبدالقادر الدباغي نفسها. وفي (ماربورك / برلين) ثلاث مخطوطات منظومة باللهجة الطورانية لـ(ليلى والمجنون) وهي:

١- مخطوطة (ليلى و مجنون) التي اكمل نظمها وكتابتها (الملا محمد كةندؤلَةيي) سنة (١٧٣٢م)، وفي سنة (١٨٧٠م) حصل (أوسكارمان) في مدينة (كرمنشاه) على المخطوطة نفسها، لكن ناسخها هو (الملا صادق) الذي لا نعرف عن سيرته شيئاً، وهناك نسخة أخرى للحكاية نفسها في مدينة (مهاباد)، حيث حصل عليها (أوسكارمان) أيضاً.

٢-منظومة (ليلى و مةجنون) لـ(الملا ولدخان) باللهجة الطورانية، وناسخها هو (رةزا)، حيث حصل عليها (أوسكارمان) في (كةندؤلَة).

٣- مخطوطة (ليلى و مجنون) المؤلفة من قبل (ميرزا شفيع جامةريَزي كوليالي ١٧٨٥ / ١٨٣٤)، أكمل كتابة المنظومة (الملا رضا كةندؤلَةيي) في (١١رمضان ١٨٩٤) كما يشير بذلك الناسخ، وهناك نسخة أخرى للمخطوطة نفسها، إذ خطت من قبل (ميرزا قولى هةرسين) في (٢٣جماد الأول عام ١٣٢٠هـ).

لقد نشر المستشرق الروسي مينورسكي في مجلة معهد الأستشراق الأسيوي الأفريقي مقالا بأسم (طؤران)، يشير فيه الى مخطوطة أخرى لِـ(ليلى والمجنون) المؤلف من قبل (ملا ولو) المنسوب إلى قرية (طةهوارة)، لقد ترجم ناجي عباس المقال في مجلة (طلاويَذ) العدد (٥) سنة (١٩٤٤).

كما وألف (الملا محمود بايةزيدي) منظومة (ليلى والمجنون) سنة (١٨٨٥)، يقول ناسخ هذه المخطوطة؛ إنها مترجمة من اللغة التركية، من كتاب (فضولي ١٤٩٨ / ١٥٥٦).

لقد ترجم (مةلا فةرةجي صالح شكيب) سنة (١٩٤٢) منظومة (ليلى والمجنون) عن حكاية الشاعر الفارسي (النظامي الطنجوي) إلى اللهجة الكرمانجية الجنوبية، حيث طبعت المنظومة عام (١٩٦٩).

أمّا الشاعر (عبدالجبار ئاغا كاني) المتوفي سنة (١٩٥٧) فقد ترجم بعضا من حكاية (ليلى والمجنون) للنظامي الكنجوي إلى اللهجة الكرمانجية الجنوبية، حيث طبع الكتاب ثلاث مرات وآخرها سنة (١٩٦٩).

لقد إهتم الكرد كثيرا بهذه الرواية الشعرية من مصدريه الفارسي والعربي، ووردت إشارات إليها من قبل شعراء كرد في ثنايا قصائدهم أبيات ومقطعات، منهم:

خاناى قوبادى، مةولةوي، سةيداى هةورامي، نالي، ئةحمةد بةطي كؤماسي، ميرزا شفيع، بيَساراني، ئةحمةد موختار، ئةخول...الخ.

أما طبيعة توظيف ومداليل هذه الأشارات والتلميحات إلى قصة ليلى والمجنون خلال تضمينها في قصائد مختلفة، منها:

إمّا لتماثل تجارب هؤلاء الشعراء ومواقف قيس العامري الأنسانية في حبه الأبدي البعيد عن مشتهيات الجسد الزائلة، أو لحالات إسقاطية سايكولوجية للشاعر، أو ربط تلك التجربة العاطفية بقيم أخلاقية متجسدة في الوفاء والفناء في سبيل قيم قيس العاطفية، أو إيجاد وشائج روحية بين تلك التجربة وبعض من شطحات المتصوفة في بلوغ مقام وحدة الوجود وأستبصار شعاع من الفيوضات الربانية عبر تسامي ذلك العشق، أو التعبير الفني عن صبوات الذات من خلال مواجدات قيس ومصابه الجلل.

تتألف منظومة الكنجوي من (٤٦٠٠) بيت شعر، في حين ان منظومة القاضي تتكون من (٦٩٨) بيت شعر، أما ترجمة خاناى قبادي فتتألف من (١٦٠٠) بيت شعر، ان هذا النقص

في عدد الأبيات يؤثر على إجتزاء أحداث وأوصاف وحوارات ومشاهد في منظومتي خانا والشيخ حسين القاضي.

هناك آراء ووجهات نظر في الأصول القومية للكنجوي، يقال انه من أصل فارسي، أو من أصل كردي أو تركي! أمّا مدينة طة نجة التي ولد فيها فتسكنها الأتراك، انها تقع في منطقة ازربا يجان السوفيتية، لقد غيرّ قادة السوفيت اسم هذه المدينة الى (كيروظ آباد) وكيرؤظ هو القائد الذي حرر المدينة من سطوة قيصر، أثناء ثورة (١٩١٧).

يقرّ الكنجوي في هذين البيتين انه كردي الأصل دون اي موارية :

من يكى كورد زادةى لشكريم

كز نيكان خويشم طةوهريم

طر مادر من رةئيسةي كرد

مادر صفتانة ثيش من مرد

ما معناه ان أصلي كردي من جهتي الأب والأم، أمّي رئيسة القوم، ماتت قبلي، وأمّا أبي فهو من الكورد العسكريين.

يقول العلامة شبلي النعماني، ان جدَّ النظامي ترك موطنه كردستان وسكن مدينة كنجه، وولد النظامي هناك، لا نرى للنظامي بيتا واحدا باللغة التركية حتى الآن، في حين وردت مئات من الأمثال والنكت واللطائف الكردية في منظوماته، مشيرا إلى أصلها الكردي!!.

يلاحظ ان حكاية ليلى والمجنون أضحت موضع اهتمام جاد عند الفرس والكرد والترك، حيث أنتج مبدعوا هذه الاقوام قصصا وملاحم يدور معظمها حول الفروسية والحب العذري والقوة والكرم، أمّا الأطار الرئيس لهذه القصص فهو الأصل العربي، لكن تحويرات فنية عديدة أجريت على أصل الحكاية الرئيس. ان هذه التحويرات والأضافات في الحوار والوصف والحدث والشخصيات تعبّر عن مستوى الأبداع لأصحاب هذه المنظومات.

من بين الذين نظموا حكاية ليلى والمجنون أو عالجوا بعض مواقف مجنون: نظامي الكنجوي وعبدالرحمن الجامي وسعدي الشيرازي في كلستان وخسرو أمير حسن دهلوي، ومكتبي وهاتفي... ربما يسأل الباحث لم كل هذه المنظومات؟ لم ينهمك هؤلاء المبدعون في تأليف حكاية ليلى والمجنون ويصرون على الأهتمام بهذا النمط من الحب، طالما أحداث وشخصيات هذه الحكايات متشابهة ان لم تكن متماثلة؟ فالجواب عند الباحث ينطوي على:

١-يبدو ان المجتمع الشرقي عامة والفارسي خاصة يتجاوب مع إيقاع هذا النوع من الحكاية في تلك الحقبة التأريخية، إذ الوضع الأجتماعي والاقتصادي والحضاري لشعوب هذه المنطقة يتجاوب مع هذا النوع من الحب الذي يزينه الشعراء، ويحوله الى عشق صوفي بعيد عن نوازع الجسد، وللباحث تصور آخر، وهو عن طريق هذا الحب المأمول في اللاشعور الجمعي، يتصور ان تزول أو تتناقص الفروق الطبقية بين البشر والتي تعد أمنية انسانية، حيث يعبر عنها الشعراء استجابة لتلك النوازع الفطرية للأنسان، في مجتمعات غارقة في الظلم الاجتماعي والطبقي، ان النزعة الأنسانية لهذا النمط من الحب تمسح تخوم الفوارق القومية والاجتماعية، حيث تتزوج بنت السلطان من راع أو فلاح.

٢-مباراة وتنافس هؤلاء الشعراء فيما بينهم للوصول إلى أسمى آيات الأبداع في عالم العشق والغرام، وذلك عبر تغييرات جوهرية في الأحداث والشخصيات والمشاهد والأطالة والحذف ...الخ وصولا إلى تكامل يرضى المبدع نفسه مع متلقيه.

٣-أمّا البعض من هؤلاء الشعراء فيود ان يبلغ رسالة إجتماعية في بث الأخلاق والفضائل، حيث يجسد مجموعة من المبادئ الأنسانية الرفيعة في أذهان الناشئة، كالصدق والتضحية والأستقامة والفضيلة التي تنعكس في تضحيات مجنون العاشق الذي يرى في عشق ليلى طريق الوصول الى جوهر الحقيقة، حيث تتحد روحه مع الوجود اللانهائي للواحد الأحد.

٤ -أحيانا يلبّي هؤلاء المبدعون مطالب الملوك والأمراء والمتنفذين في تأليف هذه المنظومات، ترضية لمشيئتهم، بغية الأستئثار بمكاسب مادية من هؤلاء.

ان ليلى والمجنون أجريت على تكوينهما الأجتماعي تغييرات فنية تتراءى في محاوراتهما وأعمالهما ومواقفهما إزاء الأحداث المتلاحقة، حيث ظلا عند البعض بطلا نموذجيا وعند الآخر بطلا إيجابيا وعند البعض بطلا محوريا، أو أسطورياً أو صوفياً، باحثا عن وحدة الوجود من خلال معاناته وآلامه اللانهائية، يبدو لي ان شخصية المجنون تحول من شخصية محلية ساكنة في شبه الجزيرة العربية الى شخصية عالمية ذائعة الصيت، عبر كل هذه الحكايات والملاحم، إذ كل عبر عنه من وجهة نظره الخاصة.

ان زيارة قيس الى الكعبة تنحو منحى أربع:

١ -في حكاية الشيخ حسين القاضي، عندما زار قيس الكعبة مع أبيه لسلوان قلبه من حب ليلى وشفائه، تضرع قيس الى الله ان يزيد في قلبه حب ليلى وهواها، حيث حجت ليلى في نفس السنة، وشاهدها قيس هناك، وأضرمت نار الهوى مرة اخرى في قلبيهما، حيث أحس والدها بحبها، وضربها حتى سقطت من الهودج وعادت الى ربعها مكسورة القلب باكية.

٢ -أما الحادثة في أصلها العربي فهي، بينما كان قيس بمنى نادى مناد من بعض الخيام يا ليلى فخرّ مغشيا عليه، فنضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي.

٣ -أما عند النظامي فتنحو الحادثة منحى آخر، وهو عندما سمع قيس كلمة (عشق) يبدأ بالنحيب والبكاء والألتفاف كالثعبان والقفز، وكانت أستار الكعبة حجابا منسدلا على وجه ليلى. ان حب قيس عند الكنجوي يتخذ طابعا فنيا متميزاً.

٤ -أما لقاء قيس بأستار الكعبة عند عبدالرحمن الجامي فيتخذ طابعا فنيا إبداعيا ذا طقوس شرقية، حيث مهد الجامي لهذا اللقاء بوصف تسجيلي يفيض شوقا وحنانا (ياكعبة القاصد المشتاق، وقبلة الحسان من كل الأفاق، حريم حبك حديقة الحرم، والمقيمون به كزوار الحرم، جدائل شعرك عقد ذوي التيجان ونفح عطرك وله

المشتاقين، وخلخالك الذهبي تاج الرؤوس وسلسال شفاهك يغار منه الكوثر، وكل شعرة من غدائرك كالليل البهيم مثار وله الف مجنون مثلي...)

ثم يبتهل قيس الى الله (يا من يولي وجوههم اليك العجم والعرب وأرواحهم جميعا سكرى من الشوق اليك أصرف وجهي عن كل شيئ وأغسل صحائفي من كل كلام الاّ من هوى وجه ليلى، ومن نداءات الشوق إليها، فليلى ملاذ أمل روحي وكنز عيشي الخالد منها تستمد عيني نورها ومنها يجد قلبي المضني روح القرار...).

ان اهتمام النظامي بشخصية قيس وأوصافه أكثر من إهتمام القاضي بهذه الشخصية، وكذلك من حيث حواراته ومفاهيم عشقه، تؤكد لنا المصادر ان الكنجوي من دعاة الفضيلة والاخلاقيات الرفيعة والمبادئ السامية والأستقلال بالرأي وعدم مهادنة الأعداء، لقد وجد الكنجوي ضالته المنشودة في شخصية قيس، فنسب اليه تأدية واجبات اخلاقية وانسانية من التسامح وكرم الضيافة والتضحية، لقد رسم النظامي لوحة مثالية رائعة لهذه الشخصية. ان موضوع القضاء والقدر أخذ مساحته الطبيعية عند النظامي في حكايته، حيث يتحمل قيس عنده الأستجابة رغما عنه لقدره المرقوم على لوح المحفوظ، في حين ان هذه الفكرة لم تكن شائعة عند الفرس الاّ بعد دخولهم الدين الأسلامي، لأن بعضا من الآثار التأريخية المنحوتة وهياكل قصور جم في شيراز، وبقايا الأفكار المانوية، وصلابة فرسانهم الأسطورية وأبطالهم المتحدّين كل المستحيلات، ومقاومتهم العنيدة لقساوة الطبيعة وملاحمهم التأريخية شاهد على عدم الاستسلام لمشيئة القدر. لكن النظامي تمسك بهذه الفكرة الجبرية استجابة لنوازع قيس الأخلاقية في مجتمعه العربي الأسلامي، يجب الاّ يغرب عن البال ان الكنجوي هو من دعاة الفكر الصوفي، لقد أضاف تفصيلات وأوصاف وحوارات عديدة تغني حكايته وتلبسها طابعا ملحميا متكاملا غير بعيد عن طقوس الأجواء الصوفية.

يتقارب موقفا النظامي والقاضي في الأبقاء على الأطار العام للأصل العربي والألتزام به، لكنهما معنيان في نفس الوقت بالأضافات وإدخال الصور المتخيلة وتلقيح بعض

الاحداث بالعناصر الدرامية، وإضافة شخصيات واحداث ومشاهد وعناصر جديدة تمنح الحكاية بعدا فنيا ودراميا.

ان اتهام النظامي بأخذ التفاصيل من مصدر مجهول، ظلم وتعسف، لأن ابداعاته لا تنحصر في حكاية ليلى والمجنون فقط، بل انه أبدع في ملحمته شيرين وخسرو، وانها تعد من روائع الشرق الخالدة، وكذلك في ديوانه الشعري نجد صورا واحداثا ومشاهد تثبت أصالة عبقريته وسموّ إبداعه وقدراته الفنية الرائعة في هذا الميدان، كما وله رائعته (يوسف زليخا) وهي قصة لها أبعادها الملحمية المتكاملة ومكانتها الفنية الأبداعية في الآداب الشرقية.

يلاحظ الباحث إستكثار عنصر الحوار ببعديه الداخلي والخارجي عند النظامي، حيث لعب دوراً مهما في تطوير أحداث قصته، أمّا القاضي فهو الآخر إهتم بالحوار الدائر بين قيس والحمام وقيس ووالده، وقيس وابو عيسى، لكن الحوار عند النظامي يشغل مساحة أوسع، وان الحكاية عنده نحت منحى اكثر دراميا بفضل استكثار الاحداث والوصف والحوار الذي لا نراه عند القاضي.

ركز النظامي كثيرا على المضامين العاطفية للرسائل المتبادلة بين قيس وليلى وتأثيرها العاطفي على وجدان المتلقي والنهاية الدرامية للحكاية، في حين لا نجد هذه المراسلات عند الشيخ حسين القاضي، وما نشاهد عنده، ان ليلى ترسل جاريتها (مرجانة) اكثر من مرة الى قيس للأشفاق عليه والتأكيد على بقاء حبها لقيس.

في حكاية النظامي تتكاثر الشخصيات لتعددية الأحداث والمشاهد، ويتوسع المجال للعب الأدوار في مشاهدها، أما عند القاضي فالشخصيات أقلُّ عددا.

يتخذ الوصف طابعا مهما في إغناء الحكاية، لقد وظف النظامي الوصف بمهارة فائقة لتهيئة الأجواء وإغناء المشاهد بما تحتاجه من آليات الوصف، امّا أوصافه فلا تنحصر في مجال واحد، أحيانا يكون الوصف عنده زخرفيا وآخر ايهاميا أو تفسيريا حسب حاجة الحدث الدائر، ومجمل أوصافه يتناسب كما مع السرد المنظوم.

ان المسرح الذي دارت عليه الأحداث في الصحراء العربية هو غير المسرح الذي ابدعه النظامي في حكايته، حيث يصف الكنجوي الحضارة الفارسية بأبعادها المتباينة من مجالس اللهو والقصف والرياض والمروج الخضراء، الحدائق الغناء وشدو الطيور ومباهج الربيع، والقصور الشاهقة والبرك الساحرة، وأدوات تزيين المرأة والفروسية النادرة... والجبال المكللة بالثلوج، انه يحيد عن وصف الصحراء الجرداء وجبل التوباذ...الخ لكن وصف القاضي مع قلته لايكون أقل جمالا وابداعاً من النظامي، ان وصفه يميل إلى المعنويات اكثر من المحسوسات المادية، فعلى سبيل المثال يصف العشق والعلم والعالم، وأبدع في هذا المجال ابداعا مشهودا، لكننا لا نشاهد عند القاضي أوصاف الطبيعة الكردستانية الغنّاء بكل سحرها وجمالها الأخاذ، اذ الأولى به ان يميل إلى هذا الجانب الذي يمنح حكايته رونقا وخصوصية.

لا نشاهد عند القاضي بعض الشخصيات التي ورد ذكرها في أصل الحكاية العربي، وذكرها النظامي، كشخصية سليم العامري خال المجنون وسلام البغدادي الذي صحب المجنون وخدمه وحفظ ما يروى له الشعر.

ان شخصية قيس عند النظامي وكذلك الجامي تميل نحو التصوف والأبتعاد عن هموم الجسد واللذة الحسية والشهوات الزائلة، ويلاحظ انهما يستكثران من استعمال بعض المصطلحات والمسميات الصوفية، كالعشق والوله والتسامي والوجد والسكر، كما ويحاول النظامي ان يلبس قيسا رداء الحب الألهي، إذ يتحول من حب ليلى إلى الواحد الأحد، والتوجه الواعي نحو وحدة الوجود وعبادة الله وتطهير الذات من رجس الشهوة والجسد، لا نرى هذا التوجه الصوفي المتعمق عند القاضي، إذ في هذا الجانب يلتزم القاضي بأطار حكاية ليلى والمجنون في اصلها العربي ولا يحيد عنها، مع شيئ من الأهتمام بالجانب الانساني والروحي لقيس.

في حكاية النظامي توصي ليلى قبل موتها أمها بأن يجاور ضريحها لضريح قيس، وزيارة قبرها من قبل قيس، لا نرى هذه الوصية عند القاضي.

تحدث الكنجوي عن ملك مرو وأهتمامه بتدريب الكلاب وقتل من يعاديه عبر نهش الكلاب لأجساد المناوئين له، لا نجد هذا المشهد لا عند القاضي ولا في أصل الحكاية العربي.

في حكاية الكنجوي يناغي قيس الغراب كي يجعله رسولا بينه وبين ليلى، لا نجد صورة كهذه لا عند القاضي ولا في الموروث العربي، لأن الغراب رمز لتشاؤم وشرور، في حين نشاهد عند القاضي مناجاة قيس لحمام يهدل على فنن من شجرة البان.

لقد حصل في حكاية القاضي زواج ليلى، وتأكيد زوجها بدر على ذلك لقيس، في حين عند الكنجوي منعت ليلى تمكن بدر منها، وظلت عذراء حتى الممات، ان الكنجوي عبر هذا المشهد منح الأنثى قوة هائلة وإرادة صلبة واعتداد بقوة أيمان عامر بالحب والوجد في زمن كانت المرأة مضطهدة حتى النخاع في بيئتي القاضي وشبه الجزيرة العربية، كما وعند احمد شوقي في مسرحيته لم تتزوج ليلى من بدر أيضا، بل ظلت عذراء حتى مماتها.

لم نجد أسر والد ليلى من قبل نوفل في الأصل العربي وعند القاضي، في حين عند الكنجوي يؤسر والد ليلى، بعد ان احتدم الصراع بينهما.

لقد أورد عبدالرحمن الجامي ان الخليفة أصر على لقاء قيس ومحاورته، حيث أحضر رجال الخليفة قيساً، وقابل الخليفة، ودارت بينهما أحاديث تنتهي بوقوف قيس بوجه الخليفة، ثم هربه، لا نجد هذا اللقاء لا عند الكنجوي ولا عند القاضي.

في الاصول العربية للحكاية وعند القاضي تتزوج ليلى من بدر، في حين عند عبدالرحمن الجامي تتزوج من ابن سلام، وعند الكنجوي بقت عذراء حتى الممات.

اتخذت حكاية مجنون ليلى عند الكنجوي والجامي بعداً صوفياً، حيث تحول الحب بين ليلى والمجنون الى عشق صوفي خارج عن إرادة اللذة والجسد، لقد قال المجنون: انني

سيد مملكة العشق، فالعشق الطاهر خلاصة الوجود، والعشق نار وأنا له عود... لا نرى هذا المنحى الصوفي لقيس، لا في الاصول العربية للحكاية ولا عند القاضي.

ان آفاق خيال القاضي والكنجوي والجامي في حكاية ليلى والمجنون، أوسع مدى واكثر تنوعا وثراء مما في التراث العربي، إنها بمثابة إعادة إنتاج لنص مقروء، في إطار إحداث تحول نوعي يمتاز بقوة إبداعية وفنية تسبق النص الأصليّ الأول أشواطا واسعة وأبعاداً متميزة، ولا أريد بذلك أن أقلل من أهمية ونوع الخيال عند العرب، كما يقر بعض المستشرقين بذلك، كما ويجب ألا يغرب عن بالنا ان أعمال القاضي والكنجوي والجامي جهود فردية ابداعية بالأساس، إذ تتجذر فيها روح التملك الخاص، في حين ان حكاية ليلى والمجنون في التراث العربي، تناقلتها الرواة، وانها نتاج المخيال الجمعي توارثتها الاجيال، إذ لا مناص من ان الجهود لهؤلاء ذات الهوية الفردية الخاصة، وانها اكثر نوالا لروح الابداع وأقوى أثرا وفنية من الآخر.

مصادر البحث:

١-المصادر التأريخية في مسرحية مجنون ليلى، إبراهيم عبدالحميد / مجلة الفصول / المجلد الثالث، العدد (١)، ١٩٨٢.

٢-الأغاني/ ابو الفرج الأصفهاني / دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥.

٣-الحياة العاطفية بين العذرية والصوفية / محمد غنيمي هلال، دار النهضة /مصر /ط٢.

٤-فن التقطيع الشعري / د.صفاء خلوصي / مكتبة اللغة العربية / شارع المتنبي / بغداد / ١٩٨٧.

٥-في الأدب المقارن / دراسات في نظرية الأدب والشعر القصصي / محمد عبدالسلام كفافي / دار النهضة العربية، بيروت / ١٩٧٢.

٦-الأدب المقارن / محمد غنيمي هلال / دار الثقافة ودار العودة / بيروت / ط٣.

٧-لةيلاو مةجنون /خاناى قوبادى / ساغكردنەوەو ئاماەكردنى / غةفار ابراهيم /بنكةى ذين/ ٢٠١١.

٨-مجنون ليلى بين الأدب العربي والفارسي / محمد غنيمي هلال / مجلة الفصول، المجلد الثالث، العدد الثالث/ الجزء الاول، ١٩٨٣.

٩-في الادب المقارن / طه ندا/ بيروت، ١٩٧٥.

١٠-ليلى والمجنون / للشاعر الفارسي نظامي الكنجوي / ترجمة: عائشة عفة زكريا / دار المنهل للطباعة والنشر / دمشق / ٢٠٠١.

١١-الشاهنامه / لأبي قاسم الفردوسي / ترجمة / سمير مالطبى دار العلم للملايين / بيروت / ط٢ / ١٩٧٩.

١٢-الشعر والشعراء / ابن قتيبة الدينوري / مطبعة ليدن / ١٨١٠.

١٣-دراسات في الادب المقارن / محمد بديع جمعة / دار النهضة العربية للطباعة والنشر / بيروت / ط٢ / ١٩٨٠.

١٤-ليلى والمجنون في الأدبين العربي والفارسي / محمد غنيمي هلال / دار العودة /بيروت، ١٩٨٠.
١٥-خوسرەو شيرين / محمدى مەلا كەريم / چاپخانەى كۆرِى زانيارى كورد.
١٦-خسرو شيرين / نظامي كنجوي / ناشر، اسمان علم، ضاثخانەى باران، ١٣٩٢.
١٧-لەيلىٚ و مەجنون / ليٚكۆلٚينەوەو پشكنينى محەمەد ئەمين هەورامانى، لە بلاّوكراوەكانى ئەمانەتى گشتى رۆشنبيريى و لاوان / چاپخانەى عەلاو / ١٩٨٥.
١٨-لەيلىٚ و مەجنون / على باپير ىٚغا / چاپخانەى (المعارف) ١٩٥٠ بەغدا.
١٩-الرواية الشعرية (ليلى ومجنون في الأدب الكردي) الدكتور معروف خزندار / مطبعة دار الجاحظ ١٩٧٦ / بغداد.
٢٠-لەيلىٚ و مەجنون / عبدالجبار ئاغاى كانى / چاپخانەى هەوليٚر، ١٩٦٩.
٢١-مخطوطات فريدة ومطبوعات نادرة، الجزء الأول، الدكتور معروف خةزنةدار / مطبعة المعارف ١٩٧٦ بغداد.

نتائج البحث والتحقيق

١- ان المخطوطة المستنسخة، هي النسخة الوحيدة، فلذلك ينحصر الأهتمام بهذه النسخة دون غيرها، هذه الحالة تحدد آفاق توسيع خيارات الباحث وتضييق المجال على انتقاء بعض الكلم أو المفاهيم وتفضيلها على الأخرى، إذ الأعتماد الوحيد على هذه النسخة دون غيرها.

٢- ان القاضي لم يلتزم حرفيا لا بالنظامي ولا بعبدالرحمن الجامي ولا بأحداث الحكاية في التراث العربي، لكنه أشار الى أهمية منظومة النظامي الكنجوي وأستفادته منها.

٣- يعاني بعض من قوافيه عيوبا، والسبب الرئيس هو انه إتبع نظام المثنوي، اي تماثل حرف الروي، في نهايتي الصدر والعجز، كما ويعاني بعض الأبيات من الزحافات والعلل.

٤- القاضي متمكن من اللغة العربية وآدابها وعلومها، وله إلمام واسع بالتأريخين العربي والفارسي، حيث يذكر بعضا من أسماء الأعلام والأماكن والحوادث كما ويلمح في ثنايا الأبيات الى آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة.

٥- انه يرجح الألتزام ببعض من حكاية الكنجوي، وهي احدى مصادره الرئيسة، لكنه يبدع في الوقت نفسه، حوادث وشخصيات وأفكارا خاصة من عنده، إذ تمثل هذه المغايرة خصوصيته الفردية وشخصيته الأبداعية.

٦- للقاضي علاقات واسعة مع الشخصيات المهمة في عصره، ولاسيّما بمتنفذي الدولة العثمانية.

٧- ان القاضي يجيد اللغة الفارسية، إجادة يطالع بها حكايات النظامي وعبدالرحمن الجامي وأحيانا يتعاطى بها الشعر، حيث مرجعياته الثقافية والأدبية، هي العربية والفارسية والكردية.

٨- ان تأثر القاضي بحكاية الكنجوي أفسح للباحث، بل وفرض عليه مقارنة منظومته بحكاية الكنجوي والجامي، حيث عن طريق هذا التأثر والتأثير بين الآداب العربية والكردية والفارسية، أدخل منظومته في باحة الأدب المقارن في المشرق.

٩- ان القاضي في حكايته له أهداف أخلاقية في بث الصدق والتضحية والالتزام والوفاء، حيث يجسد هذه القيم الفاضلة في شخصية قيس، إذ أنّه نموذجه المحتذى، أمّا هدفه الآخر فهو معارضة حكاية الكنجوي، بمنظومة اخرى في اللغة العربية.

١٠- انه وصاف ماهر لا يفلت من عقال ذهنه المتوقد أدق الحيثيات، ولاسيّما وصف الأفكار والقضايا المعنوية والروحية، كما وله إلمام تام بعالم الحكاية ومبناها الفني.

١١- يكنّ القاضي حقدا دفينا لبني أمية، لمحاربتهم أهل بيت النبي وطردهم من بلاد الحجاز. ويعدّ عائلته ضحية لهذه المظالم.

ترجمة المؤلف قدس سره

هو السيد العالم الفاضل المعروف بالأكابر والأماثل بل من الأولياء الأفاضل
السيد حسين الحدادي البرزنجي الحسيني قدس سره ولد كما في
بخط والده سنة ١٢٢٥هـ وتوفي سنة ١٢٩٢هـ وله كرامات ظاهرة
وخوارق متواترة وأشعار رقيقة وتآليف بالقبول حقيقة
وكان قدس سره معتدل القامة غزير العلم وافر الحلم يحبه كل من يراه
وقبره قرب بلدة سليمانية ليستشفوا به أرباب الحاجات

نفعنا الله بعلومه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لواهب العقول ... والشكر لبارئ الأصول
فياض كرائم المبادي ... وهاب عظائم الأيادي
المبدع في الهوى قبابا ... الفاتح باسمه الكتابا

الكاشف

الكاشف للورى كروبا البارئ للهوى قلوبا
الخالق للغرام حبيبا الموجد للنوى قبيبا
الشيئ على الهوى تجلى فالحسن على الورى تولا
سبحانك مظهر الجمال فى مظهر عالم الظلال
سبحانك جاعل القلوب فى الحب منازل الكروب
ما ابدع فى الخدود خالا الا ليفتن الرجالا
فى المقلة لم يضع سوادا الا ليجنن العبادا
ما زين بالبياض جيدا الا ليشوق العبيدا
الجاعل عجبة العيون للعاشق منشأ الجنون
المبدع فى القلوب ميلا الموجد فى النهار ليلا
المبدئ فى القلوب قلبا المورث فى العذار جلبا
فالعالم مظهر الجمال والناس مظاهر الجلال
كم زين عارض الطلال كم عطر نسمة الشمال

كم زيّن مفرق الرؤس بالورد ونرجس وآس

بالريح تؤلف الغماما بالثيح يعطر الثماما

يزجي ويؤلف السحابا يحيي بدموعه الترابا

احى لمعايش العباد بالرحمة ميّة البلاد

سبحانك رافع السماء من غير مشقّة الغباء

الباسط تحتها الاراضي الواضع فوقها المواضي

القي بيساطها الجبالا انشى بمتونها التلالا

اجرى لبطونها العيونا القى بظهورها الشئونا

اسقى بعيونها الغياضا القى بغياضها الحياضا

اجرى بمهالك البحار يا ريح سفاينا جوار

سبحانك جاعل الرياح للبحر سفينة النجاح

بالرحمة اخرج الحبوبا للمذنب يغفر الذنوبا

كم يقبل توبة العباد كم يرشدهم الى الرشاد

كم يرحمهم وهم عصاة كم يرزقهم وهم عداة
كم يستر عيبنا بستره كم ينصر حزبنا بنصره
كم يعد لنا من الظلال كم انعمنا بلا سؤال
كم اوضح مسلك النجاة للبر كذا وللعصاة
ما اعظم لطفه وشأنه ما اكرم برّه وعونه
يارب بوجهك الكريم يارب بذاتك القديم
يارب باسمك العظيم يارب بلطفك العميم
يارب بجاه انبيائك ان ترزقني غدا لقائك
يارب بآدم الصفي اغفر لعبيدك الوفي
يارب بخلة الخليل اغفر لعبيدك العليل
يارب بنوح النجي اغفر لعبيدك الشجي
يارب بعزة الكليم احفظ خلدي من الرجيم
يارب بصاحب الزبور املاء خلدي من السرور

بدعوة ظه

يا ربّ بقدرة المسيح وسّع لى ضيقة الضريح
يا ربّ ببلوة الذبيح نوّر لى ظلمة الضريح
نرجوك بسيّد الانام ان تنظر لى لدى الحمام
فى النزع وعند الارتحال فى القبر وهيبة السؤال
نرجوك بسيّد العباد ان تهدينى الى الرشاد
نرجو بحبيبك الرؤف ان توقينى من الصروف

فى نعت سيّد الكائنات محمد المصطفى عليه من الله الصلوة والسلام

من جاهد للهدى جهادا للجنة ارشد العبادا
من زيّن بالهدى صدورا واستوقد فى القلوب نورا
من نوّر بالتقى الاناما فى العالم بعد الظلاما
من قبضة نوره الاله فى اول خلقه برا ٨
سمّاه محمدا وطاها فى الحسن على البدور باها
انوار حبيبه الكريم كالبدر يلوح فى البهيم

اواه الهه اليه فاضنت صلوتر عليه
احى بيلاغه القبيلا اردى بسيوفر سليلا
بالنصر وبالهدى هداه اردى يجنوده عداه
ولاه على الهدى بقهره ولاه بعزه ونصره
لما اخذ الحصن بكفه اعمى مقل العدى بكفه
التى بنمورهم ديارا ابقى بجموعهم بدارا
قرت بعمائهم عيون حيت بجتوفهم بطون
فى الحرب وفى الوغا معا فى الغار من العدى وقاه
ما واصل ظله التراب ما قارب جسمه الذباب
من صبعه حرت مياه بالمعجز خصه الاله
حتى بلغ السما قدرا اذ شق له الاله بدرا
جازا بازاء شق صدره من رحمته بشق بدره
ما زال يجاهد العدى تا حتى جعل العدى شتاتا

ما زال يبلغ الرساله حتى بلغ الهدى كماله
ما ضاق من البلاغ ذرعه تمت كلماته وشرعه
يارتي بوجهه الكريم يارتي بقلبه الرحيم
يارتي بجاهه وحزبه يارتي بآله وصحبه
اغفر لحظياتي وحوبي واحفظ خلدي من الذنوب
واهدى فكري الى الرشاد كي امدح مالك العباد

في مدح سلطان والخاقان الافخم مولى ملوك العرب والعجم
رافع لواء المجد والكرم السلطان ابن السلطان عبد
المجيد الخان الغازي نضره الرحمن ورحمه آمين

من صار بفضله حميدا لازال كاسمه مجيدا
سلطان اعاظم الملوك برهان مسائل السلوك
خاقان مدائن البرايا ملاك عجايب البحار
احيى بنواله وجوده اموات مكارم جدوده

ذو الحجة

ذو الهمة ذاته مجيد محمود فعاله حميد
ذو الشوكة طبعه سليم ذو الهيبة قلبه رحيم
عثمانه زمانه بحزمه اسكندر وقته بعزمه
للطالب وجهه مراد للحق طريقه الجهاد
بالهمة فاتح البلاد في العالم مصطفى العباد
بالحكمة صدره رشيد بالشوكة ذاته مجيد
للحق كلامه مشير للعالم بدره منير
اتباع جنوده فريق بالجنة والهدى حقيق
حمال لوائه الملوك طابور نظامه لكوك
قد صار على الورى اماما للحيدر قائما مقاما
كالشمس جماله منير للمحو وللبقا مدير
نظار مصالح العباد عمار غوامر البلاد
للجود بكفه سحاب للعلم بصدره عباب

اذ زين وجهه السرورا اضحى بصر العدى ضريرا
ذو المهيبة والتقى ودين ذو العز وذو العلا المبين
لو رام وصاله العقول من هيبة وجهه تزول
لو قارب بابه الخطوب من هيبة بابه تذوب
كالبارق سيفه حديد للعاند بأسه شديد
كالبرق على العلى يطوف فيه طمع وفيه خوف
يحمى بمياهه العبيدا يردى ببروقه العنيدا
فى العالم غربه وشرقه اعمى بصر العدى ببرقه
يا أجوج مظالم العباد لما انتشرت على البلاد
بالسيف لدفعهم تصدى الفى زبر الحديد سدا
قد سد بسيفه اليمانى ابواب حوادث الزمان
للعالم عدله ربيع للظالم قهره منيع
فى عصره اذ مضى المصيف ما ينهب روضه خريف
من شدة بأسه الحريق ما الثلج يقاطع الطريق

من شدّة حلمه وقهره ... لا يسرق شاعر بعصره
كم شقّ ببيضة البدوا ... اذ يسرق من ركاء نورا
في ظلّة ملكه الصيام ... ما ضيّع عزّها العوائد
من ظلّ اظلّه السماء ... ما يشرب بالنهار ماء
والقتل كسائر المعاصي ... ما يوجد ما سوى القصاص
حتّى بزمانه وذهره ... في حكم اوانه وعصره
ذا الحزّ بسكرة وجوده ... ما يقرب سفك نبت كرمه
من سطوته اختفى السكارى ... في نرجس اعين الغزالا
ذو الفخ باسهم المساقي ... من سفك دما المحبّ واقي
كم شتّت مجمع النصارى ... الّتي ببلاد هم بوارا
اذ هرّ سنانه صهيبا ... في البيعة نكّس الصليبا
من برق سنا نذر المجوس ... في النار لجمعهم جلوس
في قبّسه للعتاب عزمه ... كلمز من العذاب بسهم
كم ذاب بسمره فؤاد ... واحمرّ ببيضه سواد

في العالم ظله ظليل للامل نحوه سبيل
في ظل ظليله البعيد كالنايل منه يستفيد
من شوكة ذلك الجناب جمشيد يغور في التراب
شداد بجنده وعونه في الما وتيرا ختفى لحوفه
بهرام بذلة ولهف من هيبته اختفى بكهف
لما فتح البلاد قهرا بالفتح اباد رفع كسرى
من هيبة سيفه قواد في البحر اكابر النصارى
في عصره كم اباد روسا كم قطع منهم الرؤسا
كم من فئة له قليله من همته اباد جيله
يارب بعرشك المجيد يارب بذاتك الحميد
نرجوك بسيد الانام وآله وصحبه الكرام
ان تحفظه بكل آن من سوء مكارة الزمان
واجعله من البلا بعيدا وابقيه على العلا مجيدا
وارفع مدى الزمان قدرا واشرح لدى الانام صدرا

لذ ع

زد عمره وادغدن عيشه والنصر زر ائر وجيشه

في مدح الدستور الاكرم والوزير المفخم مصطفى رشيد باشا الصدر الاعظم مادام الامر دام دولته

حمدا شرح الاله صدره شكرا رفع المجيد قدره

بدر بلغ الاله قدرا اذ زين بالجلوس صدره

ذو المجد على العلى ذكاء للناس عطائه الضياء

والصدر بقبضه استنارا من نور جماله استعارا

كالبدر يباهي بالكمال باقي الوزراء كالهلال

ما ارفع شأنه وقدره ما انور قلبه وصدره

للملك برأيه انتظام للدين بسعيه القيام

للحكم بسيفه نفاذ للخلق بطيفه ملاذ

للجنس بضبطه النظام للرأي بعقله الالتيام

كم قال قبيلنا الجهول بالرأس تخصص العقول

للرأس بها عظم فخر اليوم غدت نضيد صدر

بالصدر تعلق القلوب بالصدر تفرج الكروب
للملك مشيد المبانى بالحكمة آصف الزمان
للفضل بوقته الحيوة يحيى بنواله العرا ٧
لسائل خلقه وسيع اخلاقها كلها ربيع
اذ ران حماله خصاله فى الاعصر خالد فعاله
اقلامه منهل السخاء كفاة سحابة العطاء
للعالم كاسف الكروب للجيش مؤلف القلوب
بالقوة للقلوب صدر للعالم قوة وظهر
اذا صبح للظلام نورا اضحى بكماله الصدورا
للجنس صادر الصدف محى لها اسم الصدور
فى الملك على الورى امين للسوقة والعالمين
للعز وللكمال رأس للكفر وللضلال بأس
للملك وللملوك ظهر للمجد وللجلال صدر

ذ الصدر

في الصدر تراه صدر ليث في الجود وفي الذا كغيث
والليث لصدره فخور حتى افتخرت به الصدور
طوبى لحكومة ودين بشرى لربعة الامين
اذا صبح ظهرها مجيدا بالشوكة صدرها رشيدا
والدين يمده بدوم بالمجد وسيفه يقوم
يبقى ببقائه الزمان والكفر بسيفه يمان

في مدح الانام زبدة الايام قرة عيون زمرة السادة الكرام سليل المسلمين السيد احمد الحاج العارف حكمة بك افندي المال الله بقائه ومن كل مكارة وقاه

بشرى لمناصب العلوم اذ صرن مواقع النجوم
زانت بمراتب الكمال باهت باكابر الرجال
باهت بكواكب العلوم حتى افتخرت على النجوم
والمنصب كيف لا يباهي اليوم بمن له المباهي
من ذي تم بفضله الكمال باهت بوجوده الجلال

يعلو بقدر همم الكبار ... يزهو بعلو همم البحار
من كثرة علمه وقدره ... قاموس محيطه بصدره
مفتاح نفايس الكنوز ... كشاف دقايق الرموز
مأواه مطابع المرام ... مرآه مواقف الكرام
الفاظه ملتقى البحور ... اقواله شارح الصدور
في الحكمة عارف الزمان ... في الهيبة اوحد الاوان
كالنقطة في الحساب فرد ... في الطيب وفي الجمال ورد
للعلم شرافة وزين ... للحكمة منبع وعين
مذ صار لحزبنا الاسنا ... نزهو ابوجوده الانانا
شيخ الشرفاء والانام ... قوم الكبراء والكرام
بالحكمة طبعه لطيف ... بالنسبة سيد شريف
للسادة ملجأ كريم ... للهاشم مفخر عظيم
ذو الهمة سيد عبور ... للناس هداية ونور

في الفضل

في الفضل بدر هوى فريد ... في النسبة احمد وحيد
في العلم مكانه علي ... للعالم فضله جلي
اذ طينته بلا امراء ... زهراء كن هوى السماء
خير حسن جمال اصله ... زين الشرفاء فضل نسله
بالفطنة باقر الكمال ... بالأفئدة صادق المقال
في الحلم ملاءم صبور ... للجاهل كاظم غيور
في طينته العلا وقد ... من شيمته الرضا وصبر
في كل مكان تقي ... من كل معايب نقي
ذو الهمة طبعه جواد ... في العسكر قوله اجتهاد
كل الحسنات عنده ان ... اذ صاحب مهدت الزمان
من صاحب مترة ضابه ... اضحى سهم الهدى سابه
من شاهد كرة سريه ... اضحى غرف العلا مصيره
صديق زمانه بحلمه ... فاروق اوانه بعلمه
ذو النور وذو الحيا له ... ذو المجد وذو العلا حلاله

دارت لفتوح السما للنصر جنوده الدعاء
بالنصر والفتوح دا ما للعالم هادي اماما

سبحث في احوال الناظم السيد حسين الحسني وخروجهم من المدينة وانتشارهم في البلاد وتوطنهم في بلاد الاكراد بقرية برزنجه

فكان مدينة السلام منور لحبه دنيا الكرام
من قبل يطيبة اقاموا كما كان لهم بها مقام
يشفي بدعائهم سقام يستسقى بوجههم غمام
يدعون بروضة الرسول يبكون بقبة البتول
ثم اخرجهم بنو امية ذو الظلم صفاتهم جلية
بالظلم تفاخروا وباهوا في الحشر جزاهم الاله
والظلم لحق بهم وليد في القبر هذا لهم يزيد
ثم انتشروا بكل واد اواهم ابعد البلاد
بعض دخلوا بلاد هند بعض دخلوا سوى اسند

بعض نشروا لكل قوم حتى دخلوا بلاد روم
آوى همدان جزء جندي بالعز تفاخروا ومجد
لما علموا ظهور رفض فيها خرجوا قبيل خفض
منها هجروا قبيل طرد حتى دخلوا بلاد كرد
جدهم شرف الزمان عيسى اضحى لمشايخ رئيسا
غوث الثقلين قطب وقته منجى الكرباء بعد موته
لو زرت رواقه المنيره شاهدت خوارقا كثيره
اذ طول جزعه قصيره ما بين جماعة كثيره
ذا الجذع يا هل ذا الرواق اليوم قلبها لباقي
قد عمر قرية تسمى برزنجة اذ بها المثا
قد شاع بذا الديار نسله ما اطيب فرعه واصله
ذا النسل غدا لهبا كثيره في العالم شأنهم كبيرا
بالزهد وبالنقاة سادوا بالمال وبالعلوم جادوا

في العالم سادة كرام ... في العلم مشايخ عظام
ذا النسل معادن العلوم ... فيه العلماء كالنجوم
طوبى لمن اقتدى هداهم ... ويل لمن ابتغى اذاهم
اذ حتفهم لدى الثقاة ... للناس سفينة النجاة
اذ حتفهم بكل ارض ... للمؤمنين واجب كفرض
لكن سكنوا بارض قوم ... تؤذى الكرماء كل يوم
ذا الارض مساكن الفساد ... ذا الدار مساكن الكساد
ذا الارض مراتع المنون ... ذا الدار مظاهر الفنون
والناس لكثرة الشرار ... كل عزموا على الفرار
قطاع طريقها كثير ... فساق ديارها غرير
والناس بزلة الخوف ... من شر طوارق الصروف
من يسلك مسلك النجاة ... من شر تطرق البغاة
يبكون بزلة المضيق ... من خوف طوارق الطريق

يبكون

يشكون كثرة العناء من فأس تطرق البلاء
فرّوا هربوا بكل آن من شرّ حوادث الزمان
والفتنة في القرى تدور والفاسق في الورى يجور
كنّا زهنا بذلّ ضنيق من فتنه ذلك الفريق
للناس بذلّة مقام للظلم مراهم الظلام
للهمّ نهيم في الهيام للظلم ندور في الظلام

في مدح الاكرم ومولينا الافخم محمّد منيب پاشا وجهه بسعادة الدارين پاشا

حتّى طلعت بها بدور لاحت بديارنا السّرور
من مشرق دولة عليّه زادت بركاتر السنيّه
افنى بضيائها الظلاما احيى بقدومه الانامـا
القى بنحورنا الامانا اضوى بجماله الزمانا
احيى ببلادنا السرورا اردى بسيوفه الفجورا

اذ حل بارضنا حلولا ... اجرى ببلادنا الاصولا
بالحكمة اصلح الفسادا ... بالهمة عمر البلادا
بالفكرة سكن الفتونا ... بالرأفة باعد الشجونا
فاق القرناء بالعلوم ... فيهم كذكاء فى النجوم
فى الحكمة باعه طويل ... فى الهيئة مثله قليل
من حكمته ستى يفيد ... اقليدس منه يستفيد
كم حل بجده الجبان ... اشكال مهندس الزمان
فى امر سياسة المدينه ... فى العالم مانرى قرينه
ذو العزو ذو العلا نجيب ... ذو الفضل الى الهدى منيب
سحبان فصاحة البيان ... برهان مهندس الزمان
بالرأى وكثرة الفهوم ... يستكشف غامض النجوم
بالحكمة نطقه نطوق ... للدولة قلبه صدوق
صديق مغارة الصداقه ... ما احسن فى المدمساقه

للمؤلف

للدولة مخلص امين ذا عتد مجيد ما مبين
بالخدمة نفسه تطيب للخدمة قلبه منيب
للدولة ذاى يرى كماله ان يفدى نفسه وماله
للامر يبتغى اتباعا للملك يريد الاتساعا
فى كل دقيقة و آن يدعو لخليفة الزمان
ما اخلص فى الخلا دعاه ذو الامر كانه يراه
لاشك دعاه مستجاب از فيه لعالم صواب
لولاه تغير البلاد فى العالم يفيض الفساد
سلطان ممالك الوجود برهان مكارم الجدود
فينا بوجوده الفلاح لكون وجوده الصلاح
ذا الروح وغيره اماد ذا الكون وغيره فساد
ذا الصبح وغيره الظلام ذا الصحة غيره السقام
والرشد لامره امتثال والحق خلافه الضلال

تبا لمن ابتغى خلافه ... بشرى لمن ارتجى طوافه
بشرى لمن ارتوى بجوده ... فى الجود على علاه جوده
والفقر يباعد البرايا ... اذ صب على الورى عطاه
والناس لفقر هم موات ... للميت جوده الحيوة
احى الفقراء بالعطاء ... اصيوك بصالح الدعاء
فى عمره بارك الاله ... من كل مكاره حماه

مبحث فى المحبة والعشق

العشق من الاله نور ... العشق توقد وطور
العشق خلاصة الوجود ... العشق مدامه الوقود
العشق سلالة النفوس ... العشق مدامة الكؤس
العشق معارج الكمال ... العشق مدارج الجمال
بالعشق تفوز بالمرام ... بالعشق تفوز بالمقام
بالعشق تنال كل بر ... بالعشق تذوق كل سر
بالعشق تلذ بالجمال ... بالعشق تذوق بالوصال

تفوز برد

العشق

العشق مقرب الاله العشق مصادر المباهج
والحسن مهيج الغرام فى العاشق مورث الحمام
والحسن بفتنة الدلال للعاشق مورث الضلال
والحسن بسودة العيون فى العاشق مورث الجنون
كم حبّ من الهوى سليم كم هام من النوى كريم
كم من ملاء من الفتاة هامت بجوانب الفلاة
كم من رجل من الكرام قدمات بحرقة الغرام
كم من رجل من اهل الكيس قد حبّ من الهوى كقيس
قيس وحبيبه الشجيه قد اشتهرا لدى البريه
اذ حالهما من الغرام قد اشتهرت لدى الانام
اذ حبتها بكل يوم اضحى مثلا بكل قوم
اذ لدى حالها الفراق فى الدهر مع الزمان باق
كم حبّ من الهوى اسير لكنه ماله نظير

كم من رجل من العلى كالوحش يهيم فى الجبال

ما يشرح حاله اللسان لم يأتي بمثله الزمان
قد بيّن حاله النظامي في الشعر احسن الكلام
بعض الشعراء مثل حافي في النظم تتبع النظامي
للعشق يهيج الخليا لكنه كان فارسيا
ما يفهم نظمه كثير والعبد حسين الحقير
قد هيّاء للكلام عزها ان ينظم في المقال نظما
ها انا بعزتي قد نظمته في الصفحة هذه رقمته

هذا فاتحة حكاية ليلى والمجنون

عز ناظم هذا الروايه استفتح هذه الحكايه
بالنظم ابيّن المقالا بالشعر كذا اقول قالا
قد كان بعامر زعيم للعامر ستيد كريم
حر آسود داره بسيفه سفّاك دماله لضيفه
يروحي بجاله عطاشا يعطي لنزيله الكباشا

من دون

من نور جماله الضيوف ... عيدى بمضيفه الوف

فى جانب دار الرما د ... كالطل وحوله الجياد

من حل بربعه حز بنا ... امسى بمسرة قر بنا

لو بارز فى الوغا كماتا ... بالسم يذيقهم مماتا

لو قاتل وصه الوفا ... بالبيض يذيقهم حتوفا

والسائل اذ يحل داره ... اعطى بيمينه يساره

ماكان لبعله صبىّ ... ماكان لاترثه ولىّ

يدعو موسى ايقول وصا ... يا محسن لاتذرنى فردا

يبكى ويقول فى الليالى ... يا محسن لاتجز سوألى

من دونك هب لنا وليا ... واجعله بما جرى رضيا

يعنى بنواله الحفا تا ... يكسو بثيابر العرا تا

يدعو بمقابر الكرام ... يبكى يمنا وفى المقام

فى مكة بحر الجما لا ... للرسل ينجح السوأ لا

من دعوة مع النداء ... قد فاز بصالح الدعاء
لما مضت اشهر قليله ... يا بن جعلت له الخليله
اضحى ببشارة سكورا ... يحصي باصابع شهورا
لما غدت الشهور تسعا ... للعق مدى الزمان يسعى
لما وضعته عق نوقا ... من طلعته يرى البروقا
كالشمس حاله يلوح ... منها اثر الهوى يفوح
قد كحل سيد الكرام ... عينيه باثمد الغرام
قد صنك صنكه بيوه ... من حنظلة الهوى وموه
ما ان كست امه ثيابه ... الا ليواري الصبا بيه
لما وضعته في المهاد ... شده قد بمقل الوداد
ارضاعه كان في المهود ... من سنم اراقم الصدود
اذ نام بمرقد المهاد ... تستيقظه يد الورداد
لما غدت الليالي خمسا ... سماه ايا الغرام قيسا

سبحان تعلم قيس المجنون في المكتب علوم الغرام وبيان تعشقه
بليلى العامرية في ذلك المقام

لما بلغ

لما بلغ الصبى رشدا قد شد بر ابوه عضدا
ما كان لحسنه نظير كالصبح جماله منير
من لطف جماله وخصره فى الحسن غدا وحيد عصره
افكاد ركاته الزكيه قد اشتهرت لدى البريه
شاعت بديار ارض نجده اخبار كما له ومجده
فى النطق كلام فصيح للناظر وجهه سليح
اذ يركض فى الرياحيا دا كالبارق يعجب العبادا
ما الطف عطفه وخده ما احسن مشيه وقده
بالسيف يشتت الاعادى للحرب يبيت فى البوادى
فى الضوء يراقب الظلاما بالليل يكالب المناما
بالليل يطوف فى الفلاة للقتل وغارة العداة
فى الحى تراهد القبيله ليشفى حزوده الجميله
من شاهد خده وخاله استوعبت الغرام باله

قد قال له ابوه يوما اذ سدن من الكلام قوما
ان حزت مع الصبا كمالا صانعت تتعلم جمالا
بالعلم يزيد عز قدره بالعلم يكون شرح صدره
بالعلم تنال كل خير فالعلم يتيك كل خير
بالعلم تفوز بالامان بالعلم تهيد كل آن
العلم عطية الاله العلم عطية المباهج
العلم منور الظلام العلم مزين الانام
العلم منور الجمال العلم مكمل الرجال
العلم مكمل النفوس العلم مكمل الرؤس
العالم للظلام نور والجاهل ظلمة وزور
العالم منبع الحيوة والجاهل موتع المماة
العالم فاقد بصير والجاهل راقد ضرير
العالم للهدى دليل والجاهل للغوى سبيل

العالم

العالم رسعد ذا الفتوح والجاهل مسكن اللجوج
قد كان بعام اديب بالعلم والتقى نجيب
مذ حاز كريمة السجايا في الحي معلم الصبايا
في المكتب عند العذارى بالحسن اضاء ذا الديارا
فيهن جميلة جليله باهت بجمالها القبيله
ما انورها ببيت شعر في الليل تلوح مثل بدر
بدر يحق الظلام ليلا في الحب لها يقال ليلا
خال الصباحة الملاحه مسك لذ وابة الصباحه
حبي لها حف الجمال ليل لكواكب الدلال
ما احسن مشيه الخفيفا ما الطف عطفه اللطيفا
قد حضر كغصن بان خد نضر كالجمان
في وجنتها لفتام خال في الصفحة نقطة الجمال
كالظبي بعينها الدلال اهداب جفونها النبال
للسكر بثغرها مدام للصب بعينها سقام

للصب بعزمها ضنون للفنج بجفنها سكون
ذا الطرف بها يلوح بدر ذا الليلة في الليالي قدر
والبدر بصفحتيه خال والحاجب فوقه الهلال
للعاشق طلعة الهلال للقبلة حاجب الجمال
في منطقها الرضاب خمر لكن هو في الفؤاد جمر
لعل شفتاه إم جمار للعاشق لوعة ونار
أما الذقن البهي نور للناظر كوكب فخور
للصبح بجبينها طلوع لليل بشعرها الربوع
بالساعد ساعد الجمال بالحاجب خجل الهلال
للسكر بعينها منام للراحة كفها مطام
استوطن ثديها الصبر في الحسن غدا رفيع قدر
كالنجم بصدرها يلوح منها اثر الصفا يفوح
من صفوة صدرها البرايا حيران كافة المرايا
لليل عذارها مدير للبدر جبينها منير

للورد

للورد نجدّها عكوف للغنج بعينها وقوف
للشمس بجيبها افول للصبح بظهرها وصول
للحسن ببطنها ظهور فى باطنها الصفا ونور
والردن ثنائر ثقيل للثقل اليه لا اميل
من ذكر صفائر اتوب للطف بذكره بذوب
للحسن بساقها مساق للطف مثاقه مثاق
قيس معها بذا المكان فى الجمع لدى بقران
كانوا يتعلّمون علما كانا يتعلّمان حلما
كانوا يتعلّمون نحوا كانا يتعلّمان محوا
كانوا يتعلّمون شرعا كانا يتعلّمان فرعا
كانوا يتعلّمون صرفا كانا يتعلّمان حرفا
كانوا يتعلّمون لبا كانا يتعلّمان حبّا
كانوا يتعلّمون عشقا كانا يتعلّمان عشقا

كانوا يتعلمون سجعا كانا يتعلمان وضعا
كانوا يتعلمون قالا كانا يتعلمان حالا
اذهم يتعلمون برّا كانا يتعلمان سرّا
اذهم يعلمون رمزا كانا يتعلمان غمزا
اذهم يتعلمون فصلا كانا يتعلمان وصلا
اذهم يتحدثون لفظا كانا يتعلمان لحظا
صارا يتجددان ميلا حتى علموا مرام ليلا
من خفض جفن هاو غمزه قد بان صريحها لرمزه
فى العامر يسمرون ليلا قيس شغفته حب ليلا
من بين قبائل البوادى يكون بها بكل نادى
بالصفق وغنة الغوانى يكون بها بكل آن
فى النجد الى ابى قبيس قد شاع محاورات قيس
لما سمعته امّ ليلى القت بحمى هن وبيلا

للصفحة

للفيظ تقارع الجدار بالاصبع تقلع العذارا
تدمي باظافر خدودا بالفيظ تشتم الجدودا
قالت لحليمتها الخليله تبّا لك يا ابا القبيله
في المكتب قيس الليل للعشق وللهوى يميل
اصبته مراودات ليلى مالت علينا اليه ميلا
صارت تخلع العذار فيه من صبوة ذلك السفيه
لما سمع الاب المقالا في مجمعه بنى الجدالا
قد كاد يموت بالهموم او يقتل نفسه للوم
او كاد يذبح الفتاتا يروي بدمائها القناتا
اذ ولج نبتها مرارا استوقد وهتاه نارا
كادت لحيائها تذوب تبكي وقلبها لهيب
آنت وبكت مدى الليالي ما قارب جسمها النحول

تبكي اسفا بلا صياح من فرقته الى الصباح
صارت لمطاعن اللياح مقصورة مجلس الحياء
اذ فارقت الفتاة قيسا من فرقتها غدا تبيا
يبكي لفراقها حزينا امسى لصدودها قرينا
في المكتب ما بقي قراره ضاقت حزنا عليه داره
يطوي ورقا ترمليا ما انس بعدها صبيا
قد مزق بعدها كتابه اذ شق من الهوى ثيابه
اذ شاهد في الكتاب ميتا من حسرتها يخر ميتا
اذ صادف في الكتاب نونا زادت حسراته حنونا
لو شاهد في الكتاب ميما من منطقها غدا سقيما
لو طالع في الكتاب لاما يبكي لعذارها غراما
اذ شاهد في الكتاب فرعا قد ضاق من الكتاب ذرعا

يبكي

يبكى ويقول يا فؤادى قدمت بحرقة البعاد
من هجرك منذ عهل صبرى قدمت اساولستة ترى
اشواق نواك والصدود فاد نضجت بها جلودى
من ذكر عفاصك الطوال اضحى سحرى اضا اللياى
من هجرك يا نكار ربعى قد انتشرن نجوم دمعى
من هجر حبيبك المنير اضحى ظلم النوى سميرى
فى الليل الى طلوع فجر يبكى لضرام كى هجرى
يغشاه من النوى هموم يبكى لبكائر النجوم
واسودّ لهجره الهواء فى الليل بكت له السماء
يهفو اسحرا الى النسيم يبكى ويقول يا نديمى
مالت كبدى اليك ميلا هل منك انتم ريح ليلا
اصبت بقشوق فؤادى هل جرت بربع ذا البوادى
انفاسك عطرت مشامى هل سرت بشعب ذى الخيام

يا ريح صبا قد بيت روحي سيري لديارها وروحي
واقرأ بخيامهم سلاما قل مات عبيدكم غراما
من بعدكم غدا مصابا قاسا بصدودكم عذابا
من هجركم له زفير يا ليل كنارکم منير
عيناه من البكا بحار احشاه من الضرام نار
وابيض من البكا طرفه واحمر من الدموع حرفه
قد كاد من الضنا يغيب من نار فراقكم يذوب
يبكي لفراقكم مرارا يحكي بدموعه البحارا
طرفان دموعه هطال امواج بحاره الجبال
قد كاد لطول موج حزنه ان يغرق فيه نوح صبره

مبحث في ذهاب قيس نحو المكتب لعله يرى فيه جمال ليلى
واستهزاء الصبيان به وتوبيخهم اياه على حب ليلى

في الصبح غزالة المهاس لما خرجت من الكناس

فاهرت

فاحت نفحات مسك ريم من ذيل معطر النسيم
بالنفحة عطر الهواء بالرشحة نضح السماء
والشمأل يحسن الهبوبا بسرى ويعطر الوبوعا
والضوع على ذرى التلال كالنار على علا الجبال
في الضحوة زار ملتقاها في المكتب علة يراها
اذ قارب قيس المقاما واستوقد قلبه غراما
يبكي تتأوه وويل تشكي وتقول اين ليلى
كم قبل قرب ذا المقام من لوعة حرقة الغرام
من حاله تضحك الصبايا من وجده تعجب البرايا
كتاب يسخرون منه في العام يسمرون عنه
لاموه باسرهم وقالوا والله عراك الاختبال
والله لتذكرون ليلا حتى حرضا تكون ميلا
اصببت محب ذات خال انا لنراك في ضلال

سوداء كأنها الغمام ليلاء كأنها الظلام
ما في وضيائها الصباح ما في لحظاتها الملاح
لو كان كذلك الحبيب ما ان علقت به القلوب
ان شئت لتمشي الجميلة طف بين نوادي القبيلة
فيهن من الحسان جمع زانت بجمالهن ربع
لما قرع الملام سمعه اجرى بمحدثيه دمعه
عنهم ملامهم تولى واستدبر جمعهم وولى
في البعد لجمعهم يقول كم ضل عن الهوى العذول
لو ملت بناظري اليها ما زلت من الهوى لديها

بيان سوقة والد نجود حبة ابنه بحب ليلى وخطابه عزة الرها
وردها اياه عز اعطاء بنتها له

لما علم الزعيم حاله استوعبت الهموم باله
واستجمع سادة القبيلة كي يخطب لابنه الجميلة

كم تحمل اينعا هدايا ... في الكثرة تعجب البرايا
كم تحمل ضيعة جمالا ... كم حاز ذراهم ودالا
كم كال من الحبوب كيلا ... ثم استقبل نحو دار ليلى
لما نزلوا بذا القبيله ... استقبلهم ابو الجميله
نوقا نحروا بكل بيت ... من كل سلجلت كميت
لما فرغوا من الطعام ... واستفرغ منبع الكلام
اذ قام بمجمع الصفوف ... للخطبه سيد الضيوف
قد قال لوالد الجميله ... يا سيد هذه القبيله
في الغارة لا يقل سيفك ... في ربعك لا يضام ضيفك
من فر لحادث الزمان ... في بيتك صار في امان
احييت بجودك اليتاما ... اهللت بسيفك الطغاما
لي بين قبايلي وليد ... في الناس بذهره فريد
في الجود عطاه حاتمي ... في الحرب وفي الوغا كمي

ضرغام ضاق زالغيافى سبحان ميادن القوافى
قتال فتك ائر سيفه سفاك حماله لضيفه
فى الحرب يجول فى العدلة من قبل تقارع الكماة
اذ حر تقرعه الوطيس فى الحرب لدر الالقا يميس
كالليث على العدى يصول كالبرق مع الصبا يجول
فى البيد اذا علا غبار كالريح لنحوه يغار
ما يمدح حمده اللسان لا يقدر شرحه البيان
فى بيتك هيمة لطيفه واها لك لو غدت اليفه
واللعل ينا سب اللئالى والعنبر يليق الغوالى
والعقل بدرة تزين والبدر كوكب قرين
والجود يرا لف الغزالا والخال يزين الجمالا
اذ رمت دراهما صحيحا ان شئت لا ملئن بطاحا

ان تقلب

ان تطلب جوهرا نفيسا من ذلك املئن كيسا
ان رمت غواليا وطيبا اهدى لك ما ترى قريبا
او رمت مهند السيوف هها اهديهن بالالوف
ان رمت عوامل الزروع اهدى لك ملأ ذا الربوع
او تطلب انيقا ضحاما اهديك نجائبا كراما
للحرب عديدنا كثير فى العالم شاننا كبير
للغارة اذ تريدونا اهدى لك سرعة وهونا
فى الحى يربعنا كرام للحرب بامرنا قيام
من حول ديارنا جنود فى الحرب وفى الوغا اسود
اغنا مى اذ ترى شتاتا كالابحر تملك القلاتا
كالموج اذا يمد مدا للكثرة لا تعد عدا
لو صاهر حزبنا الكرام بين الكرماء لا يلام
لما استمع الاب مقالا استقبل جمعهم وقالا

بالله حلفتكم فقولوا هل صاهر امرء وعقل
ان ابنك في دجا الليالي كالغول يطوف في الجبال
قد بجتينا وحشيه اخبار جنونه وغيه
بالليل مع الذياب يسري هل مصلحة النكاح يدري
للخبل اذا اساء حالا كالذيب يتابع الغزالا
كالهايم في الربا يطوف في العام مهاله وقوف
كالغول بغام هيدوره هل يألفه المها وحوره
اذ كان مع الضباع يسري لا الانس مع الغواني يدري
من آنس وحشة الجبال لا يعلم لذة الدلال
من كان لوحشة الجنون لا يعلم غمصة الجفون
من آنس وحشة الذياب لا يعلم لذة العتاب
من كان جنونه المزاج لا يحسن حالة ازدواج
لو شاهد صرعة الغواني للخوف يموت في الزمان

ان انكر

ان ابنك فقره المقام في الحذر كريمتي تنام
في الليلة ما لها الطواف من سود عذارها تخاف
في مقمرة متى تمر من وحشة ظلها تغر
اجار عشيرتي وقومي يقتلني كريمتي بلومي
ذا اللوم يسريها بوار العار لدى العرب نار
في العرب نوابد القبيلة يبصقن وجوهها الجميلة
في الحي مطاعن اللسان للحي جراحة اللسان
للناس ملامة اللئام اذهي وامر من حمام
ذا اللوم لدى الخيار عار والعار لدى الكرام نار
في المجد لقومنا مقام لا بد نسوء رضا المدام
من لم يك عنده الحمية لا تحسبه من البرية
قد تعلم اننا عنبور بالمجد على الورى فخور
مجدي وكرامتي وفخري يا سيدنا الست تدري

من صار بذاك فخر قوم لا يدنس عرضه بلوم
رشدي وتفاخري وعزي للوم غدا على حرزي
ان تطلب محبتي وسرب اعطيكها وهي رب
في ربع ديارهم بنات في الحسن وفي البهاء مهصات
في دارهم بيت شعر يشرق من نطاقها كبدر
فيهن متى ترى جليله اخطب لجميلك الجميله
ان تطلب للصداق مالا اعطيتك للمنى جمالا
لكن منك عين عار ذو المجد يكون عنه عار
والعار لدى ذوي النهى في العرب من اعظم الدواهي

لما قرع الملام سمعه وستين ذا الكلام جمعه
في مجمعهم بكى وقالا يا سيدي خفض المقالا
للصيف بدارهم مكان لكني انا غضنى الزمان

الجئت اليك للمخطوب اذ صرت مدبّرا الكروب
قد خلتك للبلا حصونا اذ صرت تهيّج الفتونا
قد خلتك ملجأ الكرام اذ صرت مصادر الملام
قد خلتك للمغيث عونا ما خلتك للعدو صيدا
قد خلتك مكرم الضيوف ما خلتك مرتع الحتوف
قد خلتك سكرا مذابا ما خلتك علقما وصابا
قد خلتك منجح السؤال ما خلتك مصدر القتال
في البعد حسبتك الكريما في القرب وجدتك اللئيما
في بيت عطائك الدخيل من يأس جرامه ذليل
من فرّ لحادث الزمان في بيتك منك يلجأن
من بيتك يخرج الفتون شان العرب كذا يكون
والعامر بالعطا ومجد صاروا اشرفاء ارض نجد
في العالم شأنهم عظيم للوارد خلفهم كريم

من حلّ بربعهم ذليلا امسى بديارهم نبيلا
والطّى بربعهم كرام يحى بنوا لهم انام
للجود وللعطا هذيل فى شعب ديارهم وصيل
فى مكّة هاشم كرام بالمجد على الورى همام
فى يثرب والقرى قريش للضيف كرامة وعيش
غسّان بجودهم غمام للضّيف بدارهم مقام
من حسن سلوكهم هلال كالبدر جمالهم نوال
فى يثرب خزرج واوس ابيّ لهم للعطاء قوس
للعرب تجارى شئون من اىّ قبيلة تكون
قلبى بكلامكم تأذّا ماشنشة الكرام هذا
ابنى متفضّل رشيد للوارد مكرم مجيد
كالعالم من ذوى الفتون ما فيه سخافة الجنون
لكنّه عاشق عليل العشق على الفتى دليل

العشق علامة الكرامة للعقل واللذكا علامة
من لم يكن عاشق الجمال ما فيه محامد الخصال
اذا نشأ هذه الكلاما من محفلهم بلى وقاما
ويهتدي جمعهم وراحا ويستقبل دار الأوصاحا

لما غلب الهوى عليه واستكثرت النوى لديه
استوعب جسمه الغرام واشتد بجسمه السقام
ما زال الغرام يزيد للعشق وللهوى مزيد
من حرضا لها بلبته قد احترقت شفاف قلبه
استوعب جسمه الملال حتى اتحدت به الخيال
ما زال يقلبه يراها في العالم لا يرى سواها
في صحن ديارها يسيح في الليل كبارق يصيح
بالصيحة غم ذا المقاما للنائم حرم المناما

من حرقه قلبه الجموح يبكي بتاؤه ونوح
للوحشه باعد الرجالا كالبارق وجّه الجمالا
كالسّيل على التلال يجري كالريح على الجبال يسري
بالبيد يؤانس النّعامى يرعى مع وحشها الخزامى
اذهبت نسيم ذا الديار يبكي ويدور في العرار
اذ قارب اذخرا وشيحا استقبل نسمة وريحا
اذ قابل غدما ورندا من لوعته تصير زندا
واخضرّ بدمعه حشيش صارت انسائر الوحوش
وستجمع حوله الضباع صارت رفقائر السباع
اذ شمّ روائح الشمال ينشي غزلا لدى الغزال
اذهبت من الديار ريح من لوعة قلبه يصيح
يستقبل بارق الغمام اذ لاح بجنب ذا المقام
اذ جا من الرّبا سحاب يبكي ويقول، يا عُباب

ان ملك

ان ملت الى الديار ميلا مل بخور يا ديار ليلى

وابكي معي عليها واشكي بحرقتي لديها

واحمل معي بجارا من لوعتي مارقا وفارا

واسق معي رباها واحرق بتنفسي ظباها

وارشح بدمعك الهلالا اطراف ذيول ذالخيال

كي ينبت حوله التمام ترعاه بجانب ضنخام

ترعاه غزاله وريم يسري بسوادها نسيم

اذ تنبت حوله النبات ترعى بوهادها المهات

من حرقة قلبه بيوم اذ مر ببعض اص قوم

في مهمهة رأى رجالا قد قتنصوا حها غزالا

واستقبل نحوهم وقالا يا اخوتي ارحموا الغزالا

يا اخوتي ارحموا انينه يا اخوتي قبلوا حبينه

يا اخوتي ارحموا بغامه يا اخوتي افهموا كلامه

من حرقه قلبه الجموح يبكي بتاقه و نوح
للوحشه باعد الرجالا كالبارق وحبه الجمالا
كالسيل على التلال يجري كالريح على الجبال يسري
بالبيد يؤانس النعامى يرعى مع وحشها الخزامى
اذهب نسيم ذا الديار يبكي ويدور في العرار
اذ قارب اذخرا وشيحا استقبل نسمة وريحا
اذ قابل غدما ورندا من لوعته تعبر رندا
واخضر بد معه حشيش صارت انسائر الوحوش
وستجمع حوله الضباع صارت رفقائر السباع
اذ شم روايح الشمال ينشي غزلا لدى الغزال
اذهب من الديار ريح من لوعة قلبه يصيح
يستقبل بارق الغمام اذ لاح بجنب ذا المقام
اذ جا من الربا سحاب يبكي ويقول يا عباب

اذ ملك

اذ ملت الى الديار ميلا مل بخور با ديار ليلى
وابكي معي عليها واشكي بحورتي لديها
واحمل معي بجارا من لوعتي مارقا وفارا
واسق معي رباها واحرق بتنفسي ظباها
وارشح بدموعك الهلالا اطراف ذيول ذالجلال
كي ينبت حوله التمام ترعاه بجانب ضنخام
ترعاه غزاله وريم يسري بسوادها نسيم
اذ تنبت حوله النبات ترعى بوهادها المهات

من حرقة قلبه بيوم اذ مر ببعض اض قوم
في مهمهة رأى رجالا قد قتنصوا حبها غزالا
واستقبل نحوهم وقالا يا اخوتي ارحموا الغزالا
يا اخوتي ارحموا انينه يا اخوتي قبلوا حبينه
يا اخوتي ارحموا بغامه يا اخوتي افهموا كلامه

يا اخوتي ارحموا شجونر يا اخوتي قبلوا حفونر
رقوا لانينه ووجده رقوا لحنينه وجده
رقوا لبكائر واسره رقوا لشجونر وحصره
رقوا لبعاده وبينه رقوا لدموعه بعينه
رقوا لفراقه اليفه رقوا لصدوره حليفه
رقوا لجماله وجيده رقوا لاليفه الفريده
فى القيد اما ترون صبا اضحى لجفائر وريدا
فى الاسر اما ترون طرفه قد كلمت الدموع حرفه
للقلب ارى اليه سبلا عيناه تضاهى عين ليلى
اذ شمت سواد ذا الجبين اذ رت سخا فة الجنون
اذ شاهد مقالى الجمالا اذ رت من الهوى ضلالا
فى القلب لهدير سهام فى الجسم لجفنه سقام
ما الكحل ما الدلال طرفه ما الطيب ريحه وعرفه
من رئيته بدت شجونى من طرفه جدت جفونى

قد تم

قد هيج للجمال شوقي ... ابكى سحب الغرام فوقي
ذا الشوق تصاعدت لديا ... كالغيم بكا الاسى عليا
يا اخوتي انتم اكرام ... ان حان بقلبكم غرام
فكوا ببنا كم وثاقه ... فكوا قدما له وساقه
لما علموا بها غرامه ... في العشق وفي الهوى مقامه
رقوا لمقاله وقالوا له ... من لوعة وجده بيا له
لكنه باسرهم وقال ... طوبى لك ايها الغزال
اذ صرت فداء عين ليلى ... قد فلت بها المرام نيلا
اذ مر طهيرة بوادي ... مع اغلمة للاصطياد
في البعد راى لها كثيبا ... للضعف من الردى قريبا
واعتبر من الهيام حاله ... واصفر من السقام قدره
كالميت من الوفى برمسه ... ما اشعث شعره برأسه

اذا بصر فقال من ذا قالوا هو قيس الملوذا

ناداه وقال يا فنون هذا شعف ام الجنون

لما سمع النداء قاله قد قام كميت قباله

يبكي ويقول اي وربي قد احترقت شغاف قلبي

واله بغادة فُتنت من سحر لحاظها جُننت

احببت بطرفها السقيم لما نظرت بلحظ ريم

قلبي ابدا لها يميل للعاشق ميلها قليل

بالعين تخاطب الرقيبا بالحاجب تمنع الاكيبا

في الليل الى الصباح اقوم قلبي بجيالها كلوم

استقبل في الظلام برقا من جانب ذا الديار يرقى

في الصبح اراقب النسيما كي يطفي قلبي العديما

في اموت بالغرام محياي بيج ذا المقام

في الليل

فى الليل اصير كالحميم ... اطفيه برمح ذا النسيم

قد استنرت من المنام ... فى ظل مهند الكرام

ما نلت لربعها دليلا ... ما خلت لوصلها سبيلا

ذا الربع لكثرة الرياح ... قد سد بها سرى الرياح

من حين تجسس الرقيب ... لا اقرب منزل الحبيب

فى ربع دياها كماة ... يبل بطل لها حماة

ذا الحشف حميت عامرى ... كالعنبر عرفه شذى

لما سمع السر قاله ... من لوعته بكى قباله

ناداه وقال قر عينا ... واها لك اذ هجرت بينا

والله فلا اشم طيبا ... ما لم تتواصل الحبيبا

والله فلا اصدر بيمه ... ما لم تتزوج الكريمه

قم نذهب نحوذ القبيله ... كى نأخذ عنهم الجميله

لما سمع المقال راحا ... استقبل ذلك المراحا

كالبرق اتى مع الجموع حتى وصلوا الى الربوع

فقال النوفل اتريد ازدواجا فقال اما ترى جفوني تجهما فجمع
جموعه ودخل العامر فطلب المصاهرة فرزقه وقاتل معهم حتى
سالت الدماء في الغبراء كسيل الماء ثم هزم النوفل بدعاء
المجنون وعاد المجنون المغبون خائبا والى جبال النجد آئبا

لما طرد الظلام ريح للصبح تتابع الفتوح
والليل من النهار فرا ادمى قلل الجبال طرا
اودى بسبنا نر الغرابا ادمى بسيوفه التترابا
في البيدجرى دما الكلوم اذ فر عساكر النجوم
ذا النوفل اول الصباح استقبل بعبة النجاح
قد صبح وجهه بشوشا اذ هيأ للوغا جيوشا
للغارة اخرج الجموعا للكثرة املاء الربوعا
كل لبسوا الى السرود بالامة زنتوا الاسود

والجيش

والجيش يمرح في الظلال ... في ظل اسنة العوالي
والسر كانها الى قود ... والجيش نظلها الاسود
للعامرية الصفوفا ... سلوا القنا لهم سيوفا
للحرب تدرعوا وحاربوا ... نادوا الجموع هم وقاتلوا
هذا هو قيس ابن زفر ... قد كان لجوركم بقفر
ايتوا بحبيبه والا ... لا نرقب ذمة والا
كالبرق سيوفنا عذاب ... للعامرية باسنا خراب
كم قد خربت بنا الديار ... انا لعدونا بوار
كم فرق سيفنا الجموعا ... كم اهلك جندنا الربعا
كم ذل بسيفنا الكرام ... كم عز بعوننا اللئام
اليوم نقيم بالسيوف ... في الحي نوايح الحتوف
لما سمع المقال حي ... للحرب وللقتال حيوا
للحرب زعيمهم يجول ... بالغيظ مع البكا يقول

تعسالك ايها العمر الموت من الحيوة خير
لو نقبل عار ذا الطعام انا لنعد من لئام
لو نقبل عار ذى خبال انا واذا لفى ضلال
هل نقبل لوهة اللئام والعار اكرم الكرام
هل نحمل عاد ذى الدواهى والعار مصدر المباهى
جالوا وتلاحق الكماة داروا وتقارع العداة
فرت واذا الفتى يجول من قعقعة السلاح عول
فى الجيش بطاول الصياح واحمر من الدما الرماح
اذ قارع بالظبا الرطيب للهيبة دكت الجبال
لما عطس الظبا بلوح للعجز تثاوب الجروح
ادوى جرحا ئر بصوتر والعطشة شاهد لموتر
والعطشة منشأ الحيوة ذا العطشة مبدأ المماة
فى النقع اسنة العوالى كالكوكب فى دجا الليالى

لا تنسى

كالسمع اصمان فى الحواشى ... روح القتلاء كالفراش

فى كل جوانب صفوف ... للقتل يعدهم سيوف

من ضاق من الجروح ذرعه ... ابكى اسفا عليه درعه

من السن انصل الرماح ... يجرى الدم من فم الجراح

والرمح بغاية اعتدال ... فى القتل يجور فى القتال

فى سرعة النبال وهم ... للحتى من المماة سهم

والنبلة بومة تطير ... للطيرة وانعنا تشير

فى الشوم كانها الغراب ... كم عامرة بها خراب

والخود على المطلا بيوض ... للبومة فوقها نهوض

من شوم بيوضه بومه ... ذا العام غامر بشؤمه

والسهم كانها الافاعى ... للندغ عرفهم المساعى

والسهم كانه النسور ... للجيفة فى الهوى تدور

فى المقتل عضة القناة ... للحتى اراقم المماة

كالحيّة للقتال تسعى ... في مقتلهم تريد لسعا

في العسكر نوفل يجول ... كالليث على العدى يصول

في ظلّ كتائب البوادي ... كالبرق يجول في الاعادي

ذا البرق يصيح كالسحاب ... في العام حال للخراب

من ضربه الدما يسيل ... ذا العام للدما مسيل

ذا السيل خراهم يريد ... فالسيل لعامر مبيد

يجري الصلاء في الدماء ... كالموت لدى مجاري ماء

ذو الجنّة واقف بوادي ... في البعد ليشاهد الاعادي

اذ شاهد وهن قوم ليلي ... اجرى بعاطفيه سيلا

يبكي بدعائر وقالا ... يا من بصفاته تعالى

يا من نصر المجاهدينا ... يا من هزم المنافقينا

انصر كرما قبيل ليلى ... اني انا لا اريد نيلا

لو شاهد حيّها ذليلا ... امست بهم وهم عليلا

بالحمرة

بالحسرة صدرها يضيق　　بالفرحة قلبها حقيق
اذ تم دعائر تولى　　بالحسرة والبكاء ولى
فرت بدعائر الجموع　　سالت بدماهم دموع

طال زمان مفارقة المجنون لابيه فخرج فى طلبه يستفقده فى جبال نجد فراه فى بادية نحيل الجسم عليل البدن فبالغ فى توبيخه ونصحه فلم ينجع النصح فرجع خائبا وخاسرا

اذ غاب وليده زمانا　　ما واصل ابنه اوانا
ذا السيد للنوى يجور　　كالهائم لابنه يدور
اذ مر كهائم بوادى　　بالويل وبالبكا ينادى
وادى خرب كلو نار　　كالبرق بها السموم سار
لو مر بحرها الفتاة　　استوعب جسمها الممات
ما فى فلوتها مظل　　للطول بها الكرى يضل
كل الفلوات كن نار　　فيها الحصوات كالحجار
لو طار يعلوها اليطور　　استوعد ريشها الفجور

فى مهمهة رأى مخيلا للحزن وللاسى دليلا
للوحشة باعد الرجالا فى البيد مع الوحوش حالا
واستوحش قلبه الاناما للوحشة هاجر المناما
واسود من الهوى جلوده واصفر من النوى جلوده
واخضر من البكا مقاسه واسود من الوبى عظامه
فى البعد يرى كبال شتى من حرقته لكور كتى
فى الصعف وفى الوفى هلال فى العين كانة الخيال
واجتمع حوله الوحوش سلطان هوى الهجيوش
كالبرق اذا سرى اليه يبكى كغمامة لديه
كم عانق جيدها النحيفا كم قبل وجهه الضعيفا
كم ناح وكم بكا عليه كم صاح وكم شكى لديه
يبكى ويقول يا بنيتا صبتيت مصائبا علينا
باعدت اكابر الرجال قاربت غوامر الجبال
تبالله تتروك العذول تستأنس فى الجبال عولا

تعـالك تنزع الثيابا في البيد تصاحب الذيابا
بالبيد الى متى تجول هل انت بذا الجبال غول
كم تترك صحبة الكرام كم تسكن مسكن الهوام
كم تترك ولدا عطوفا كم تهجر عمك الرؤفا
كم تودع قومك الكراما كم تهجر في الدجا المناما
يا غول الى متى الضلال يا ذئب الى متى الجبال
يا صب الى متى الجنون يا عقرب مالك السكون
يا امك من نواك تبكي في الليل الى الصباح تبكي
تسكن في الدجا انينا قد حرمت المنام فينا
في الليل لكثرة الضياع تبكي معها الى الصباح
في الليل تقوم نحو نجد تبكي تناؤه ووحد
لولاح بنوره البروق تزداد بقلبها الحنوق
اذ قم لطخوها نسيم هاجت بفؤادها جحيم

من هجرك تبكي كل ليل ... تجري عبر اتركسيل

ما ترحم امك الضعيفه ... ما ترحم ذاتها النحيفه

ما ترحم والداً شفوقا ... ما ترحم قلبه الخفوقا

كالغول تدور في البوادي ... اصبيت شهامة الاعداء

والعار والرمر الكرادي ... امسوك مسخر الانام

مذ زدت من الهوى جنونا ... اذ زدت من العدى شجونا

والعرب حيوتهم قليل ... للطعن لسانهم طويل

في النجد قبائل وحيل ... في المسخر ما لهم عديل

مذ صرت من الجبون جبنا ... اعدائك يسخرون منا

افعالك في النلا ينادي ... هذا هو سخرة الاعادي

مالين قلبك الملائم ... في الصلب كانز الرخام

قد خلتك راغم الاعادي ... ما خلتك سائم البوادي

قد خلتك ناصر القومي ... ما خلتك باعثا للومي

قد خلتك

قد خلتك للعداة قهرا ما خلتك للخصوم نصرا
قد كنت قبيل ذا الجنون للعامر قرة العيون
اليوم عذرت للجنون للحي فذى على الجفون
يبكى لك اصدقاؤ قومى يدعون عليك كل يوم
منصاح بجمعنا الغراب من بعدك عامر خراب
قم مذهب بحزن ربع قومى قد انتظروك كل يوم
فى ربع ديارهم حسان فى الحسن كانها الجهان
لو تترك هذه الفضيحه يعطونك ما ترى ملبحه

جواب المجنون والده المغبون

لما سمع الكلام قاما كالوحش من المقال هاما
كالبرق من الهوى يجول يبكى ويقول ما تقول
من انت وما يكون جمعك من اين تجئى اين ربعك
لو ملت الى الصلاح ميلا فاحكى لى من جمال ليلى

لو كنت بذكرها تبوح ... انفاسك بالشذى تفوح
ان كنت تريد حسن حالى ... اذكر صفات ذا الجمال
كم تحرقنى من الملام ... اطفى نيرانها ضرامى
من حرقتها انا السقيم ... للحرقة ذكرها شبيم
من فرقتها انا الكئيب ... للواله ذكرها طبيب
لى ظل حبا لها انيس ... فى القفر لصبها طبيس
ما انظرها نحو الشمام ... الا وحبا لها امامى
فى الاذخر ها اشم طيبا ... الا لاذكر الحبيبا
ما ملت الى العرار ميلا ... الا لاشم ريح ليلى
اخترت من الربا الجبالا ... كى انظر شبهها الغزالا
اخترت على الشفا بلائى ... يا سيدى خلقى ودائى

ترى حمامًا على افنان يناجيها يخاطبه

يبكى ويقول يا حمام ... هل فيك من الهوى ضرام

امرءالقيس

ام غاب اليفك الحزين قل لى لمن هذه الحنين
هيجت من النوى شجونى هل فيك من الحوى جنونى
فى صدرك للهدير نوح هل فيك من الهوى جروح
فى صوتك اسمع الانينا هل انت تذكر القرينا
هيجت بقلبى الضراما اوقدت بصدرى الغراما
فى النجد متى الصبا يفوح فى الغيطل مثلكم انوح
ابكى واقول فى الاراك يا قاقلى متى اراك
يخضر بدمعى الربوع ما بالك ما لك الدموع
فى الجمع من النوى تنوح انى لهوى لا ابوح
قلبى بهوى الحبيب صالى اذا كتم حبه ببالى
من يكتم حبه الشديدا ان مات بدمعه شهيدا
انى انا كتم الحنينا فى الصدر وانت تعلنا

من باح بسره بجز بر فى الحب اباح قتل سربر

فى الحب لحزبنا صدور للسر وللهوى قبو ر

لو تكتم فى الفواد شوقا فى جبيك ما رايت طوقا

قيل خرج ابو عيسى حاجا فدخل بلاد بطلب الصيد بمنة وبيئة

فاذا برجل طويل الجسم ناصل البدن فقال ثكلتك امك ولا ابيك

اجهل من انت حتى امر اشتى فاجابه بقوله

انا الوامق المجنون من قوم عامر ادور كعول القفر فى كل ضامر

انا الناصل المشفوف من حر قة النوى فرقت على الحب من طرف ساحر

فتنت بليلى وهى رقت بصوتى ولقتها صدق وسلمى فاجر

ادور مع الغزلان يوما بلوبح ويوما بنعمان ويوما بحاجر

ويوما بفور ثم يوما بابرمتر ويوما بنجد خلف اطلال عامر

اقود بطل ثم ابكى من النوى اشاهد اجار الكرام الاكابر

اطير سرورا كلما لاح بارق عليها وقلبى فوقها رشى طائر

وبعوذ بك

ويعشو بشب الاطلال لو برّ ليلة ... بها وهو موعى مثل اقفارها مطر

ازور ديار الحيّ والليل مظلم ... وارجع عنها حين بدو السرائر

اقوم بلا روح كاحجارها التي ... نصبن على الاموات فوق المقابر

اشمّ رياحها خامر المسك نشرها ... وزارت بر تاها ديار الاكابر

سراة هما مر في الانام مفاخر ... لدى العرب العرباء اهل المآثر

اشمّ نسيما زار ارضا معطرا ... بطيب الغوالي فوق عند الخناجر

ذوايب سود اد عميّ نسيمها ... على التراب اي اهل كل مقابر

ولو زار اموات البقيع بنشره ... من الطيب اي اهل تلك المقابر

فلما سمع ذلك بكى حتى كاد ان تخنقه العبرة فقال اهل يرتاح قلبك الى ليلى وربعها وزفرة وطفق يبكي ويقول

احنّ الى نجد وطيب زلالها ... اذا لاح برق من خلال ظلالها

واسكر من ريا نسيم تعطرت ... بريح الخزامى عند نشر منالها

فاحيى اذا ما مت من ذا يعلها ... يعرفه عرار فاح من ظل منالها

وافدي بنفسي نسمة زارت ازخرا ... وشيحا وخزوى في قلال حبالها

باقي وعمّي ريمة مستطيبة ... من الشيح ترعى خلف مرعى غزالها

ابيت بليلى هالكا من صدودها ... فاصبح حيّا باهتشاف زلالها

ابيت قصير الفهد من طول ذرعها ... وصوت مسيئي الحال من حسن حالها

علّقت بها قبل ان يحل الهوى ... وهمّت بها من بعد ظلّ جمالها

حننت بها من سحر الحاظ عينها ... وتهت بها من غنجها ودلالها

دعى الله اياما بندى العرو النوى ... مضت وقضت بالوصل بعد ارتحالها

اموت بليلى ثمّ احيا بطيفها ... فواطربا بو مرّ طيفي ببالها

اذا ارتحلت من ارض نجد فمهجتي ... تسوق مطايا الحسن خلف جمالها

اهيم جنونا في الهوى حين بانت ... ابيت صريع الحسن عند وصالها

اروم فؤادا بات بالحبّ مغرما ... وقد ضلّ يوم الظعن عند ارتحالها

يطيب بنسيم الصبح من طيب فرعها ... ويخجل بدر التمّ عند كمالها

اذا سئلتني عن غرامي وحرقتي ... فذلّي لديها كاشف عن سؤالها

ولو قتلتني ضنت من ذا صدها ... حبيب عد القتل بعض نوالها

عليها سلام الله ما ذر شارق ... وما ذكرت في الدهر حسن جمالها

سقى الله بالغيث المجد بلادها ... وزين بالأزهار ربع حجالها

واصفر خدود الأصيل ... واعبر جمالها الجميل

قد انحل خصرها السهاد ... قد أضرم جسمها البعاد

في اليوم تقول أوتاه ... في الليلة تشتكي إلى الله

باتت وإذ الأنام ناموا ... تشتد بجسمها السقام

لما امنت من الرقيب ... تبكي لتذكر الحبيب

للحزن إلى البكا تميل ... من مقلتها الدما تسيل

إذ تلطم وجهها بكف ... للعين تقول لا تجفي

لما غشى الهوى الظلام ... هاجت بفؤادها الضرام

باللوعة كالشهاب يسري ... من مقلتها الدموع تجري

في الليل تكالب المناما ... تبكي وتخاطب الظلاما

يا ليلة قد جنيت صبا ... صبيت اسى عليه صبا

يا ليل الى متى تطول ... فى الربع كانك الثكول

يا ليلة مالك انقطاع ... لى فيك مع الاسى اجتماع

يا ليلة هل تجر ذيلا ... كى تستتر فى غوارب الليل

يا ليلة زدتنى شجونا ... فى الظلمة زدتنى حنونا

يا ليلة ارحلى وروحى ... ما ترحم لوعتى ونوحى

يا ليلة هاجرى وبينى ... رفقى لبكاى بالانين

من قلبك لا ضيا ونور ... بل قلبك ظالم كفور

كم سود كنزك النهارا ... كم اظلم ظلمك الديارا

من كفرك تختفى الضياء ... فى ظلمك عممت العمياء

فى ظلك طرفنا ضرير ... دنيا بدجانك السعير

هاجت بدجانك الرياح ... كى ما تنفس القباع

هل انقل حملك الظلام ... ام اغمض طرفك المنام

اورمية

او رويت من الضنا الوقوفا ام تندر في التربا العكوفا

او صرت تدب مثل نمل ام انت من الولى بنسل شبه

او مات من الدجا الصباح اذ سود ثوبر النداح

تبكي و تخاطب الليالي تجزي بجدودها الاولى

قد نحل عظمها الغرام استوعب جسمها السقام

ولي بفؤاد يا الكروب يا لعشق و يا لهوى تذوب

اذ تذكر في الملا الحبيبا تبكي و تشتم الرقيبا

اذ تذكر في الملا القريبا يا لويل تباشر الانينا

تبكي و تقول يا لقيس يا ليتك قد حضرت امس

الليل لقد تموت ليلى اذ صحت غدا ريك ويلا

يا قيس اريد منك وصلا اخترت من الزمان فصلا

ترقي بلقاك لو تفوز ليلاك من الدما تجوز

من لوعة هجركم انوح والله بذكركم اروح

فى الموت حيا لكم بصدرى ... باقى ليكون انس قبرى

تبكى ويذكره اباحت ... انت وتبسمت ومانت

استوعب امها البكاء ... تبكى ببكائها النساء

كالهايم حولها تجول ... تبكى ومع البكا تقول

ياسيدتى ونور صدرى ... قد كنت من البكا كبدر

اذ رنبت وصرت كالهلال ... للوهن بدأت بارتحال

اذ تدخل فى الشراب رسما ... للحسن بها تصير شمسا

والعاشق كلما تذوب ... تبوى لصدوره القلوب

اذ سود جسمه الضرام ... ينفى بفؤاده الظلام

اذا تحل عظمه البعاد ... ينوى بذبوله الفؤاد

من يمم ان يصير بدرا ... فليشرح بالغرام صدرا

يارب بسيد الانام ... والآل وصحبه العظام

يسر فى الامور امرى ... واشرح بضيا الغرام صدرى

فلما بلغ

فلما بلغ خبر موتها إلى المجنون هام ونزل من جبال نجد وبكى بحرقة ووجد وجمع حوله الناس والوحوش وصارت الجبال ترن زفراتهم كالعصف المنفوش وراح حتى وصل إلى قبر ليلى وشم ذلك التراب وانشأ في الفراق بيتا وزفر زفرة فخر ميتا

لما بلغ الحديث قيسا ... اضحى يبلو غمر قبيسا

كالبرق من النوى يدور ... بالحرق وبالجوى يجور

كالبرق هوى بارض نجد ... يبكي بحرارة ووجد

تجري عبراته كسيل ... بالوجد يروم قبر ليلى

يبكي وينوح في الوهاد ... يشكو لحرارة البعاد

حتى جمعت عليه نادى ... من كل قبائل البوادى

يبكون ويذهبون خلفه ... يدعون ويذكرون الفه

اذ يضرب جسمه النحيلا ... ابكا ببكائه القبيلا

كم يمرغ في العفار رمانا ... ما خاف من الهوى هوانا

كم يضرب صدره ورأسه ... كم يحفر في التراب رمسه

كم بكى بدمعه الترا با كم يبلغ علقما وصابا
كم هام وكم هذا وماحا كم جال وكم بكا وناحا
من حر فؤاده وحرق قسمى نزفرانه كبرق
والناس كانهم سكارى يبكون لذلة صبارى
يبكى ببكائر الانام قد قام بنوحهم قيام
ذا المجمع محشر النشور والنوح ترى كنفخ صور
للنفخة ميت القبور قد كاد يقوم للنشور
يبكى لبكائهم وحوش فى العبد كانهم وحوش
اذ يذكر بالبكا الجمال ابكى ببكائر الغزلان
اذ يذكر بالبكا الخدود ابكى ببكائر الاسود
اذ بل بدمعه الرباعا ابكى بنياهم السباعا
اذ يذكر قدها وهما ابكى بزفيره النعاما
اذ يذكر فى الملا الفتاة يروى بانينة المهاة

اذ يذكر

اذ شق حزنه الجيوب يرضى بزفيره يذوب
ذا اليوم فقد عن الصحارى من ساء عيونهم بحار
لما بلغ القبور قيس هاجت بفؤاده قبيس
كالبرق يطوف في القبور كالريح يجد بالمرور
بالحب يشم كل قبر في الترب يروم وجه بدر
اذ شم تراب قبر ليلى قد مال الى التراب ميلا
كم قبل ذلك التراب كالكوز توقد التهابا
اذ انشأ في الفراق بيتا كالبرق هوى فخر ميتا
والناس تجمعوا لديه من حرقته بكوا عليه
من ماء مدامع الجموع سرعا غلوه بالدموع
قبر حفروا بذا الشباب فيها دفنوه في التراب
نا العاشق اكرم الكرام اذ مات بحرقة الغرام
والميت بالهوى شهيد في البرزخ عشقه يزيد
بالهوى

للعاشق ما لفتاه مات والموت لمثله حيات
بالعز الى الكمال يرقى محكاه ملك الدهور يبقى
والعاشق لا يموت اصلا يغدو ابدا يروم وصلا
اذ قارب جسمه التراب لم يبق لوصله حجاب
من مات ولم يذق غراما في الجنة لا يرى مقاما

في خاتمة كتاب ليلى والمجنون

الحمد لمن هو على الانام للناظم بيتا الختاما
اذ تم بحمده الكتاب قل زان بحمده الخطاب
اذ جاء بحمده عروسا زانت بجمالها الطروسا
في حذر سطوره المعاني يشرق كما بها الغواني
في الحذر وجوهها بدور في الحسن كما تقول حور
يشرق من البها بحذر كالفيد بطن بيت شعر
في العالم مثلها الغواني ما قابل ناظر الزمان

اذ في الورى

اذ فى العربى ما اتاكا ما صنف فيه مثل ذاكا

للناظم وزير قصير والنظم بلفظها عسير

ما الف فيه مثل هذا قلبى يخبا لها تأذى

كم هام بفكره خيالى كم ضاق بنظمه مقالى

كم دار مع المعانى فكرى كم ضاق عن الادا ذكرى

ذا النظم مساقه قصير فى العجم سياقه كثير

انشاه بذا اللسان سهل ذا الوزن بذى اللسان اهل

للعجم مساقه وسيع فى العرب مصاغه بديع

انى بكلامه تعالا زينت بعونه المقالا

زينت بذا اللسان قالى ابقلت بذا المقال بالى

بالجد نظمت كاللئول اهديت لنظم الجمال

من صار بفضله الملاهى فى الارض خليفة الاله

من زان بجوده الزمان للارض واهلها امان

والناظم بى تجى لديه ان ينظر نظرة اليه

متى تشرف الكتاب بزهو بكلامه الخطاب
قرت بجماله عيون نزهت بكماله فنون نثر

تاريخ تمامه وزيوره
ذو المجد امام اهل عصره
تحريرشد بروز مهطع
در روز جمعه

۱۳۲۳
ذی الحجه
۲۷

ان ينم من ذوى الجهل

من خط المؤلف ماكتب مجنون الليلى

منذ نال من الهوى فؤادى نيلا ما مال الى غيرك قلبى مللا
من وصلك اصبحت مسائى سحرا من هجرك ذو غد انهارا ليلا

وما كتبت فى جوابه

مكنون هواك فى الحشا مخزون مستور نواك فى النهى مكنون
فالعاقل لا يعلم ما فى خلده والله لأنت فى الهوى مجنون

وما كتبت ليلى الى المجنون

يا قيس اى لقلبك السلوانا فى النجد متى تؤانس الغزلانا
انى بصدودكم اقاسى ابدا من لوم كلاب عامر اشجانا

وما كتبت

ومما كتب في جوابها

والله لقد اري بصدك كبدا اشواقك ما فارق قلبي ابدا
هل ما ل الى سواك قلبي قلق ما اختار مدى العمر سواك ابدا

ومما كتب محبوق اليها

يا نسيمة ذا الربوع هبي سحرا واحملي من جانب ليلى خبرا
سيري بديارها وبثي اثرا واطفي وهجا هاج بقلبي وورى

ومما كتبت في جوابه

في الليل كهائم اناجي محنا في البيت اطوف ثم اشكو شجنا
في جانب دارها اذا البرق بدا اني انا ابكي كغمام هطنا

كتبه مصطفى لاجل اخيه الاعظم
والافخم على رضا افندي البناشي
العسكري المحترم حفظه الله تعالى
بمدينة من شرفه المدينة
ومكة المكرمة
وصلى الله على سيدنا ومولينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
١٣٢٣
ذو الحجة
٢٢

الفهرست

١-المقدمة (١-٦)
٢-نص منظومة حكاية ليلى والمجنون (٧-٦٣)
٣-هوامش تحقيق المنظومة (٦٤-٨٦)
٤-سيرة الشيخ حسين القاضي (٨٧-٩٠)
٥-عصره (٩١-٩٥)
٦-قصتي مع المخطوطة (٩٦-٩٧)
٧-التعريف بمخطوطة ليلى والمجنون (٩٨-١٠٠)
٨-حكاية ليلى والمجنون في التراث العربي (١٠١-١٠٨)
٩-حكاية ليلى والمجنون في منظومة الشيخ حسين القاضي (١٠٩-١٢٠)
١٠-دراسة وتحليل حكاية ليلى والمجنون للشيخ حسين القاضي (١٢١-١٣٤)
١١-مقارنة بين منظومة القاضي وأصل الحكاية في التراث العربي (١٣٥-١٤٣)
١٢-مقارنة بين منظومة الشيخ حسين القاضي والنظامي والجامي (١٤٤-١٦٤)
١٣-نتائج البحث والتحقيق (١٦٥-١٦٧)
١٤-صورة المخطوطة كما هي (١٦٨-٢٤٩)

من انتشارات مركز ثقافة جمال عرفان
طبع هذا الكتاب على نفقة الدكتور طه رسول